النقد اللغوي

للقراءات القرآنية في إعراب القرآن

للنحاس(ت338هـ)

رسالة تقدم بها

فريد حمد سليمان النصرالله

إلى

مجلس كلية التربية / جامعة بابل ، وهي جزءٌ من متطلبات نيل

درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها ((اللغة))

بإشراف الأستاذ المساعد

الدكتور حامد عبد المحسن كاظم

رجب

1428هـ

آب

2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))

صدق الله العلي العظيم

(إبراهيم : 4)

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف

أشهد أنّ طالب الماجستير (فريد حمد سليمان النصرالله) قد أعدّ بإشرافي رسالته الموسومة بـ (النقد اللغوي للقرآءآت القرآنية في إعراب القرآن للنحاس) أعدها في قسم اللغة العربية كلية التربية – جامعة بابل . وأنّ الرسالة قد استوفت خطتها استيفاءً تاماً يؤهلها للمناقشة .

إمضاء المشرف :

أ . م . د . حامد عبد المحسن كاظم

التاريخ : / / 2007م .

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة :

الإمضاء :

أ . م . د . عامر عمران علوان الخفاجي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / 2007م .

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ(**النقد اللغوي للقراءات القرآنية في إعراب القران للنحاس**) التي قدمها الطالب(**فريد حمد سليمان النصرالله**) وناقشناه فيها وفي ما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها (اللغة) بتقدير (**جيد جدًا عال**) .

الإمضاء
ا.م.د. صباح عطيوي عبود
عضوا
التاريخ

الإمضاء
ا.م.د. رعد هاشم عبود
عضوا
التاريخ

الإمضاء
ا.م.د. حامد عبد المحسن كاظم
عضوا ومشرفا
التاريخ

الإمضاء
ا.م.د. رحيم جبر الحسناوي
رئيسا
التاريخ

صدق مجلس كلية التربية / جامعة بابل قرار لجنة المناقشة

الإمضاء

الاسم : لؤي عبد الهاني السويدي

عميد كلية التربية / جامعة بابل .

المحتوى

الموضوع	الصحيفة
المقدمة	1 - 3
التمهيد : المعايير والادوات النقدية عند النحاس	5 - 10
الفصل الأول : النقد الصوتي	12 - 48
أولا : الإدغام	13
أ – إدغام المتماثلين	13-14
1- إدغام الهاء في الهاء	14 -15
2- إدغام الياء في الياء	15-19
ب – إدغام المتجانسين	19
1- إدغام الضاد في الطاء	20-21
2- إدغام التاء في الطاء	21-25
جـ – إدغام المتقاربين	25
1- إدغام الذال في الدال	26-27
2- إدغام النون في اللام	28-29
3- إدغام التاء في الصاد	29-30
ثانيا : الهمز	30-31
أ – تحقيق الهمز	31-32
ب – الإعلال بالهمز أو التليين	33-34
جـ – همزة بين بين	34-37
ثالثا : الاختلاس	37-39
رابعا : التتابع الصوتي	39-42
خامسا : الإمالة	42-43
سادسا : الحذف	44-45
سابعا : الاصل والتفريع	45-48
الفصل الثاني : النقد الصرفي	50-97
أولا: الأسماء	50-83
1- بين جمع التكسير وجمع المذكر السالم	50-52
2- جمع التكسير	52
أ- جمع القلة	52-54
ب-جمع الكثرة	54
اولا : ماكان على وزن فعل بفتح فسكون	54-57
ثانيا : فعل بين ضم العين والتسكين	57-59
ثالثا : جمع فعل على فعلان وفعلة	59-61
رابعا : صيغة فعائل (صيغة منتهى الجموع)	61-65

الموضوع	الصحيفة

3- المشتقات 65
أ- صيغة فاعل بين التعيين والإبهام 65-66
ب- صيغة المبالغة 67-68
جـ- بين اسم الفاعل والصفة المشبهة 68-70
د – بين الصفة المشبهة واسم الفاعل 70-72
هـ- ما اشترك فيه المصدر مع اسمي الزمان والمكان 72-74
4- المصادر 74
أ- اختلاف حركة فاء الكلمة 74-76
ب- المصدر فعول بفتح الفاء وضم العين 76-78
جـ - فتح فاء الاسم وكسرها بين المصدرية والاسمية 78-79
د – مصدر المرة 79-80
هـ - المصدر الميمي 80-83
ثانيا : الأفعال 83-97
أ- ابواب الفعل 83
1- باب فعل بين يفعل ويفعل 83-86
2- باب فعل يفعل 86-87
3- عين يفعل بين الضم والكسر 88
ب-بين يفعلون ويفعلون 88-90
جـ - المبني للمجهول 90-92
د - إسناد الفعل إلى الضمائر 92
1- بين الخطاب والغيبة 92-93
2- بين الغيبة والحضور 93-95
3- ماضي الناقص عندما يسند الى ياء المتكلم 95-97
الفصل الثالث : النقد النحوي 99-148
1- النواسخ 99
أ- التعريف في اسم المكان 99-101
ب- كان بين النقصان والتمام 101-103
2-العامل في الحال الملازمة الموكدة - 103-106
3- الاستثناء 106-109
4- الإضافة 109
أ- اضافة الشيء الى نفسه 109-112
ب- اضافة المختلفين معنويا 113-115
جـ- إضافة أسماء الزمان إلى الفعل 115-117
5- الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور 117-121
6- النعت
أ- المطابقة بين النعت والمنعوت (الإفراد والجمع) 121-122

الموضوع	الصحيفة

ب- تقديم الصفة على الموصوف 122-124
7- العطف 124
أ- العطف على القريب 124-129
ب – مخالفة المعطوف للمعطوف علية في حركة الإعراب 129-131
8- بين النداء والتبعية 132
9- الممنوع من الصرف 132
أ –العلمية والعجمة 132-135
ب- التعريف ووزن الفعل 135-137
10- إعراب المضارع 138
المضارع في جواب الطلب بين الجزم وارادة الاخبار 138-140
11- مسائل اخر 140
أ – ضمير الفصل 140-143
ب – الاختلاف في الحكم النحوي 143-146
جـ - (لا) بين الزيادة والقسم 146-148
الخـــــــــاتمـــــــة ..... 150 - 151
تراجـــــــم القراء غير المشهورين 153-156
المصـــــــــــادر والمراجـــــــــع 158-183
ملخص باللغة الانكليزية ..... A-B-C

الموضوع	الصحيفة

المقدمة ..... 1 - 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فبفضل الله سبحانه وتعالى وتيسير منه اخترت هذا البحث الموسوم بـ(النقد اللغوي للقراءات القرآنية في إعراب القران للنحاس)(ت 338 هـ), الذي كان من أفكار أستاذي الفاضل الدكتور حامد عبد المحسن كاظم ، فكان لي هبة من الله تعالى إذ بفضله كانت دراستي في اشرف اللغات وأعلاها وهي لغة القران الكريم وهو ما جاء تحقيقا لرغبة قديمة كانت تتملكني تكون بها دراستي غير بعيدة عن لغة القران الخالد .

اختصت هذه الدراسة بالنقد اللغوي في اثر من آثار عالم جهبذ نبغ في علوم كثيرة كاللغة والشعر والقراءات وهو أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس الذي ألف لنا هذا السفر الضخم الذي سبرت أغواره فوجدته زاخرًا بالنقد اللغوي الذي شكل ظاهرة نقدية تستحق الوقوف عليها واستجلاء ملامحها . وقد فتح لي نافذة من نوافذ المعرفة تمثلت بنقد القراءات,فاكتشفتُ ما كنت أجهله في هذا العلم وهذا الجانب الثر من النقد ؛ لما فيه من مادة لغوية اشتملت على الصوت والصرف والنحو, فوقفت على دقائق هذا النقد ذاكرا معاييره ومبرزا أدواته ومسلطا الضوء على جانب مهم من جهود علمائنا الأفذاذ, ولاسيما العالم الجليل أبو جعفر النحاس في كتابه(إعراب القران) فكانت هذه الدراسة في ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد ومشفوعة بخاتمة.

تضمن التمهيد إثبات بعض الآراء النقدية للنحاس في اللغة والأدب والقراءات القرآنية فيما كان مبثوثا في بعض اثاره ؛ كي أبين أن النحاس كان ناقداً في جملة ما ترك من آثار, ولم يكن النقد في أثره(إعراب القران) عارضا ، ثم عرضت نقد النحاس للقراءات القرآنية في كتابه محل البحث مبينا أهم أدواته ومعاييره النقدية بوساطة الكشف عنهما في اللغة .

وكان الفصل الأول بعنوان (النقد الصوتي) اذ وقفت فيه على أهم المسائل الصوتية كالإدغام والهمز والإمالة والاختلاس والتتابع الصوتي وغيرها مما جعلني أقف على صور متعددة لهذا النقد الذي لاقى الاستحسان من قبله مرة والرفض مرة أخرى . والسكوت مرات أخر من دون تعليق على بعض الآراء البصرية أو الكوفية, ولم يكن هذا في المسائل الصوتية فحسب وإنما في المسائل الصرفية والنحوية أيضا .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان(النقد الصرفي) الذي قسم على أساس بنية اللفظ الموجه إليها النقد فكان على قسمين الأول في الاسم والآخر في الفعل ، وقد احتوى هذا الفصل على أهم الظواهر الصرفية التي وردت في اعراب القران ومنها جمع التكسير والمشتقات والمصادر ، وفي ما يخص الأفعال درستُ أبواب الأفعال وإسناد الفعل إلى الضمائر وصيغة بناء الفعل للمجهول والتضعيف .

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان (النقد النحوي) وتضمن أشهر المسائل النحوية وأكثرها إشكالاً, ورتبت المسائل في هذا الفصل على أبواب النحو .

وجاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي خرج بها البحث .

وقد تنوعت مصادر البحث ومراجعه, اذ افدتُ من كتب الصوت والصرف والنحو وكتب التفسير وكتب القراءات , وقد منح هذا التنوع الباحث فائدة واطلاعا والبحث ثراء واتساعا.

وأودو الإشارة الى أني وضعتُ في نهاية الرسالة ملحقا يتضمن ترجمة القراء غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في هذه الرسالة .

ومن الجدير بالذكر ان اشير الى أن هذا البحث عني باستجلاء موقف النحاس النقدي إزاء كل قراءة وردت في طياته .

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير لأستاذي المشرف لما بذله معي من جهد إذ لم يدخر وسعا في عوني, فقد أمدني من علمه ومكتبته بالكثير, وكان حريصا كل الحرص على ان يخرج عملي هذا على احسن حال فله مني من التبجيل والامتنان ما يعجز اللسان والقلم عن بلوغ حده. وجزاه الله تعالى عن العلم وطلابه خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الوفير لأساتذتي الفضلاء الذين نهلت من علمهم وتعلمت من أخلاقهم في مرحلة الماجستير ، ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى زملائي في مرحلة الدراسة ؛ لما أبدوه من تعاون كبير واخوة صادقة.

ويسعدني أن أقف ممتنا لكل من مد لي يد العون في سبيل إكمال هذا البحث.

واجد لزاما عليّ ان أتقدم بالشكر إلى أخي رافع بدر الذي أكرمني في بيته طوال مدة الدراسة .

واخيرا فلا ادعي لبحثي هذا الكمال ؛ فالكمال لله عز وجل وحده . ولكن الذي ادعيه هو أنني بذلت ما بوسعي, وما ادخرت شيئا من جهد او وقت في سبيل ان يخرج هذا العمل على احسن حال. فإن أصبت فلله الحمد وان أخطأت أو قصرت فهذا هو جهد العاجز عن الكمال , وحسبي ان اطلب الصواب , والله الموفق للسداد, إنه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله على نبينا محمد المختار وعلى اله الأطهار وصحبه الأبرار

وسلم تسليما كثيرا.

الباحث

فريد حمد سليمان

2007/7/1م

الصوت :

وهو ((آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف))[1] وتتعدد الأصوات وتتنوع أحيازها فهي تختلف بحسب اختلاف مقاطعها ، إذ قد يبدأ الصوت من أقصى الحلق ويبلغ ما يشاء من المقاطع ، فينتج جرسًا ما ، فإذا رجع عنه، او انتقل منه او قطع أظهر صدى غير صداه الاول [2] فالصوت سنة إيقاعية ومظهر لغوي وهو ((ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها))[3] وكان للصوت أثر بالغ وكبير في توجيه القراءة القرآنية دلاليا ، وكان جل الاختلاف بين القراء يدور في نطق الأصوات ، ويمكن إرجاع بعض مظاهر الاختلاف إلى المؤثرات الآتية :

1- تدارك بعض القراء الأداء الصوتي ، وعدولهم عن قراءات سابقة ؛ ليوافقوا المشهور ، او للنأي بأنفسهم عن القراءات الفردية غير المشهورة ، كقراءة أبي عمرو بن العلاء قوله تعالى:((**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**)) [التكاثر /6] بالهمز(لترؤن)[4] أي بهمز الواو . وقيل : ((كان أبو عمرو يهمز ، ثم تركها))[5]

2- التقليد والتلمذة ، إذ جنح بعض القراء إلى اقتفاء أثر شيوخهم الاوائل[6]

---

(1) البيان والتبيين : 79/1 .

(2) ينظر : سر صناعة الإعراب : 19/1 .

(3) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس: 6 .

(4) ينظر : مختصر في شواذ القراءات :179 .

(5) المحتسب : 187/2 .

(6) ينظر : أبو عمرو ابن العلاء جهوده في القراءة والنحو :33 ، 49 والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف :20 .

3- اختلاف البيئات اللغوية بين القراء[1]

ومن أهم الظواهر الصوتية التي يتجلى فيها النقد الصوتي للقراءات لدى النحاس مايأتي :

اولا ـ الإدغام :

يعد الإدغام من الظواهر الصوتية الواضحة لدى الأقدمين وقد عبر عنه ابن جني(ت392 هـ) بأنه ((تقريب صوت من صوت))[2] ، وقد اعتمد المحدثون على هذه التسمية في مؤلفاتهم ، ومنهم من يسميها المماثلة[3] . ويقع الإدغام على قسمين : أحدهما الكبير والآخر الصغير , فالاول((ماكان الاول من الحرفين فيه متحركا . سواء اكانا مثلين ام جنسين ام متقاربين . وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون . وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين . والصغير هو الذي يكون الاول منهما ساكنا)) [4] و يقع في ثلاثة أقسام : إدغام المتماثلين ، وإدغام المتجانسين وإدغام المتقاربين[5] ولا نريد أن نتوسع في هذه الظاهرة بقدر ما يعنينا الإدغام في نقد النحاس للقراءات القرآنية ؛ إذ شغلت هذه الظاهرة حيزا ملحوظا في نقده القرآني سلبا وإيجابا .

أ: إدغام المتماثلين :

. وهو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفة ، كالباء في الباء ، والتاء في

---

(1) ينظر: في اللهجات العربية: 55 0

(2) الخصائص : 1/ 495 ، وينظر التصريف الملوكي : 61 .

(3) ينظر الأصوات اللغو ية : د. إبراهيم أنيس: 179 ، ودراسة الصوت اللغوي : 378 .

(4) النشر في القراءات العشر:274/1 - 275

(5) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : 232 .

التاء وسائر المتماثلين[1] ويمكن أن نستعرض القراءات القرآنية التي سلط عليها النحاس نقده بسبب الإدغام بما يأتي :

1- إدغام الهاء في الهاء :

قرأ ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو قوله تعالى: **((ذَلِكَ الْكِتَبُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ))** [البقرة/2] **(فِيه هُدًى)** بإدغام هاء (فيه) في مماثلتها هاء (هدى)[2] ولم يستحسن النحاس هذا الإدغام حيث قال : ((ويُدغم لاجتماع هاءين وليس بجيد ؛ لأن حروف الحلق ليست أصلا بالإدغام ويجتمع ساكنان))[3]

وقد تابع النحاس في ذلك سيبويه (ت 180 هـ) والمبرد (ت285هـ) والزجاج وقد اتكأ على قاعدة ، مفادها أن حروف الحلق ليست أصلا في الإدغام[4] وردد ذلك المحدثون [5] فالنحاس لم يرتض هذه القراءة ؛ لأن حروف الحلق ليست أصلا في الإدغام 0

ومن أمثلة هذا الإدغام أيضًا قراءة أبي عمرو وعيسى وطلحة وأبي حاتم قوله تعالى:**((فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))** [البقرة/ من الآية37] إذ قرؤوا (إِنَّه هُوَ) بإدغام هاء (إِنَّه) في هاء (هو)[6] قال أبو حاتم (ت255هـ) :

---

(1) ينظر : النشر: 1/ 278 ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء) :131 .

(2) ينظر: الحجة في القراءات السبع : 21 ، وإتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر:126 .

(3) إعراب القرآن : 19/1 .

(4) ينظر : الكتاب 449/4 ، والمقتضب : 207/1 ، ومعاني القرآن وإعرابه : 69/1 .

(5) ينظر : الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : 187 .

(6) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 223/1 .

((ذلك لا يجوز لأن بين الهاءين واوا في اللفظ لا في الخط))[1] ولم يخالف في ذلك قاعدة الإدغام الكبير اوالصغير فمنع القراءة بالإدغام من وجهتي الاستناد للقاعدة ، ووجود حرف لا يبيح الإدغام .

وجوز سيبويه حذف الواو في(كأنه) التي اصلها (كأنهو) مستشهدا بقول الشماخ:

له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة اوزمير[2]

وقال النحاس : ((فعلى هذا يجوز الإدغام))[3] ونلحظ أن النحاس لم يوجه نقدا للقراءة و إنما جوز الإدغام مستندا على ما أجازه سيبويه ، غير أنه أراد أن يبين وجهة نظر أحد علماء العربية فيه وهو أبو حاتم ثم أتى بما رأى من وجه يحسن وجه المنع الذي قال به أبو حاتم .

2- إدغام الياء في الياء :

قرأ نافع وعاصم (حَيَّ) من قوله تعالى: **((وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ))**[الأنفال/من الآية 42] بياءين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة (حيي) أي بفك الإدغام[4] .

على أن قراءة الإدغام من اختيار سيبويه وأبي عبيد(ت224هـ) ، وحجة أبي عبيد أنها في السواد بياء واحدة ، وقد علق النحاس على قوله هذا بأن هذا الاحتجاج لا يلزم ؛ لأن مثل هذا الحذف في السواد ، ولكن أجمع النحويون الحذاق على أنه إذا اجتمع حرفان على لفظ واحد كان الاولى الإدغام كما يقال جف ، وأما

---

(1) إعراب القرآن : 1/ 53 .

(2) ينظر : الكتاب: 30/1 ، والمقتضب: 267/1 ، والإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة70) : 516/2 ورواية الديوان :

له زجل تقول: أصوت حاد؟ إذا طلب الوسيقة او زمير : 36 .

(3) إعراب القرآن : 53/1 .

(4) ينظر الكافي في القراءات السبع : 121 ، والنشر : 276/2 ، وإتحاف فضلاء البشر في قراءات ألا ربعة عشر : 327 , واما (حَيَّ) بالإدغام فقرأ بها أبو عمرو وابن كثير وحمزة : ينظر إعراب القرآن : 2/ 198ــ 199 ، ومعاني القراءات :200

من قرأ بفك الإدغام فحجته أن الإدغام لا يجوز في المستقبل[1] ويبدو أن النحاس قد قرن بين الدلالة المعنوية والدلالة الصوتية ؛ إذ صدر عن وجهة نظر تبيح فك الإدغام ، إذا كانت دلالته المعنوية للمستقبل ، والمراد من المستقبل في الفعل (حَيَّ) أن الحياة المعبر عنها بهذا الفعل تتحقق في المستقبل ، وقد عبر الزمخشري (ت 538 هـ) عن دلالة هذا الفعل على المستقبل ودلالة ماختمت فيه الاية بقوله: ((وحيي بإظهار التضعيف ((**لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**)) يعلم كيف يدبر أموركم ويسوي مصالحكم))[2]

وقال سيبويه : ((فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي , لا تفارقهما , فإن الإدغام جائز فيه ,لأن اللام من يرمي , ويخشى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت , صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صحت اللام على الأصل وحدها ، وذلك قولك : قد حي في هذا المكان وقد عي بأمره . وان شئت قلت : قد حيي في هذا المكان وقد عيي بأمره . والإدغام أكثر))[3] فسيبويه يجوز الإدغام تارة والفك تارة أخرى ، إلا أنه يرى ان الاكثر هو الادغام .

ونلحظ أن سيبويه قد سوغ وقوع التضعيف فذكر أن مثل ذلك ((قد أحي البلد , فإنما وقع التضعيف ؛ لأنك إذا قلت خشي او رمي, كانت الفتحة لا تفارق , وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طرد وأطرد وحمد , فلما ضاعفت, صارت بمنزلة مد وأمد و ود))[4] واستشهد لذلك بقوله تعالى:((**مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**)) و(حَيَّ) تكتب على الإدغام بياء واحدة وهو أكثر ما أجمع عليه القراء , في حين قرأ بعضهم بالإظهار (حيي) ، وإنما أدغموا الياء مع الياء وكان من الأجدر بهم

---

(1) ينظر : إعراب القرآن : 199/2 .

(2) الكشاف : 415 .

(3) الكتاب : 4/ 395 .

(4) المصدر نفسه : 395/4-396 .

ألا يفعلوا ؛ لأن الياء الآخرة لزمها النصب في فعل , فأدغموا , والذي مكنهم من ذلك هو التقاء حرفين متحركين من جنس واحد . والإدغام جائز في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة , فنقول للرجليين : قد حيا وحييا ، ويستحسن للجمع ألا يدغم ؛ لان ياءه يصيبها الرفع وما قبلها مكسور , فينبغي لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع . وان الذي حدا بالعرب إلى إظهار الإدغام في الجمع هو إرادة تأليف الأفعال وأن تكون جميعها مشددة . حيث قالوا في حييت حيوا , وفي عييت عيوا ؛ وأنشد بعضهم:

يَحِدن بِنا عن كلّ حَيَّ كأننا أخاريس عَيّوا بالسلام وبالنسبْ (1)

واستحب العرب ((إدغام عي وحي بالحركة اللازمة فيها . وقد يستقيم أن تدغم الياء و الياء في يحيا ويعيا ، وهو اقل من الإدغام في (حى) ؛ لأن (يحيا) يسكن ياؤها إذا كانت في موضع رفع , فالحركة فيها ليست لازمة وجواز ذلك أنك إذا نصبتها كقول الله تبارك وتعالى ((**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى**)) [القيامة/40] استقام إدغامها هاهنا))(2)

وقد جوز الزجاج الوجهين : الفك والإدغام إذ قال : ((ويجوز حيى بياءين, وحى بياء مشددة مدغمة , وقد قرئ بهما جميعا , فأما الخليل وسيبويه فيجيزان الإدغام والإظهار ، إذا كانت الحركة في الثاني لازمة , فأما من أدغم فلاجتماع حرفين من جنس واحد , وأما من أظهر فلأن الحرف الثاني ينتقل عن لفظ الياء))(3) فالزجاج تابع الخليل وسيبويه من حيث تجويز الفك والإدغام من دون التقيد بعلة الفك اوالإدغام ، إذ عرض شرطيهما من غير الالتزام بهما 0 إلا أن النحاس يرى أن الإدغام اولى من الفك0 وقد سوغ قراءة (نافع وعاصم) حيث إن الإدغام لايجوز في المستقبل ، وهذا يعني أن نقد النحاس لقراءة الإدغام كان

---

(1) ينظر : معاني القرآن : الفراء : 411/1 - 412 .

(2) المصدر نفسه : 412/1 .

(3) معاني القرآن وإعرابه : 338/2 .

إيجابيًا ؛ لأنه ذكر أنها اولى من قراءة الفك 0

ومما جاء من الإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء قوله تعالى:**((وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ))[** هود/من الآية 66] **(خِزْيِ يَوْمِئِذٍ)** بإدغام ياء (خِزْي) في نظيرتها ياء (يَوْمِئِذٍ)[1] إذ عد إدغام الياء في الياء عند أبي عمرو بن العلاء في هذه إخفاء فلا يجوز الإدغام ؛ لانه يلتقي ساكنان حيث يقتضي كسر الزاي من (خِزْي) وهو غير جائز , وقد اول النحاس هذا المظهر الصوتي تاويلا نحويا ، فربطه بالنحو من جهة ، وخفف وقوعه تحت قاعدة الإدغام من جهة أخرى[2] فالنحاس أنكر قراءة الإدغام على أبي عمرو وذكر أن الوجه الأمثل للقراءة هو الإخفاء ومن الأمور المسلم بها ان ((الإدغام يؤدي إلى اجتماع ساكنين ، فإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يجز الإدغام))[3] ؛ وذلك ((لأنه يؤدي إلى اجتماع ساكنين ليس بينهما حرف مد))[4] حيث تعد قراءة أبي عمرو (خزيومئذ) بالإدغام من القرآءآت التي أدغمت على غير قياس ؛ لخروجه عن القواعد التي ارسى دعائمها علماء اللغة , ويبدو أن أبا عمرو كان كثير الإدغام في قراءته ، فقد قرأ قوله تعالى:**((الرُّعْبَ بِمَا))[**آل عمران/ من الآية 151] بإدغام باء (الرُّعْبَ) في الباء التي بعدها مع وجود حرف صحيح ساكن وهو العين قبل الباء ، مثل هذا لايجوزه البصريون , حيث حملوا هذه القراءة على الإخفاء[5]

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : 42/9 .

(2) ينظر : إعراب القرآن : 303/2 ، والمبدع في التصريف : 280(حاشية المحقق:7) .

(3) الممتع في التصريف :652/2 .

(4) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : أطروحة دكتوراه :20 .

(5) ينظر : الممتع في التصريف : 719/2 .

وعد ابن عصفور (ت 669 هـ) الإخفاء معادلا للإدغام فقال : ((وقد تقدم ان الإخفاء يسمى إدغاما))[1] حيث لا يجوز الإدغام مثل(قرم مالك) ؛ لأن قبل الميم حرفا صحيحا ساكنا ، فإذا أدغم من غير نقل الحركة لزم التقاء الساكنين على غير

الوجه المغتفر ، ومنع النقل يلزم تغيير بنية الكلمة , وهذا من موارد امتناع الإدغام[2] فإذا سبق الحرف الاول بحرف صحيح ساكن ((التقى ساكنان , وذلك مالم يجز عندهم لتعذر النطق بالساكنين الصحيحين مرة واحدة ؛ لانهما من مخرجين مختلفين , فحمل الإدغام في هذا الباب على الإخفاء))[3]

وصفوة القول : أن قراءة أبي عمرو لم تتحقق فيها شروط الإدغام ، إذ حملت على الإخفاء ، مما اوجب على النحاس ردها وعدم تجويز الإدغام فيها ؛ لإن النحاس لم يخرج في توجيه هذه القراءة عن القواعد التي نصت على امتناع الإدغام .

ب : إدغام المتجانسين :

وهو الضرب الثاني من اضرب الإدغام , والتجانس أن يتفق الحرفان((مخرجا ، ويختلفا صفة ، كالذال في الثاء والثاء في الظاء والتاء في الدال))[4]

وقد وجه النحاس نقدا سلبيا إلى إدغام المتجانسين والمتمثل في :

(1) الممتع في التصريف: 719/2 .

(2) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: 478/2 - 479 ، وشرح النظام :335- 336

(3) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي :22- 23 .

(4) النشر :278/1 وينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : 232.

1-إدغام الضاد في الطاء :

قرأ ابن محيصن قوله تعالى:**((فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))** [البقره/من الآية126] (أطرهُ) بإدغام الضاد في الطاء [1] وقد رد

النحاس قراءة ابن محيصن قائلا : ((وذا لا يجوز ؛ لأن في الضاد تفشيا، فلا تدغم في شيء ، ولكن يجوز أن تدغم الطاء فيها كما قالوا: اضجع))[2] وحدد القدماء مخرج الضاد بأنه ((من اول حافة اللسان وما يليها من الأضراس))[3] زيادة على أنها حرف مطبق مستعل[4] فالنحاس أصدر حكمه النقدي السلبي على قراءة ابن محيصن ، فهو لا يجيز إدغام الضاد في الطاء ؛ لانه يرى في الضاد تفشيا فهي لا تدغم في شيء .

وقد اورد الخليل(ت175هـ) مثالا على هذا الإدغام فقال:((وأني لهذا الحمل مضطلع ، ولهذا الامر مطلع , الضاد مدغمة في الطاء , وليس من المطالعة))[5]

وذهب ابن جني مذهب النحاس ، فلم يتقبل قراءة ابن محيصن(اطره) عندما أدغم الضاد في الطاء فهي لغة مرذولة عنده ؛ وذلك لما في الضاد من الامتداد والفشو[6] وذهب إلى ان الضاد من الأحرف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، وهي لا تدغم فيما يجاورها . وهي حروف(ضم شفر) في حين أخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم (مشفر) فأجاز إدغام الضاد في الطاء

---

(1) ينظر: مختصر في شواذ القراءات :9 ، والمحتسب :106/1 ، ومجمع البيان لعلوم القرآن :408/1 ، والنهر الماد : 200/1 ، وإتحاف فضلاء البشر: 148 .

(2) إعراب القرآن : 98/1.

(3) سر صناعة الإعراب : 60/1 ، وينظر : اسرار العربية : 420 ، والإيضاح في شرح المفصل : 480/2 .

(4) ينظر : سر صناعه الإعراب : 76/1 ، وعلم اللغة : د. محمود السعران : 155.

(5) العين : 280/1 .

(6) ينظر : المحتسب :106/1.

وانشد قول الشاعر :

يارب اباز من العفر صدع تقبض الظل اليه واجتمع

لما رأى ان لادعه ولاشبع مال إلى ارطاة حقف فاطجع

إذ ورد إدغام الضاد في الطاء في قوله فاطجع . وقال ابن جني: الفك هو الأكثر والأقيس [1] وقال الزمخشري : إن قراءة ابن محيصن((فاطره ، إدغام الضاد في الطاء كما قالوا : اطجع , وهي لغة مرذولة ؛ لان الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها , ولا تدغم هي فيما يجاورها ، وهي حروف ضم شفر)) [2]

ونقل أبو حيان (ت 745 هـ) عن سيبويه جواز الإدغام فيها ؛ وانها ليست لغة مرذولة ؛ لأنها نقلت عن بعض العرب [3] ويمكننا القول: إن هذا الإدغام مقبول ؛ لان الطاء تشارك الضاد في بعض صفات القوة كالاطباق والاستعلاء والجهر[4] وقد شايع ابن جني والزمخشري النحاس في رده هذه القراءة للأسباب التي ذكرت ، وهو حكم نقدي يعضد الحكم الذي اطلقه النحاس عليها.

2- إدغام التاء في الطاء :

قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى:((**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**)) [البقرة/من الآية 158](يطوع) بياء وتضعيف الطاء والواو مع تسكين العين على أنه فعل مضارع أصله (يتطوع) وقرأ الباقون (تَطَوَّعَ) على انه فعل ماض[5]

---

(1) ينظر : المحتسب :1/ 106- 107.

(2)الكشاف : 96 .

(3) ينظر : النهر الماد : 201/1 .

(4) ينظر : سر صناعه الإعراب : 76/1 ، والأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس: 62 .

(5) ينظر : معاني القرآن : الفراء : 95/1 ، والتذكرة : 399 ، والكشاف :105 ، ومجمع البيان: 475/1 ، والكنز في القراءات العشر :131، والنهر الماد : 227/1 .

ونسب النحاس قراءة (تَطَوَّع) إلى أهل المدينة وأبى عمرو ، وقراءة (يطَوعْ) إلى أهل الكوفة ما خلا عاصما، والأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء ، ويرى ان قراءة أهل المدينة وأبي عمرو حسنة ؛ لأنه لا علة فيها [1] والتاء والطاء من مخرج

واحد وهو مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا إلا أن التاء مهموس والطاء مجهور[2] والطاء عند المحدثين حرف مهموس أيضًا ، كما أثبتت التجارب الحديثة[3] والطاء ((هو النظير المطبق لصوت التاء ، فهو صوت أسناني لثوي ـ شديد (انفجاري) مهموس ـ مطبق ، وقد تطور هذا الصوت عن أصل مجهور، ولكنه فقد صفة الجهر في بعض الظروف الصوتية)) [4]

وقد صنف علماء التجويد الأصوات على نوعين : قوية وضعيفة ، بحسب ما فيها من صفات القوة والضعف ، وطبقوا فكرة القوة والضعف في الحروف على ظاهرة الإدغام ، وهم يرون أن الإدغام يحسن في التي ينقل فيها الأضعف إلى الأقوى ، ومنه الذي يزداد قوة مع الإدغام كإدغام التاء في الطاء نحو(**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ**)[ال عمران/من الآية72] و((**وَدَّتْ طَائِفَةٌ**))[آل عمران/من الآية69] ولكون التاء حرفا ضعيفا مهموسا، والطاء حرفا للإطباق والهمس والاستعلاء والشدة ، فهو يتصف بقوة كبيرة على العكس من التاء ، فإذا أدغمت التاء نقلتها من ضعف إلى قوة مكررة ، فهذا لا تكاد العرب تظهره ، وقد أجمع القراء

---

(1) ينظر : إعراب القرآن : 111/1 .

(2) ينظر:الكتاب:4/433-434.

(3) ينظر : الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس :63 ، وعلم الأصوات العام :115 .

(4) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء :226 ، وينظر:علم الأصوات العام :115 .

على الإدغام في هذا [1] وذكر الزجاج في قوله تعالى: (**وَمَنْ تَطَوَّعَ**) وجهين((إن شئت قلت ((**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً**)) على لفظ المضي ومعناه الاستقبال لإن الكلام شرط وجزاء ، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال ومن قرأ (يطوع) ، فالأصل

(يتطوع) فأدغمت التاء في الطاء ولست تدغم حرفا من حرف الا قلبته إلى لفظ المدغم فيه))[2]

فالنحاس وجه نقدا إيجابيًا لقراءة أهل المدينة ونعتها بأنها قراءة حسنة ، وأما قراءة أهل الكوفة فلم يصرح بقبولها او بردها، وإنما التزم الصمت ازاءها ويبدو انه ارتضى هذه القراءة .

ومن إدغام التاء في الطاء ما ورد في قراءة حمزة وطلحة لقوله تعالى: **((فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْباً))** [الكهف/97] (اسطـعوا) بإدغام التاء في الطاء[3] وقد أنكرها النحاس إذ لا يقدر أحد أن ينطق به ؛ لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة أيضًا [4] ونلحظ أن قراءة حمزة وطلحة لم تجد وجها مقبولا عند النحاس فلهذا وجه إنكاره إليها ؛ لأنها أدغمت على غير قياس .

وكره سيبويه هذا الإدغام بقوله : ((حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا : يسطيع ؛ حيث كثرت , كراهية تحريك السين , وكان هذا أحرى إذ كان زائدا , استثقلوا في (يستطيع) التاء مع الطاء , وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحـرك السين , وهي لاتحرك أبدا فحـذفوا التاء)) [5]

---

(1) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 400 - 401 ، والاصوات العربية: 102 ، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : 84 - 85 ،

(2) معاني القرآن وإعرابه : 204/1.

(3) ينظر : السبعة في القراءات : 401 ، والحجة في القراءات السبع : 138 ، والتذكرة في القراءات :349 ، والبحر المحيط : 205/6 .

(4) ينظر : إعراب القرآن : 492/2 .

(5) الكتاب :483/4.

فالطاء والتاء من مخرج واحد وهو مما بين طرف اللسان واصول الثنايا[1] ، وإدغام التاء في الطاء غير جائز عند ابن مجاهد (ت324هـ) [2] ويقرأ (فما اسطاعوا) ((بتخفيف الطاء ؛ أي استطاعوا , وحذف التاء تخفيفا , ويقرأ بتشديدها وهو بعيد

لما فيه من الجمع بين الساكنين)) [3] وذكر أبو حيان أن هذا الإدغام ((إدغام على غير حده ؛ إذ لا يصح الإدغام الا ان يكون قبل الإدغام متحرك او حرف مد ولين))[4] ونقل ابن الجزري (ت833 هـ) عن الداني عندما احتج لقراءة حمزة قوله: ((ومما يقوي ذلك ويسوغه ان الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة ، صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الاول قد ولى متحركا ، وقد تقدم مثل ذلك في إدغام أبي عمرو وقراءة أبي جعفر وقالون والبزي وغيرهم ، فلا يجوز إنكاره)) [5] وأشار ابن الجزري إلى ان التاء حذفت من (يستطيع) كما حذفت من (استطاع) ومنه قول الشاعر :

والشعر لا يسطيعه من يطلبه يريد ان يعربه فيعجمه[6]

ولعل ما رجحه الدكتور فاضل السامرائي يوافق ما حلله اللغويون في حذف التاء من قـوله تعالى: (**فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ**) واثباتها في قولـه تعالى: (**وَمَا**

---

(1) ينظر: سر صناعة الإعراب : 60/1 ، واسرارالعربية : 421 ، وشرح شافية ابن الحاجب : 171/3 ، والمدخل إلى علم أصوات العربية :84 .

(2) ينظر : السبعة في القراءات : 401 .

(3) التبيان في إعراب القرآن : 115/2 .

(4) النهر الماد :675/3 .

(5) النشر : 316/2 .

(6) ينظر : التمهيد في علم التجويد :82 ، والبيت للحطيئة في ديوانه :239 ، ورواية الديوان:

والشعر لايسطيعه من يظلمه يريد ان يعربه فيعجمه .

وأظن أن ما جاء في رواية الديوان تحريف ؛ لأن كلمة (يظلمه) لاتوافق معنى البيت بقدر ما توافقه كلمة (يطلبه) .

اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْباً) إذ قال((وذلك أنه لما كان صعود السد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه وأخف عملا ، خفف الفعل للعمل الخفيف فحذف التاء فقال((**فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ**)) وطول الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل فقال : ((**وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْباً**)) ، فحذف التاء في الصعود وجاء بها في

النقب)) [1] أي إن الكلمة ذات الأحرف القليلة استعملت للعمل الذي لا يتطلب إسرافا في الوقت ، وبذلا في الجهد ، في حين استعملت الكلمة ذات الأحرف الأكثر للعمل الذي يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل .

فالنحاس لم يرد قراءة حمزة عن عدم روية وهو قارئ ثبت ؛ لإنه احتكم إلى القاعدة النحوية التي لاتجيز الإدغام لالتقاء الساكنين .

جـ: إدغام المتقاربين :

وهو الضرب الثالث من أضرب الإدغام . المراد من التقارب أن يتقارب الحرفان مخرجا او صفة اومخرجا و صفة[2] ويرى الدكتور صبحي الصالح أن التقارب هوأن يتقارب الحرفان في المخرج ويتحدا في الصفة : كالحاء والهاء ، او أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة كاللام والراء ، او أن يتقارب الحرفان مخرجا , ويتباعدا صفة : كالدال والسين او أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخـرجا كالشين والسين [3]

وقد وجه النحاس نقدا للقراءات القرآنية التي وردت على هذه الظاهرة وتوزع نقده لهذه القراءات بين النقد الإيجابي والنقد السلبي وهو على يأتي :

---

(1) التعبير القرآني : 72 .

(2) ينظر : المقرب : 348 ، والنشر : 278/1 .

(3) ينظر : دراسات في فقه اللغة : 216 - 217 .

1- إدغام الذال في الدال :

قرأ مجاهد والزهري وايوب السختياني (**تَدَّخِرُون**)في قوله تعالى:((**وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**)) [آل عمران/من الآية49] (تذْخرون) بالذال والتخفيف وفتح الخاء بعد قلب التاء ذالا وإدغامها [1] الا ان الفراء(ت207هـ) يرى أن (**تَدَّخِرُونَ**)((هي تفتعلون من ذخرت ، وتقرأ وما (تدخرون) خفيفة على تفعلون ،

وبعض العرب يقول : تدخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من ذخرت ، وظلمت تقول: مظلم ومطلم ومذكر ومدكر ... فاما الذين يقولون : يدخر ويدكر ومدكر فإنهم وجدوا التاء إذا سكنت واستقبلتها ذال دخلت التاء في الذال ، فصارت ذالا , فكرهوا ان تصير التاء ذالا فلا يعرف الافتعال من ذلك ، فنظروا إلى حرف يكون عدلا بينهما في المقاربة ، فجعلوه مكان التاء ومكان الذال)) [2] وهو هنا الدال .

ونرى أن النحاس قد رد قول الفراء وراه غلطا واضحا حينما وافق القراء على قراءة **(تَدَّخِرُونَ)** تدخرون ؛ لانهم لو أدغموا على ما قال والواجب ان يدغموا الذال في التاء ، وهذا باب الإدغام ان يدغم الاول في الثاني فكيف تذهب التاء ؟ وقد ابدى النحاس رأيه بأن الصواب في هذا مذهب الخليل وسيبويه ؛ لان الذال حرف مجهور يمنع جري النفس ، والتاء حرف مهموس يجري معه النفس حيث ابدلوا من مخرج التاء حرفا مجهورا يشبه الذال في جهرها فصار تذدخرون ، ثم أدغمت الذال في الدال فصارت تدخرون [3]

وقال الخليل وسيبويه :((وإن شئت أدغمت الدال في الذال فقلت تذخرون وليس هذا بالوجه))[4]

---

(1) ينظر : الكشاف : 173 ، والتبيان في إعراب القرآن :216/1 .

(2) معاني القرآن : 215/1 .

(3) ينظر إعراب القرآن : 212/1 - 213 .

(4) نقلا عن اعراب القران : 213/1.

والمتعارف عن الأصوات المتجاورة يتأثر بعضها ببعض ، ويكون هذا التأثر على نوعين ، أحدهما تأثر رجعي ، وفيه يتأثر الصوت الاول بالثاني . والآخر: تأثر تقدمي ، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالاول [1]

ولم يغفل اللغويون الاوائل هذه الظاهرة ، حيث وجدوا أن تاء الافتعال تبدل دالا مع الدال والذال والزاي[2] إذا كان قبل التاء ((دال او ذال او زاي ، وذلك من قبل ان هذه الحروف مجهورة ، والتاء حرف مهموس ، فارادوا للتقريب بين جرسيهما

فابدلوا من التاء دالا ، إذ كانت من مخرج التاء وتوافق ما قبلها في الجهر ، وليس فيها اطباق كما ان ما قبلها ليس فيه اطباق فكانت الدال اشبه بما قبلها فلذلك ابدلوها دالا ولم يبدلوها طاء))[3]

وسمى د. إبراهيم أنيس الابدال الحاصل في صيغة (افتعل) ـ عندما تكون فاؤها دالا او ذالا اوزايا ، او احد أصوات الاطباق الذي يتضمن نوعي التأثر الرجعي والتقدمي ـ بالابدال القياسي[4]

وذهب العكبري (ت616هـ) إلى ان (**تَدَّخِرُونَ**) هو ((تذتخرون الا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة ، فلم يجتمعا ؛ فأبدلت التاء دالا ، لأنها من مخرجها لتقرب من الذال ، ثم ابدلت الذال دالا وأدغمت ، ومن العرب من يقلب التاء ذالا ، ويدغم . ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء ، وماضيه ذخر))[5]

وقد كان النحاس يرصد أقوال العلماء الذين سبقوه فهو يخطئ من خرج عن القياس ، ويقف الى جانب من تمسك بالقاعدة المطردة ، فقد خطأ الفراء في توجيه قراءة (**تَدَّخِرُونَ**) واستصوب مذهب الخليل وسيبويه في توجيهها . ويرى أن القراءة المثلى (**تَدَّخِرُونَ**).

---

(1) ينظر: الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس: 180 .

(2) ينظر دقائق التصريف : 167 ، وشرح شافية ابن الحاجب : 194/3 .

(3) شرح المفصل : 534/10 .

(4) ينظر : الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : 180 .

(5) التبيان في إعراب القرآن : 216/1، وينظر: ايجاز التعريف في علم التصريف : 149.

قرأ الأعمش وابن محيصن قوله تعالى: **((وَلا نكْتَمُ شَهَدَةَ اللهِ إنا إذا لمِنَ الأثِمِينَ))**[المائدة/من الآية 106] (لملاثمين) أي بإدغام نون (من) في لام (**الأثِمِين**) وبحذف الهمزة وطرح حركتها على اللام وإدغام النون في اللام [1]

وقد أنكر النحاس هذا الإدغام وعبر عنه بأنه رديء في العربية معللا ذلك بأن اللام حكمها السكون ، وإن حركت فإن الحركة للهمزة [2] ونظير هذه القراءة قراءة أبي عمرو ونافع قوله تعالى :**((وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الاولَى))**[لنجم/50] بالإدغام (عاد

لولى) أي بإدغام التنوين في اللام وطرح همزة (أولى) والقاء ضمتها على لام التعريف[3]

وقال النحاس : ((سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت ان ابا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية الا في حرفين احدهما(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً لولى)والآخر((**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**)) [آل عمران/من الآية75]))[4] وقد اشار مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) إلى ان سبب رد محمد بن الوليد ومحمد بن يزيد لقراءة نافع وأبي عمرو لقوله تعالى: (**عَاداً الاولَى**) يعود الى إدغام نافع وأبي عمرو ((التنوين في اللام من الاولى بعد ان القيا حركة الهمزة المضمومة من اولى على لام التعريف ، وقد منع المبرد وغيره ذلك لانهما أدغما ساكنا في ما اصله السكون وحركته عارضة ،والعارض لايعتد به))[5]

---

(1) ينظر: مختصرفي شواذ القراءات:35 ، والكشاف: 313 ، ومعجم القراءات القرآنية: 243/2

(2) ينظر إعراب القرآن : 48/2.

(3) ينظر:التذكرة في القراءات : 487 ، والكشاف : 1063 ، والكنز: 244.

(4) إعراب القرآن : 48/2-49 .

(5) مشكل إعراب القرآن : 695/2، وينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 36 .

فالنحاس وجه نقدا سلبيا لقراءة الاعمش وابن محيصن ونظيرتها قراءة نافع وأبي عمرو ووسمها بالرداءة ؛ لانها أدغمت على غير قياس .

3 ـ إدغام التاء في الصاد :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وورش وقالون وهشام وابن محيصن والحسن في قوله تعالى:((**مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**))[يّس/49] (**يَخِصِّمُون**) بفتح الياء والخاء وكسر الصاد وتضعيفها (يخصمون)[1] وقرأ حمزة (يخصمون) بفتح الياء واسكان الخاء ووتخفيف الصاد ، وأما أبو جعفر فقرأ

(يخصمون) بفتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين مما يعد مخالفة لقواعد اللغة العربية التي لاتجيز ذلك . وقرأ يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص (يخصمون) بفتح الياء وكسر الخاء وتضعيف الصاد وكسرها وهي قراءة موافقة لرسم المصحف [2] وقرأ أبي(يختصمون) على الأصل[3]

وقد استعرض النحاس هذه القراءات جميعها ورأى أن قراءة (يخصمون) - بفتح الخاء ـ أبينها على اساس ان الأصل:(يختصمون) فأدغمت التاء في الصاد ، فقلبت حركتها إلى الخاء ، حيث لايجوز اسكان الخاء ؛ لأنه يجمع بين ساكنين وليس احدهما حرف مد ولين[4] الا أن الفراء رجح القراءة الموافقة لرسم المصحف بقوله : ((والكسر أكثر و أجود))[5]

وجوز سيبويه إدغام التاء فـي الصاد وذلك لتقاربهن في المخرج ؛ لانهن مـن

---

(1) ينظر الحجة في القراءات السبع : 192، والكافي في القراءات السبع : 189، والكنز : 224 ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : 372 .

(2) ينظر : النشر : 354/2.

(3) ينظر البحر المحيط : 451/7 .

(4) ينظر إعراب القرآن : 3/ 362 ، والصرف : د. حاتم الضامن: 213 .

(5) معاني القرآن : 379/2 .

الثنايا وطرف اللسان [1] ويظهر ذلك في قوله: ((انعصابرا)) [2] أي : انعت صابرا حيث ان فتح الخاء في القراءة كان بسبب تحول فتحة التاء إليها[3]

ويرى الدكتور حامد عبد المحسن كاظم ـ بعد استعراضه هذه القراءة ونظائرها مما يجتمع فيه مدغمان يسبقهما حرف ساكن صحيح ـ أن هذا غير جائز لدى النحاة ؛ لانه يفضي إلى التقاء ساكنين ليس بينهما حرف مد ، بينما هي جائزة لدى القراء لورود الرواية بها[4] وقال ابن الجزري: ((وأئمة القراء لاتعمل في شيء من حروف القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية ، بل على الاثبت في الاثر ، والاصح في النقل والرواية ، اذاثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولافشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها))[5] وغرض الإدغام هـو ان

يـدغم الحرف الضعيف بالحرف الاقوى منه فـ ((التاء المهموسة الشديدة اضعف من الصاد ذات الصفير المستعلية المطبقة فأدغمت فيها))[6] وعندما استعرض النحاس القراءات القرآنية لقوله تعالى (يَخِصِّمُون) رجح(يخصمون) بفتح الخاء ، وعدها القراءة الأبين أي وجه لها نقدا إيجابيًا من دون ان يعقب على بقية القراءات التي استعرضها.

ثانيا ـ الهمز :

يعد الهمز من اهم الظواهرالصوتية في العربية فهو ((ينتج من انطباق الوترين الصوتيين الغشائيين والغضروفيين الهرميين ـ في الحنجرة ـ انطباقا كاملا وشديدا , بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقا ، فيحتبس داخل الحنجرة ،

_____

(1) ينظر : الكتاب : 4/462-463

(2) المصدر نفسه : 4/463

(3) ينظر : دقائق التصريف : 167.

(4) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 24.

(5) النشر : 1/10- 11

(6) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : 93.

ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار))[1]

ومن المعلوم ان ظاهرة تحقيق الهمز لغة تميم وقيس , والتخفيف هو لغة قريش وأكثر اهل الحـجاز[2] ومن الجديـر بالذكر ان تحقـيق الهمز مـن خصـائص القبائل البدوية تميم وغيرها من قبائل وسط الجزيرة وشرقها , وان عدم الهمز سمة حضرية انمازت بها جل القبائل الحجازية[3] وكان النحاس يرصد الهمز في القراءات القرآنية ويوجه له نقدا سـلبيا ان قـرئ بما يـخالف القياس من بعض القراء .

أ ـ تحقيق الهمز :

قرأ ابن عباس والحسن وابن سيرين قوله تعالى :**((وَلا أَدْرَنكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ))**[يونس/من الآية16](وَلا أَدْرأتكُمْ) بالهمز والتاء[4]

وذكرالنحاس أن ابا عبيد أنكر هذه القراءة وبناها على الغلط ، وأما أبو حاتم فيرى أن الحسن يريد (ولاادريتكم به) ، فأبدل من الياء الفا على لغة بني الحارث كونهم يبدلون من الياء الفا إذا انفتح ما قبلها [5] مثل ((**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَان**))[طـه/ من الاية63] قال النحاس : ((هذا غلط ؛ لان الرواية عن الحسن (ولا ادرأتكم) بالهمز , وأبو حاتم تكلم على انه بغير همز ويجوز ان يكون من درأت إذا دفعت، أي ولا امرتكم ان تدفعوا وتتركوا الكفر بالقرآن))[6] ومن الملاحظ ان أباعبيد لم

---

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 24، وينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: 355.

(2) ينظر : شرح المفصل : 242/9، وفي الأصوات اللغوية : 179.

(3) ينظر في اللهجات العربية :75 -76 ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 30 ، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 223 .

(4) ينظر:مختصر في شواذ القراءات:56 ، والمحتسب:309/1 ، وشواذ القراءات:224

(5) ينظر: إعراب القرآن:2/ 258 ، والمحتسب:309/1 ، والبحر المحيط : 177/5 ، ومباحث في اللغة واللسانيات :118.

(6) إعراب القرآن :258/2.

يتقبل قراءة الحسن عندما بناها على الغلط , واما أبو حاتم فأراد تخريج القراءة على وجه مقبول ؛ لينأى بها عن الطعن الذي وجه إليها حيث حملها على لغة بني الحارث , إلا أن النحاس لم يرتض قول أبي حاتم وحمله على الغلط , مستدلا بالرواية المنقولة عن الحسن التي أثبتت قراءته بالهمز .

وقد وجه الفراء قراءة الحسن معللا جنوحه إلى الهمز حيث املته عليه طبيعته ، وساقته اليه فصاحته ، فقال:((ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها ؛ لانها تضارع درأت الحد وشبهه . وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه اخر من الهمز فيهمزون غير المهموز))[1]

والذي عرف عن الحسن بين معاصريه ومن اعقبهم فصاحته وتمكنه من فنون القول واساليب البيان [2]

ومع ذلك رد أبو علي الفارسي (ت377هـ) قراءة الحسن بقوله : ((فأما الهمز في **(أَدْرَنكُمْ)** على ما يروى عن الحسن , فلا وجه له لان الدرء الدفع على ماجاء في قوله سبحانه:((**فَادْرءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ**))[آل عمران/ من الآية168]))[3]

وقال ابن جني: ((فلما صارت ادريتكم الى ادراتكم همز على لغة من قال في الباز: البأز ، وفي العالم العألم ، وفي الخاتم الخأتم ، وفي التابل وتابلت القدر: التأبل ، وتأبلت القدر)) [4]

وهذه القراءة من القراءات القرآنية التي احصاها الدكتور عبد الصبور شاهين ويرى ان الهمز فيها مبدل من احد أصوات اللين شذوذا [5] وربما همز الحسن مالا

---

(1) معاني القرآن : 459/1 .

(2) ينظر : الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري : 23 .

(3) الحجة للقراء السبعة : 357/2 .

(4) المحتسب :310/1

(5) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 120 .

اصل له في الهمز على سبيل التفاصح , طموحا منه إلى الارتقاء إلى اللغة النموذجية , وهذا ديدن الحجازيين إذ يلجؤون إلى الهمز كلما عن لهم امر جدي يتطلب استعمال اللغة النموذجية [1] فالنحاس لم يتقبل قراءة الهمز مع تحفظه عن ذكر الاسباب التي الت بها إلى عدم القبول.

ب ـ الاعلال بالهمز او التليين :

وردت قراءة واحدة في معرض النقد عند النحاس تمثل هذه الظاهرة ، إذ قرأ أبو جعفر عن ابن وردان في قوله تعالى:((**ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ**)) [الواقعة/72] (**الْمُنْشِئُون**) بحذف الهمزة وضم الشين (المنشون)[2] ويرى النحاس ان من ابدل الهمزة وقرأ (المنشون والمستهزون) فقراءته غير جائزة , وقد رد هذه القراءة ووصمها بالرداءة والشذوذ ؛ لانها لم ترد الا في يسير من الشعر [3]

وعلل ابن الجزري ذلك بقوله : ((فإن ابا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلها من اجل الواو نحو(مستهزون) , والصابون ومتكون... ووافقه نافع على

(الصابون)))[4] وهو في قوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِئُونَ**))[المائدة/من الآية69] .

ويـرى الدكتور عبـد الصبور شـاهين ان هذه الكلمات وهـي (الصابئون)

---

(1) ينظر في اللهجات العربية : 78- 79 ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري : 146 ، والظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز : 38 .

(2) ينظر: النشر: 397/1 ، واتحاف فضلاء البشر: 409 ، والبدور الزاهرة :434 .

(3) ينظر : إعراب القرآن : 331/4 - 332.

(4) النشر : 397/1 .

و(الخاطئون) و(يتكئون) . حطت الهمزة منها ، ثم اختصر المزدوج [1] بتغليب العنصر الثاني ، وهو حركة الهمزة , وحذف العنصر الاول , وهو الحركة السابقة لها والنبر في هذه الحال يفقد موقعه الذي كان في الاساس المقطع المبدوء بالهمزة ويصبح موقعه المقطع السابق المنتهي بالعنصر الثاني من المزدوج , ايا كان موقع كلا المقطعين . ومن الواضح ان ابقاء العنصر الثاني من

المزدوج قد ساعد عليه التقاء الحركتين المتقاربتين في سياق صوتي [2] وذهب الدكتور ابراهيم السامرائي إلى ان الفعل (استهزأت) مهموز دائما ولاتسهل همزته، الا في الضرورة كأن تقع الكلمة في حشو الشعر والهمز يخل في حشو البيت , او تكون الهمزة غير مستحسنة صوتيا كما في قوله تعالى:((**وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوا**)) [الكهف/من الآية106] وقد جاءت هذه الكلمة في ايات من سور مختلفة كلها بتسهيل الهمز[3] . وهذا يعني ان وقع التسهيل اصبح مستساغا على الأذن فضلا على ان قراءة التسهيل جائزة ؛ لأنها صحيحة في العربية [4] والنحاس في رفضه وجود التسهيل بالحذف والابدال في القراءات القرآنية انما يفرق بين

النص القرآني وقراءته ، والنظم الشعري وانشاده وهو تفريق في وجهه الآخر بين البنى الصوتية المنتظمة قرانيا ، والبنى الصوتية المنظومة شعريا .

---

(1)المزدوج الصوتي :هو تتابع صائت ونصف صائت في مقطع واحد، فإذا تقدم الصائت سمي المزدوج هابطا كالفتحة والياء في المقطع الاول من كلمة(ليت)/ل ـ ي/ت ـ/ وإذا تأخر الصائت سمي المزدوج صاعدا كالياء والفتحة في المقطع الاول من كلمة(يكتب)/ي ـ ك/ت ـ/ب ـ/ ينظر :ابحاث في أصوات العربية :8.

(2) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :160 - 161.

(3) ينظر: المعجم المفهرس: 905- 906 ، الايات التالية: 67 ،231، من سورة البقرة ، 58 من سورة المائدة ، 56 من سورة الكهف ، 36 من سورة الانبياء ، 41 من سورة الفرقان ، 6 من سورة لقمان ، 9 ،35 من سورة الجاثية.

(4) ينظر : من وحي القرآن : 38- 39.

جـ - همزة بين بين :

المراد من همزة بين بين أنها ((بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها , ان كانت مفتوحة , فهي بين الهمزة والالف , وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو)) [1] وعرفها الدكتور تمام حسان بأنها ((همزة متحركة تكون بعد الف اوبعد حركة ، فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للاوتار الصوتية نحو (أأنت قلت للناس) فإذا كانت الهمزة مفتوحة مكسورا ما قبلها قلبت ياء او مضموما ما قبلها قلبت واوا))[2] ويرى سيبويه ان همزة بين بين في لغة من يخففونها((تبدل مكانها الالف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، والياء إذا كان ماقبلها مكسورا , و الواو إذا كان ماقبلها مضموما وليس ذا بقياس متلئب , نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن العرب))[3] وهذا يعني ان سيبويه يقصد في كلامه انها ضعيفة ليس لها تمكن المحققة . وهمزة بين بين هي ((صوت ساكن ، ولكنه ضعيف غير متمكن ، وهي برغم هذا تقع

موقع المحققة , وهي بزنتها , ويطلقون عليها ايضا الهمزة المسهلة , والملينة , والمقصود دائما تخفيف نطقها))[4] وهي في نظر الدكتور عبد الصبور شاهين لا وجود لها في الواقع الصوتي سوى أنها حركة , وأن البين بين يعني في الواقع سقوط الهمز اساسا , واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة[5]

ونجد في هذا المبحث قراءة واحدة صارت تحت طائلة نقد النحاس وهي قراءة أبي جعفر والاعرج ونافع وابن عامر قوله تعالى:((**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**))

---

(1) سر صناعة الإعراب : 61/1 ، وينظر: مراح الارواح في الصرف:99 -100 .

(2) اللغة العربية معناها ومبناها : 53.

(3) الكتاب : 554/3.

(4) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 105.

(5) ينظر : المصدر نفسه : 105.

[المعارج/1] (سأل) بغير همز (سال) وقرأها الباقون بالهمز (سأل)[1]

وهذه القراءة تحتمل وجهين:((احدهما ان يكون(سال)من السيل أي انصب والآخر ان يقال : سال بمعنى سأل لا انه منه ؛ لان هذا ليس بتخفيف الهمز , لو كان منه انما يكون على البدل من الهمز , وذلك بعيد شاذ . قال أبو جعفر : رايت علي بن سلمان يذهب إلى انه من الهمز , وانما غلط فيه على نافع ، وإنه انما كان يأتي بالهمزة بين بين . قال أبو جعفر وهذا تاويل بعيد وتغليط لكل من روى عن نافع)) [2] فالنحاس لم يتقبل ما قيل عن نافع بشأن هذه القراءة ، وعد هذا التاويل بعيدا وغلط كل من روى عنه هذه القراءة .

انقسم القراء في هذه القراءة على طائفتين بين محققة للهمز واخرى تاركة له .

حكى الطبري (ت 310هـ) ان الطائفة التي حققت الهمز هي عامة قراء الكوفة والبصرة ، والمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله بمن هو واقع , واما الطائفة التي تركت الهمز فهي طائفة قراء المدينة والمعنى انه فعل من السيل ، إذ يرى ان القراءة الاصوب هي قراءة الهمز . وحجته في ذلك اجماع الحجة من القراء على ذلك [3]

إذ إن (سال) اصلها سول ، ولكن حركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا [4]

ويرى أبو علي الفارسي ان من قال : سال جعل الالف منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل مثل قال , وخاف ؛ لان قال اصلها قول فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فحصل فيها اعلال بالقلب وكذلك خاف [5] وهناك من قال هما

---

(1) ينظر: مختصر في شواذ القراءات :161 ، والحجة للقراء السبعة :61/4 والتيسير :174 ، وتفسير الصافي :224/5.

(2) إعراب القرآن :27/5 .

(3) ينظر : جامع البيان : 82/29 .

(4) ينظر : إعراب القرآن:27/5.

(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة :61/4 ، والاصول دراسة ابيستمولوجية للفكر النحوي عند العرب :151

يتساولان ، فالذي قال (سال) كان على هذه اللغة , ومن قال (سأل) حيث عد الهمزة عين الفعل , فإن حقق الهمز قال (سأل) مثل سعل وان خفف جعلها بين الألف و الهمزة , فأما قول الشاعر:

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب [1]

فالاحرى ان يكون من قول من قال يتساولان , وربما يكون من قول من جعل الهمزة عينا فقلب في الشعر [2] ويرى أبو حيان ان ابدال همزة (سأل) الفا على غير قياس , ويحتمل ان يكون على لغة من قال : سلت أسال ، حكاها

سيبويه ونسبها الزمخشري إلى قريش إذ يقولون : سلت تسال وهما يتسايلان ، ويبدو ان أبا حيان لم يرتض قول الزمخشري فيرى انه ينبغي ان يثبت في قوله انها لغة قريش ؛ لأن الذي جاء في القرآن من السؤال مهموز او أصله الهمز , كقراءة من قرأ (وسلوا)[3] من قوله تعالى:**((وَاسْلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِه))** [النساء/من الآية 32] حيث لا يجوز ان يكون من(سال) التي عينها واو [4] ويبدو ان حذف الهمز في (سأل) وابدالها بألف ناتج ((عن مطل الفتحة التي بعد السين ، او توحيد الحركتين : فتحة السين وفتحة الهمزة في حركة طويلة (ألف) وكان من نتيجة ذلك ان صارت

الكلمة مكونة من مقطعين : طويل وقصير , سا/لَ , بعد أن كانت مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة , سـَ/ أ َ/لَ , وانتقل النبر فيها من المقطع الاوسط ـ الهمزة المفتوحة ـ إلى المقطع الاول الطويل المفتوح)) [5]

وهذا ما خرجه الطبري كما مر بنا إذ راى أنه لايمكن ان تكون (سال) بمعنى (سأل) لأن لكل منهما معنى مستقلا بنفسه ، ولا يمكن ان يتفقا في معنى واحد .

---

(1) ديوان حسان : 123 .

(2) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 61/4 .

(3) ينظر : البحر المحيط : 466/8 .

(4) ينظر : البحر المحيط :466/8 ، وإتحاف فضلاء البشر :423.

(5) الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز :21.

ومع ذلك نجد أن النحاس لم ينف قراءة تسهيل الهمز ، وانما رجح قراءة نافع الذي قرأ بـهمزة بين بين ، وليس بإسقاط الهمزة .

ثالثا ـ الاختلاس :

وهو((عبارة عن الاسراع بالحركة ، اسراعا يحكم السامع له ان الحركة قد ذهبت ، وهي كاملة الوزن)) [1]

ومما جاء من نقد النحاس للقراءات منضويا تحت هذه الظاهرة انتقاد واحد تمثله قراءة الامام محمد الباقر(عليه السلام) لقوله تعالى:**((وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا))**[هود/من الآية 42] **(ابْنَه)** بالضم والاختلاس من غير اشباع حركة الضم[2] وقرأ هشام بن عروة (ابنهَ) بفتح الهاء وبدون الف [3] وقد جوز النحاس قراءة الضم (ابنه) وحملها على الاختلاس [4] مستدلا على ذلك بما نقله عن سيبويه الذي راى انه لا يمكن حذف الالف ؛ لانها حركة خفيفة والعرب لا تحذف الخفيف , في حين تسقط الحرف الثقيل كالواو والياء احيانا [5] وهذا ما جاء في تخريج بيت الشماخ الذي نقله سيبويه في كتابه .

له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة او زميرُ(6)

الشاهد في هذا البيت (كأنه) اذ ان الشاعر لم يمد الصوت بالضمة حتى تصبح واوا بل اختلسها اختلاسا .

ونقل النحاس عن أبي حاتم انه جوز قراءة (ابنهَ) على انه يريد (ابنها) ثم حذف

---

(1) التمهيد في علم التجويد :73.

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات :60.

(3) ينظر : المصدر نفسه :60.

(4) ينظر : إعراب القرآن : 296/2.

(5) ينظر : المصدر نفسه : 296/2.

(6) الكتاب:1 /30، وفي الديوان تغيير طفيف تقدمت الاشارة اليه في ص15من هذه الرسالة.

الالف مثلما نقول: ابنه فتحذف الواو [1]

وقد شذّذ النحاس هذه القراءة وجعل الذي قاله أبو حاتم غير جائز على مذهب سيبويه[2] ويرى ابن جني ان (ابنه) المراد به ابنها أي : ابن امرأته وهوربيبه، وليس ابنه من صلبه فحذفت الالف تخفيفا [3]

ويبدو ان رأي النحاس لم يتوافق مع رأي أبي حاتم الذي سبقه وراي ابن جني الذي اعقبه في هذه المسألة إذ رد قول أبي حاتم متكئا على قول سيبويه الذي اتخذه فيصلا في هذا المورد , ونلحظ ان النحاس عول على قراءة (ابنه) إذ عدها القراءة المثلى .

رابعا ـ التتابع الصوتي :

وهو ظاهرة صوتية نقصد بها تكرير الصوت مرة او مرتين مع اختلاف حركاته ووظائفه الدلالية .

وقد وردت قراءة واحدة تدخل ضمن هذه الظاهرة . ونلحظ ان النحاس لم يرد هذه القراءة وانما عضد موقفها بالدفاع عنها .

قرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة في قوله تعالى: **((مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُم بِمُصْرِخِيَّ))**[ابراهيم/ 22] **(بِمُصْرِخِي)** بخفض الياء الثانية إلى الكسر [4]

ويرى النحاس ان بمصرخى ((بفتح الياء لان ياء النفس فيها لغتان: الفتح

---

(1) ينظر :إعراب القرآن : 296/2.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 297/2.

(3) ينظر : المحتسب :322/1 .

(4) ينظر: السبعة في القراءات :362 ، والحجة في القراءات السبع:116 ، والتذكرة:321 والكافي في القراءات:137 ، والبحر المحيط:537/5 ، والنهر الماد:413/3 , وحركها الباقون بالفتح : (بمصرخي) ينظر:السبعة في القرآءآت :362.

والتسكين ، إذا لم يكن قبلها ساكن ، فإذ كان قبلها ساكن ، فالفتح لاغير ، ويجب على من كسرها أن يقرأ ((**هِيَ عَصَايِ**))[طـه/من الاية 18] بكسر الياء)) [1]

قال الفراء : ((ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى ، فإنه قل من سلم منهم من الوهم . ولعله ظن ان الباء في (بمصرخي خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة عن ذلك))[2] فالفراء كشف غبار الاتهام بالتطاول على قراءة الكسر .

وبعد ان اتهم القراء بالوهم في قراءة الجر نقل لنا انه سمع بعض العرب ينشد

قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضي

فخفض الياء من (في) [3] وعقب على هذا البيت قائلا ((فإن يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين فيخفض الآخر منهما، وإن كان له أصل في الفتح : الا ترى أنهم يقولون : لم أره مذ اليوم ومذ اليوم والرفع في الذال هو الوجه ، لانه اصل حركة مذ والخفض جائز ، فكذلك الياء من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب

))[4] وقد رد النحاس على الفراء بعدما ذكر إن من قرأ (بمصرخي) بكسر الياء لعله ظن أن الباء خافضة للحرف كله ، إلا أن النحاس يرى أن هذا صار بإجماع ولايجوز وإن كان الفراء قد نقضه وأنشد الرجز :

قال لها هل لك ياتا فيي قالت له ما أنت بالمرضي

وليس من الممكن أن يحمل كتاب الله عز وجل على الشذوذ [5] ويمكننا القول : إن النحاس لم يرد قراءة الكسر ؛ لانها وردت عن اجماع . ونرى الاخفش(ت215هـ) قد وجه نظره النحوي في قراءة (بمصرخي) بالكسر ، فقال:

---

(1) إعراب القرآن : 384/2.

(2) معاني القرآن : 75/2.

(3) ينظر:المصدر نفسه :76/2

(4) المصدر نفسه :76/2.

(5) ينظر: إعراب القرآن :384/2 - 385 ، وتافيي أرى ان الصواب في كتابتها :ياتا في .

((وهذا لحن ، لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو))[1] في حين يرى الزجاج ان قراءة **(بِمُصْرِخِيَّ)** بفتح الياء قراءة الناس ، واما قراءة حمزة والاعمش بكسر الياء فأنكرها ووصفها بأنها رديئة مرذولة لاوجه لها سوى وجه ضعيف ذكره بعض النحويين [2] وهو أن ((ياء الاضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح ، تقول: هذا غلامي قد جاء وذلك أن الاسم المضمر لما كان على حرف واحد وقد منع الاعراب)) [3]

ونقل القرطبي (ت671 هـ) عن المبرد أنه وجه إنكاره لقراءة (بمصرخي) بالكسر بقوله : لو صليت خلف امام يقرأ بها لأخذت نعلي ومضيت[4]

اما الزركشي (ت794هـ) فلم يرَ عبرة في إنكار المبرد لهذه القراءة ؛ لانها سبعية متواترة عند الجمهور[5] ونلحظ ان هذه القراءة وصفت بمعايير النقد السلبي، إذ وصفت بالوهم تارة ، وباللحن اخرى ، وبالرداءة أيضًا ، ووصفت بأنها لاوجه لها الا وجه ضعيف .

وقد رد أبو حيان على هذه الاقوال بقوله : ((وقد طعن ناس في هذه القراءة ، وما ذهبوا اليه لايلتفت اليه ؛ لأن هذه قراءة متواترة نقلها السلف ، واقتفى اثارهم فيها الخلف . وقد نقل جماعة من اهل اللغة أنها لغة ، لكنه قل استعمالها ، ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع)) [6] ويعد ابن الجزري قياس هذه القراءة في النحو صحيحا ؛ ((وذلك ان الياء الاولى ـ وهي ياءالجمع ـ جرت مجرى ــــــــــــ

(1) معاني القرآن : 407/2.

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 130/3.

(3) المصدر نفسه : 130/3.

(4) ينظر الجامع لأحكام القرآن :4/5.

(5) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 318/1.

(6) النهر الماد : 413/3 ـ 414 وينظر النشر : 298/2 ـ 299.

الصحيح لاجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها يـاء الاضافة وحركت بالكسر علـى الأصل في اجتماع الساكنين وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في افواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون ما في أفعل كذا)) [1]

ولعل عدم رد النحاس هذه القراءة أنه وجد لها وجها سائغا في العربية فمال بها صوب احدى اللهجات العربية ، ولاسيما أنه اقتفى في بعض الاحيان أثر سيبويه الذي كان يرى ان القراءة لاتخالف ؛ لأنها سنة متبعة[2] وقد تجسد هذا الموقف في تخريجه قراءة (بمصرخي) التي راها موافقة للعربية ، وقد خالف الفراء في رفضه لها.

خامسا ـ الإمالة :

الإمالة ظاهرة صوتية جنحت لها بعض القبائل العربية ، تتشابه بها الأصوات وتقترب مخارجها بغية تسهيل اللفظ والاقتصاد ببنيته الصوتية .

ويرى القدماء أن المراد من الإمالة((أن يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولايتباين. وهو ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء فتقاربها وذلك نحو عماد وعابد))[3] وللامالة أثر في التقريب بين الاصوات فهي ((تقرب الالف نحو الياء ،

والفتحة التي قبلها نحو الكسرة ، ولهذا فهي من المظاهرالصوتية التي يدعو إليها تقريب الصوت من الصوت))[4]

وقد اتضح أثر هذه الظاهرة في القراءات القرآنية ؛ لأن القراءات القرآنية هي ((المراة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان رائدا في شبه الجزيرة العربية قبل

---

(1) النشر : 299/2 .

(2) ينظر :الكتاب :148/1

(3)التكملة: 527 ، وينظر: البرهان في علوم القرآن:67/1 ، والمماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة :76.

(4) اللهجات العربية في التراث : 275/1.

الاسلام))[1]

وللامالة فائدة هي ((سهولة اللفظ ؛ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع ، فلهذا امال من امال ، واما من فتح فإنه راعى كون الفتح امتن او الأصل))[2]

وكانت الإمالة من المظاهرالصوتية الماثلة عند النحاس في استجلاء احكامه النقدية وتمثل هذه الظاهرة قراءة واحدة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر وخلف ويحيى قوله تعالى:**((طه))**[طـه/1] بإمالة الطاء والهاء(طه)[3] ويرى النحاس انه ((لاوجه للإمالة في هذا عند أكثر أهل العربية لعلتين : احداهما انه ليس ههنا ياء ولاكسرة فتكون الإمالة ، والعلة الآخرى ان الطاء من الحروف الموانع للإمالة فهاتان علتان بينتان))[4] والطاء حرف مانع للامالة عند سيبويه ؛ لأنه حرف مستعل إلى الحنك الاعلى والالف بعدها إذا خرجت من موضعها يغلب عليها الاستعلاء كغلبة الكسرة في مساجد كما أن تقارب الحرفين في موضعهما خفف رفع اللسان من موضع واحد فانتج الإدغام[5]

إن حروف الاستعلاء لاتمنع الإمالة في الافعال ، وإنما تمنعها في الاسماء فقط [6] وتجدر الاشارة الى ان الطاء من احرف الاستعلاء عند المحدثين ايضا[7] والـذي حدا بالنحـاس أن يوجه نقدا سلبيا لقراءة الإمالة في هـذا الموضع هـو

---

(1) اللهجات العربية في القراءات القرآنية :84.

(2) النشر:35/2 .

(3) ينظر: الحجة في القراءات السبع :143 ، والتذكرة : 357 ، والنشر: 71/2 ، ويرى احد الباحثيين أن في إمالة (طه) استطرافا في السمع إذ يكون لها أثر تنغيمي في سياق فواتح السور: ينظر:التنغيم اللغوي في القرآن الكريم:116 -117

(4) إعراب القرآن :29/3.

(5) الكتاب: 128/4- 129.

(6) ينظر: المحتسب : 206/1.

(7) ينظر: دروس في علم أصوات العربية : 36 - 37.

خروجها على القاعدة الصوتية المتحققة شروطها .

سادسا ـ الحذف :

ويقصد به إجتزاء البنية التركيبية في اللفظ او السياق ويأتي ((في كلام العرب على ضربين: احدهما عن علة فهو مقيس ماوجدت فيه ، والآخر عن استخفاف لاغير))[1] ومثاله في نقد النحاس قراءة نافع وابن عامر وحفص ويعقوب قوله تعالى:**((يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ))** [الزخرف/من الآية71] (**تَشْتَهِيهِ**) بهاء بعد الياء في حين قرأها الباقون (تشتهي) بحذف الهاء[2] وقد نسب النحاس القراءة الاولى إلى أهل المدينة والشام ،والثانية إلى أهل العراق . فإثبات الهاء عنده على الأصل وحذفها لطول الاسم ، وهو يرى ان كلتا القراءتين حسنة[3] ويتضح لنا ان النحاس لم يرجح قراءة على اخرى وانما القراءتان حسنتان عنده وكان نقده لهذه القراءة إيجابيًا . على الرغم من اختلاف القراء في هذا الحرف بين الاثبات والحذف .

وبين ابن خالويه (ت370هـ) حجة اثبات الهاء وحذفها بقوله :((فالحجة لمن اثبتها أنه اظهر مفعول (تشتهي) ؛ لانه عائد على (ما) والحجة لمن حذفها أنه لما اجتمع في كلمة واحدة فعل وفاعل ومفعول خففها بطرح المفعول ؛ لأنه فضلة في الكلام)) [4] .

وحكى أبو علي الفارسي أن حذف الهاء من الصلة في الحسن كإثباتها ، إلا أن الحذف يغلب على الاثبات كون عامة هذا النحو في التنزيل ورد على الحذف ومثل ذلك قولـه تعـالى: **((أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً))** [الفرقان/من الآية41] ،

---

(1) التصريف الملوكي : 33 .

(2) ينظر : السبعة في القراءات : 588 -589 ، والتذكرة :462 ، والكافي في القراءات : 200 ، والنشر:370/2 .

(3) ينظر : إعراب القرآن :116/4.

(4) الحجة في القراءات السبع: 210 ، وينظر: إتحاف فضلاء البشر:387 .

والـذي يعـضد الحذف من ناحية القياس أنه اسم والاسماء إذا طـالت قد يحذف منها ، وهذا ما عرف عن العرب ، إذ يميلون إلى الايجاز ، كما حذفوا الياء مـن اشهيباب واحميرار وكذلك من كينونة ، وصيرورة ، ومن الاجدر أن تحذف الهاء من الصلة ، وقـد جاءت مثبتة [1] فـي قوله تعالى : **((إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ))**[البقرة/من الآية275] ، وقد بدا النحاس غير ضائق بالحذف والاثبات ذلك أنه يجيز الوجهين من دون تغليب او ترجيح ، وهذا يعني أن النحاس يمتثل إلى المعاني والدلالات المضمنة في مباني الالفاظ على الرغم من اجـتزاء بعض اركان مبانيها .

سابعا ـ الأصل والتفريع :

المراد مـن الاصل والتفريع في القراءات ان هناك قراءة تتفرع منها قراءات اخر وتعد هذه القراءة اصلا والقراءات الاخرى فـروعا عليها .

إذ ذكر النحاس خمسة اوجـه [2] في قراءة كلمة **(يُؤَدِّهِ)** من قوله تعالى :**((وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ))** [آل عمران/من الآية75] .

فقد قرأ عاصم والكسائي (يؤدهي) بأشباع كسرة الهاء ولفظ ياء بعدها في درج الكلام[3] وقرأ يزيد بن القعقاع (يؤده) بكسر الهاء من دون ياء واختلاس الحركة[4] وقرأ أبو المنذر سلام (يؤده اليك) بضم الهاء وبدون واو[5] وقرأ أبو عمرو

---

(1) ينظر: الحجة للقراء السبع : 382/3.

(2) ينظر : إعراب القرآن :222/1.

(3) ينظر:الحجة في القراءات السبع:53 ، والتبيان في إعراب القرآن:222/1.

(4) ينظر:الحجة في القراءات السبع :53 ، والكشاف:177ومجمع البيان:394/2 ، والتبيان في إعراب القرآن:222/1 ، وإتحاف فضلاء البشر:176.

(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن :223/1.

والاعمش وحمزة (يؤده) بأسكان الهاء[1] وقرئت (يؤدهو) بواو في درج الكلام[2]

وقد استجاد النحاس قراءة عاصم والكسائي [3] ثم عقب على قراءة (يؤدهو اليك) بواو في الادراج قائلا:((فهذا الأصل ؛ لان الهاء خفية فزعم الخليل : انها ابدلت بحرف جلد وهو الواو وقال غيره : اختير لها الواو ؛ لأن الواو من الشفة والهاء بعيدة المخرج)) [4] وأشار النحاس الى قراءة أبي المنذر بن سلام قائلا: ((ومن قال **(يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)** فحجته انه حذف الواو وأبقى الضمة كما كان مرفوعا أيضًا)) [5] وبعد ذلك اشار إلى قراءة حمزة وأبي بكر وأبي عمرو قائلا :((فأما اسكان الهاء فلا يجوز الا في الشعر عند بعض النحويين ، وبعضهم لايجيزه ، وأبو عمرو اجل من ان يجوز عليه مثل هذا ، والصحيح عنه انه كان يكسر الهاء)) [6] ونلحظ ان النحاس أعرض صفحا عن قراءة يزيد بن القعقاع ، فلم يشملها بأحد معاييره النقدية بالقبول او الرفض كونها موافقة لرسم المصحف.

وقد وصف الخليل(الهاء) في معرض تصنيفه للحروف بأنها لينة هشة من ناحية الصفة , ومن اقصى الحروف مخرجا بأستثناء العين والحاء من ناحية المخرج .

واما الواو فمخرجه من الجوف ، فلا يقع في مدارج اللسان , ولا الحلق , ولا اللهاة , وانما هو هاو في الهواء[7] ويرى ابن جني ان مخرج الواو من

---

(1) ينظر:التبيان في إعراب القرآن:223/1.

(2) نظر:الحجة في القراءات السبع: 53 ، ومجمع البيان:394/2 ، وإتحاف فضلاء البشر:176.

(3) نظر:إعراب القرآن:222/1.

(4) المصدرنفسه:222/1.

(5) المصدرنفسه :223/1.

(6) المصدر نفسه:1 /223.

(7) ينظر:العين : 54، 57.

الشفتين[1] وقد سار علماء العربية القدماء على أن الواو صوت شفوي ، وهذا الوصف ليس خطأ ؛ لان للشفتين النصيب الاوفر في نطق هذا الصوت .

ولكن الوصف الادق ان الواو تخرج من اقصى الحنك ، زيادة على ذلك فإن بعض المحدثين اتفق مع ابن جني في عدها شفوية [2] وسئل أبو عمرو ذات يوم ((فقرأ : **((فَأَلْقِهْ))**[النمل/من الآية28] جزما , وأن شئت : (فألقه) ... قال: وسألته , فقرأ (يؤده) بالجر والهمز , وسألته عن جزم الهاء , فقال: ليس بلحن))[3] وذهب الفراء إلى ان للقراء مذهبين في قراءة (يؤده)((احدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء , وانما هو فيما قبل الهاء . فهذا وان كان توهما خطأ . واما الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها ؛ فيقول ضربته ضربا شديدا , او بترك الهاء إذ سكنها ، واصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأنتم ، الا ترى ان الميم سكنت وأصلها الرفع))[4] وقد خطأ الفراء هذه القراءة في بادئ الامر ثم استدرك بعد ذلك فذكر ان من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها . وهذا لايعني انه يسوغ قراءة تسكين الهاء هنا ، فهو يرى ان الافصح ضم الهاء على الأصل وليس الجزم . حيث حمل القراءة على التوهم[5] وهي غلط عند الزجاج لا ينبغي القراءة بها وانه

توهم ان الجزم على الهاء[6] واحتج ابن خالويه لاشباع حركة الكسر بأنه ((لما سقطت الياء للجزم افضى الكلام إلى هاء

---

(1) ينظر : سر صناعة الإعراب :61/1 .
(2) ينظر : الأصوات العربية :89 .
(3) السبعة في القراءات :212.
(4) معاني القرآن :223/1.
(5) ينظر: النقد اللغوي والنحوي في معاني القرآن للفراء : رسالة ماجستير:33 .
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :440/1 ، وينظر: مجمع البيان :394/2 .

قبلها كسرة , فأشبع حركتها , فرد ما كان يجب في الأصل لها))[1]

في حين ان من لجأ إلى اختلاس حركة الهاء كانت حجته ((أن الأصل عنده (يؤديه), فزالت الياء للجزم, وبقيت الحركة مختلسة على اصل ما كانت عليه))[2]

ويرى العكبري ان اسكان الهاء ضعيف ؛ لأنه اجرى الوصل مجرى الوقف , إذ ان هاء الضمير اولى بالحركة وهاء السكت احق بالتسكين[3]

ومن خلال استعراض القراءات التي ذكرها النحاس يظهر انه استجاد قراءة عاصم والكسائي ناعتا اياها بأنها الاجود من بين القرآءآت التي استعرضها ، لكنه لم يذكر اسباب استجادته لها . ونلحظ انه اراد ان يبرئ أباعمرو من قراءة تسكين الهاء من دون ان يلحنه ، فنراه يغمزه من طرف خفي بأن قراءة من نقل عنه قراءة غير صحيحة ، واحتج بأن اسكان الهاء لا يجوز الا في الشعر , وبوساطة استقراء احكام النحاس على هذه القراءة يتبين لنا أن استجادتها توزعت على مراتب فهناك القراءة الأصل وهناك القراءة الاجود ، وهناك القراءة الشائعة غير المرذولة , وقد رد بعضها , مما يشير إلى أن القراءة الموسومة بالأصل قد تتفرع منها قراءات اخر تتفاوت في جودتها .

---

(1) الحجة في القراءات السبع:53 .

(2) المصدر نفسه:53.

(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : 223/1 .

إنـتـهـى

الفصل الأول

مثلما كان الصوت ذا اهمية كبيرة وتأثير بالغ في توجيه القراءات القرآنية من حيث الاستحسان والرفض ، فإن الصرف لايقل اهمية عن الصوت ولاسيما انهما ذوا تأثير متقارب في الصيغة حتى ان بعض المحدثين درس الصرف في ضوء المتغيرات الصوتية التي تحدث للبنية [1] وهذا يعطينا صورة واضحة عن ذلك الاثر الذي يجلبانه في توجيه القراءات القرآنية . وسنتناول في هذا الفصل أحكام النحاس النقدية التي وجهها للقراءات القرآنية التي كان لبنية الكلمة فيها أثر في توجيه هذا الحكم من حيث القبول او الرفض .

اولا : الاسماء :

1- بين جمع التكسير وجمع المذكر السالم :

وضع اللغويون شروطا لصياغة جمع المذكر السالم من المفرد ، وما خالف هذه الشروط عد شاذا او ضعيفا وهي : ان يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ، فإذا خرج عن معنى العلمية لم يجمع بالواو والنون فلا يقال في رجل: رجلون ، وإن كان علما لغير المذكر لم يجمع بهما ، فلا يقال في زينب: زينبون ، وإذا كان علما لمذكر غير عاقل لم يجمع بهما ايضا ، فلا يقال في لاحق ـ اسم فرس ـ لاحقون [2] ، لكن الحسن البصري والاعمش ومحمد بن السميفع قرؤوا كلمة (الشياطين) بواو بعد الطاء ثم نون من قوله تعالى:

---

(1) هذا ما فعله الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي) .

(2) ينظر : شرح ابن عقيل : 60/1 ، وهمع الهوامع : 150/1 ، والصرف الحديث في بيان القرآن والحديث : 74

((وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَـطِينُ)) [الشعراء/210] بالرفع الشياطون [1] على أنه جمع مذكر سالم ، ولم يستحسن النحاس هذه القراءة ووصفها بأنها غلط عند جميع

النحويين، وجعلها في صف القراءات الشاذة المردودة ؛ لانها لم ترد عن اجماع ، ولم يقرأ بها المشهورون زيادة على مخالفتها لشروط اللغة العربية [2]

قال:((سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول:هكذا يكون غلط العلماء إنما يكون بدخول شبهة لما راى الحسن (رحمه الله) في اخره ياء ونونا وهو في موضع اشتبه عليه بالجمع المسلم فغلط))[3] وقد كان الفراء من قبل حملها على ذلك[4] وعدها الجاحظ (ت255هـ) من اوهام الحسن واغلاطه [5] وتابعه ابن قتيبة (ت276هـ)[6]

ويظهر ان هذه القراءة لم تحظ بقبول عند الزجاج فقال: ((وقرأ الحسن : الشياطون , وهو غلط عند النحويين ، ولو كان يجوز في النحو , والمصحف على خلافه لم تجز عندي القراءة به))[7] وطعن ابن جني في قراءة الحسن ، وعدها هفوة منه فقال : ((هذا مما يعرض مثله للفصيح , لتداخل الجمعين عليه وتشابههما عنده ... وعلى كل حال فـ(الشياطون) غلط))[8] وعلله الزمخشري بقوله((ووجهه انه رأى أخره كأخر يبرين وفلسطين , فتخير بين ان يجري الإعراب على النون وبين أن يجريه على ما قبله فيقول : الشياطين

---

(1) ينظر: معاني القرآن : الفراء : 285/2 ، والبيان والتبيين : 219/2 ، ومختصر في شواذ القراءات: 108 ، وشواذ القراءات : 357 ، والجامع لاحكام القرآن : 13/7

(2) ينظر: إعراب القرآن :177/3

(3) المصدر نفسه : 177/3

(4) ينظر : معاني القرآن : 285/2

(5) ينظر: البيان والتبيين :2 /219

(6) ينظر: تاويل مشكل القرآن : 43

(7) معاني القرآن واعربه : 79/4

(8) المحتسب : 133/2

والشياطون ، كما تخيرت العرب بين أن يقولوا : هذه يبرون ويبرين وفلسطون وفلسطين))[1] وقد ردها النحاس وبعض علماء العربية , نرى أن النضر بن

شميل(ت203هـ) اخرجها من ربقة الغلط فقال : ((إن جاز ان يحتج بقول رؤبة والعجاج وذويهما , جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه . مع انا نعلم انهما لم يقرآ بذلك الا وقد سمعا في ذلك شيئا , وقال المؤرج : ان كان الشيطان من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه , وقال يونس بن حبيب: سمعت أعرابيا يقول دخلنا بساتين من ورائها بساتون , فقلت :ما اشبه هذا بقراءة الحسن))[2] وقد حملها السيوطي (ت911هـ) على الملحق بجمع المذكر السالم [3] ، ويرى احد الباحثين ان القراءة هنا قد جنح بها العلماء على مذهبين ، فمنهم من صرح بغلطها ومنهم من تلمس لها وجها في العربية [4]

ونستظهر من ذلك ان النحاس لا يميل إلى الاحتكام والقياس بالقليل الفصيح ، ولا سيما إذا لم يكن واردا عن اجماع او شهرة . وهو ما جعله يقف هذا الموقف السلبي من القراءة .

2 ـ جمع التكسير :

أ : جمع القلة :

ـ بين الافراد والجمع في ابائك :

قرئت كلمة (**ءابائِكَ**) بالافراد (أبيك)[5] من قوله تعالى ((**وَإِلَـٰهَ ءابائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَقَ**))[البقرة /من الآية 133] ولم يرتض النحاس قراءة الافراد

(1) الكشاف : 771

(2) الجامع لاحكام القرآن : 95/13

(3) ينظر : همع الهوامع : 153/1

(4) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 58

(5) قرأ بها ابن عباس والحسن وابن يعمر وابو رجاء : ينظر : معاني القرآن : الفراء : 82/1ومعاني القرآن وإعرابه: 185/1 ، والجامع لاحكام القرآن: 94/2 ، والبحرالمحيط :576/1 وردها بقوله : ((ومن قرأ واله أبيك فله فيه وجهان ، احدهما: ان يكون افرد لانه كره أن يجعل اسماعيل ؛ أبا لانه عم . قال ابو جعفر: هذا لا يجب ؛ لان العرب تسمي العم أبا , وأيضا فإن هذا بعيد ؛ لانه يقدر واله اسماعيل واله اسحاق فيخرج

وهو ابوه الادنى من نسق ابراهيم ففي هذا من البعد ما لا خفاء به , وفيه وجـه اخر عـلى مذهب سيبويه يكون أبيك جمعا))[1] وقد اورد سيبويه جواب الخليل بعد مساءلته عن زيادة النون في جمع أب بقوله : ((إن الحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت : ابون ، وكذلك اخ تقول : اخون , لا تغير البناء ، إلا أن تحدث العرب شيئا ، كما تقول : دمون . ولاتغير بناء الاب عن حال الحرفين ؛ لانه عليه بنى , الا ان تحدث العرب شيئا , كما بنوه على غير بناء الحرفين))[2] وذهب الفراء إلى ان الذي قال : ((أبيك ظن العم لايجوز في الاباء فقال (واله أبيك ابراهيم) ثم عدد بعد الاب العم ، والعرب تجعل الاعمام كالاباء , واهل الام كالاخوال . وذلك كثير في كلامهم))[3] واستشهد المبرد لذلك بقول العباس بن مرداس:

فقلنا : اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور[4]

فقال بعضهم : ((أراد إنا اخوتكم , فوضع الواحد موضع الجميع , كما قال : في حلقكم أي في حلوقكم . وقال اخرون لفظه لفظ الجمع من قولك : اخ واخون , ثم حذف النون واضاف ؛ كما تقول : مسلموكم وصالحوكم وتقول على ذلك : اب وابون , واخ واخون))[5] كما قال الشاعر :

---

(1) إعراب القرآن : 102/1 ، وينظر: الجامع لاحكام القرآن :94/2 .

(2) الكتاب : 405/3.

(3) معاني القرآن : 82/1 .

(4) المقتضب : 174/2، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب :478/4 ، والبيت في ديوانه : 52 ورواية الديوان (برأت).

(5)المقتضب : 174/2.

فلما تبين أصواتنا بكين وفدينا بالأبينا [1]

وقراءة الجمهور (ابائك) على جمع التكسير (وابراهيم واسماعيل واسحاق) بدل منهم , واما قراءة الافراد ففيها وجهان : احدهما انها جمع تصحيح أي جمع مذكر سالم ، وحذفت نونه للاضافة ؛ وقد قالوا اب وابون وأبين ، فعلى هذه القراءة تكون

الاسماء بعدها بدلا ايضا . والوجه الثاني : ان تكون مفردا وتتضمن وجهين : الاول ان يكون (ابيك) مفردا في اللفظ ويراد به الجمع . والثاني ان يكون مفردا لفظا ومعنى ؛ فعلى هذا يكون ابراهيم بدلا منه , واسماعيل واسحاق عطفا عليه بتقدير اله اسماعيل واسحاق [2]

ويتضح مما سبق أن النحاس انكر قراءة الافراد فهي عنده غير جائزة ؛ لان العرب تسمي العم ابا وبهذه القراءة خرج اسماعيل من منزلة الابوه لكونه عما . لكنهم غفلوا حديث الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) عندما قال : ((ردوا علي أبي))[3] يريد عمه العباس [4]

ويبدو لنا أن النحاس لم يتلق قراءة الافراد بالقبول للاسباب التي ذكرت آنفا , زيادة على انها مخالفة للقراءة المشهورة إلا أنه لم يصرح بشذوذها ، وفي الوقت نفسه لم يرجح قراءة الجمهور واستعان بالمعنى في نقده اللغوي لهذه القراءة .

ب : جمع الكثرة

اولاــ ما كان على وزن (فعْل) بفتح فسكون ، فيجمع على فعال وفعل :

يرى الصرفيون أن ما كان على وزن فعْل في المفرد ، فجمعه اما على وزن فعال او

---

(1) المقتضب: 174/2.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 105/1، وارشاد العقل السليم :203/1

(3) شرح معاني الاثار: 315/3 وينظر: كنز العمال : 527/10

(4) ينظر: مجمع البيان : 427/1

على وزن فُعُل ؛ لأنه من جمع الاسماء الثلاثية التي لا زيادة فيها[1] ومما جاء على ذلك ووقع تحت تاثير نقد النحاس قراءة ابن كثير وأبي عمرو (فرهان) من قوله تعالى: ((**وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَنٌ مَقْبُوضَةٌ**))[البقرة/من الآية 283] (**فَرِهَنٌ**) بضم الراء والهاء وحذف الالف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء , واضافة الف بعدها (فرهان)[2] فالاولى بزنة (فعل) والثانية بزنة(فعال)

قال النحاس: ((الباب في هذا رهان كما تقول : بغل وبغال وكبش وكباش ، و(رهن) سبيله ان يكون جمع رهان مثل كتاب وكتب وقيل: هو جمع رهن مثل سقُف وسقف وليس هذا الباب))[3] ونلمح من توجيه النحاس هذا أن (رهان) جمع رهن ونظيره بغل وبغال وكبش وكباش ، واما (رهن) فهو جمع رهان ونظيره كتاب وكتب . وهذا الجمع الامثل عند النحاس لهذه اللفظة فضلا على تطابقه للشروط الصرفية المتقدمة ، ونستشف من تعقيب النحاس بعد ذلك على أن جمع (رهن) على (رهن) ونظيره سقف وسقف , غير مطرد في العربية من خلال قوله : وقيل جمع رهن مثل سقف وسقف وليس هذا الباب .

وقد سبقه الفراء إلى توجيه هذه القراءة بقوله ((فرهن على جمع الرهان كما قال تعالى:((**كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ**)) [الأنعام/من الآية141] لجمع الثمار)) [4] ويتضح من توجيه الفراء أنهُ اراد جمع الجمع [5] ونلحظ ان الاخفش استقبح قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهو يرى أن(فعلا) لا يجمع على (فعل)؛ الا قليلا شاذا حيث زعم انهم يقولون

---

(1) ينظر: التكملة :399

(2) ينظر: معاني القرآن: النحاس :112/1 ، والكافي في القراءات:90 ، والاقناع :385 والجامع لاحكام القرآن :263/3 ، والنشر: 237/2

(3) إعراب القرآن :183/1، وينظر: مشكل إعراب القرآن:146/1

(4) معاني القرآن:188/1 ، وفي المصحف (ثمره).

(5) ينظر: ماقاله الدكتور حامد عبد المحسن كاظم إذ افرد مبحثاً ناقش فيه المسألة باستفاضة وخلص إلى ترجيح هذه الوجهة: ينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 61 .

سقف وسقف[1] ويرى ابن خالويه أنه ((ليس في كلام العرب جمع لاسم على هذا الوزن غير رهن وسقف))[2] ونقل قول أبي عمرو بن العلاء الذي يفرق فيه بين الرهن والرهان فقال : ((وقيل لأبي عمرو: لم اخترت الضم ؟ فقال : لأفرق بين الرهن في الدين , وبين الرهان في سباق الخيل))[3] يوضح لنا السياق ان اباعمرو بن العلاء فرق دلاليا بين اللفظين ، فكل لفظ يفضي إلى معنى معين , ونستنتج من ذلك

ان من قرأ بالضم أراد ان يجمع (رهان) على (رهن) ومن قرأ بكسر الراء واثبات الالف اراد جمع رهن .

ورهان ((مصدر راهن الرباعي , وهو سماعي في هذا الوزن , وزنه (فعال) بكسر الفاء , أوهو جمع للرهن, وهو ما يوضعُ تأمينا للدين))[4]

وقرئ قوله تعالى (**فَرِهَنٌ**) بضم الراء واسكان الهاء(فرهن)[5]

وقال النحاس ((ورهن بإسكان الهاء ، سبيله ان تكون الضمة حذفت منه لثقلها وقيل: هو جمع رَهْن مثل سهم حشر أي دقيق وسهام حشر، والاول اولى ؛ لان الاول ليس بنعت وهذا نعت))[6] و((رَهْن ورهان ، مثل حَبْل وحبال)) [7] والرهن مصدر , ((ولما نقل فسمي به كسر كما تكسر الاسماء , وجمع على بناءين من ابنية الجموع:

---

(1) ينظر : معاني القرآن :206/1

(2) الحجة في القراءات السبع : 48

(3) المصدر نفسه : 48

(4)الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : 95/3

(5) ينظر : الكشاف :157

(6) اعراب القرآن : 183/1

(7) معاني القرآن : الاخفش :206/1

وهو (فعل) و(فعال) وكلاهما من ابنية الكثير , ويخفف العين من(رهن) كما خفف في رسل وكتب ومثل رهْنُ ورُهُن سقْف وسقف))[1] وقال الاعشى:

آليت لا نعطيه من ابنائنا رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا[2]

ويبدو أن النحاس يميل في هذه المسألة إلى محاولة تقعيدها بالقياس الصرفي المطرد إذ يرى ان الاجود ان يجمع (رهان) على (رهن) .

ثانيا ــ فعل بين ضم العين والتسكين :

صيغة صرفية من جموع الكثرة تأتي بضم فسكون ، وينقاس في (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) وقد تأتي (فعل) بضمتين مفردا في الوصف على (فعول) بمعنى (فاعل) وفي كل اسم رباعي قبل اخره مد صحيح الاخر، مذكرا كان او مؤنثا[3]

قرأ ابن كثير وابوعمرو والاعمش والكسائي في قوله تعالى:((**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**))[المنافقون/من الآية4] (**خُشُبٌ**) بإسكان الشين (خشب) ، وقرأ الباقون بضمها[4] ويبدو ان ابا عبيد جنح إلى قراءة التسكين ، أي تسكين الشين زاعما انه لم تجمع (فعلة) على (فعل) بضم الفاء والعين[5] ورد عليه النحاس بأن ما قاله غلط ، وطعن بما روي عن الجماعة موضحا ذلك بقوله :((وليس يخلو ذلك من احدى جهتين اما ان يكون (خشب) جمع (خشبة) كقولهم : ثمرة وثمر، فيكون غير ما قال من جمع فعله على فعل ، او يكون كما قال حذاق النحويين خشبة وخشاب مثل جفنة وجفان ، وخشاب وخشب مثل حمار وحمر ايضا ، فقد سمع اكمة واكم

---

(1) مجمع البيان :277/2

(2) ديوانه : 229

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف :79

(4) ينظر الحجة في القراءات السبع : 226 ، والحجة للقراء السبعة : 43/4 ، والتذكرة:504 والتيسير:171 ، والكافي في القراءات : 217 ، والاقناع : 472 ، وابو عمرو ابن العلاء جهوده في القراءة والنحو : 72

(5) ينظر : إعراب القرآن : 411/4

واكم واجمة واجم ، فأما خشب فقد يجوز ان يكون الاصل فيه خشبا حذفت الضمة لثقلها ، ويجوز وهو اجود ان يكون مثل اسد واسد في المذكر)) [1]

وذكر الفراء أن ((العرب تجمع بعض ماهو على صورة خشبة ... على فعل من ذلك: اجمة واجم , وبدنة وبدن , واكمة واكم))[2] ويرى الطبري أن التسكين أكثر, يقول:((وتسكين الاوسط في ما جاء من جمع (فعلة) على (فعل) في الاسماء على

السنة العرب أكثر))[3] ونخلص من هذا ان النحاس لم يرد قراءة التسكين ، وانما جعلها سائدة ؛ لانها قرئت من قراء ثقات ، وهم الكسائي وابو عمرو وغيرهما .

ويرى اخرون ان((خشب: جمع خشبة كما يقال : بدنة وبدن , واكمة واكم , ورحمة , ورحم ، ومن المعتل قادة وقود . ومن قرأ (خشب) جعله جمعا لـ (خشب) ، وخشب جمع خشبة مثل ثمرة , وثمر وثمر))[4] أي من قرأ (خشب) بالضم كأنه اراد الجمع ونظيره ثمر وثمر .

ويرى بعضهم ان الضم ــ أي ضم الشين ــ هو الاصل ، وهذا ما ذهب اليه مكي بن أبي طالب ، وابن السيد البطليوسي(ت521هـ) ؛ لأن واحده خشبة والجمع خشب ، الا ان الاسكان حسن والضم لغة اهل الحجاز[5]

ومن الاوزان العربية (فعل) و(فعل) وجاء الاختلاف في القراءة على هذين الوزنين . وقد عزا سيبويه واخرون صيغة (فعل) لتميم ، وأما (فعل) فقد عزيت إلى

---

(1) إعراب القرآن: 411/4

(2) معاني القرآن : 159/3 ، وينظر : المقتضب :202/2

(3) جامع البيان : 122/28

(4) تفسير غريب القرآن :467 ــ 468 وينظر : معاني القرآن وإعرابه: 137/5 ــ 138وينظر : الحجة في القراءات السبع : 126

(5) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : 322/2 ، والمثلث : 499/1

مواضع متعددة من الحجاز وكذلك ايضا إلى اهل تهامة [1]

ويبدو ان النحاس كان متوسطا بين القاعدة الصرفية وسيادة لهجات القراء الثقات، فقد خطأ أبا عبيد في قراءة التسكين , ثم استحضر قراءات القراء الاوائل ، واجاز قراءة الضم ، ومما لا شك فيه ان موقفه الاول ينطلق فيه من هيمنة القاعدة اللغوية

على فكره النقدي , وأما موقفه الثاني فجاء دليلا على عدم إمساكه بردود مقنعة يحاجج بها الرواد الاوائل.

ثالثا ــ جمع فعل على فعلان وفعلة :

ذكر اللغويون في صياغة هذا الوزن ــ اعني فعل ــ أنه يرد في جمع الكثرة على صيغة (فعلان) نحو غلمان وفتيان ، ويرد في جمع القلة على صيغة (فعلة) نحو : فتية وصبية[2]

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف في قوله تعالى:((**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا**))[يوسف/من الآية62] (**لِفِتْيَانِه**) بألف ونون مكسورة بين الياء والهاء , وقرأ الباقون (لفتيته) بدون الف , وبتاء مكسورة بين الياء والهاء بدل النون [3] واشار النحاس إلى أن (**لِفِتْيَانِه**) هو اختيار أبي عبيد ، بحسب ما رواه عن هشام عن مغيرة أنه في مصحف عبدالله (وقال لفتيانه)[4]

ويرى النحاس ان من قرأ (لفتيانه) فهو ((مخالف للسواد الاعظم ؛ لانه في السواد لا الف فيه ولا نون ، فلا يترك السواد المجتمع عليه لهذا الاسناد المنقطع , وايضا فإن (فتية) ههنا اشبه من (فتيان) ؛ لان (فتية) عند العرب لأقل العدد , والقليل بأن يجعلوا

---

(1) ينظر : صراع الانماط اللغوية : 129

(2) ينظر : المقرب : 473 ، وشذا العرف: 79 ، والكافي في الصرف : 215 ، 218

(3) ينظر: معاني القرآن : الفراء : 48/2 ، والحجة في القراءات السبع : 112 ، والكافي في القراءات : 133 ، والاقناع : 413

(4) ينظر : إعراب القرآن : 349/2

البضاعة في الرحال اشبه))[1] ومن قرأ (لفتيانه) فهو ((جمع فتى كإخوة وإخوان في أخ , وفعلة للقلة ، وفعلان للكثرة , أي لغلمانه الكيالين))[2]

ويبدو لنا ان النحاس رجح القراءة التي تدل على القلة ، وضعف قراءة حفص وحمزة وغيرهما كونها مخالفة للسواد أي لرسم المصحف فضلا على ضعف سندها

ويرى الدكتور عبد الفتاح محمد عبوش ان ما قاله النحاس فيه نظر وعلق عليه بقوله: ((والقراءتان صحيحتان متواترتان ، وقول النحاس: ان قراءة (فتينه) مخالف للسواد المجتمع عليه فيه نظر ؛ لان الالف تقدر تقديرا فتكون مثل قراءة من قرأ (ملك) : (مالك) تقديرا ... وكذلك فإن هذه القراءة مستفاضة ، وقرأ بها عامة قراء الكوفة فلا سبيل إلى ردها))[3] ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان قراءة ((**وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ**)) يدل ((على انهم أكثر من عشرة ، إذ لا شك ان عمال العزيز الذين يعملون على الطعام أكثر من عشرة فاستعمل الفتية للقلة والفتيان للكثرة))[4] ومن خلال ذلك يتضح لنا ان استعمال (فتية) على وزن فعلة وهي للقلة , يناسب الحال التي وقعت فيها الحادثة . إذ كان العزيز ذا مكانة اجتماعية مرموقة في ذلك الوقت وصاحب تجارة رائجة ، حيث يرتاده الناس لغرض شراء قوتهم , فلابد من ان يكون عدد من يعمل معه كثيرا ، فلا يناسب ما هو عليه من مكانة ان يكون عماله قليلي العدد ، وانما ينوفون عليه حتى تمكنهم كثرتهم من تصريف البضاعة على المبتاعين ، لكي لايصيبها الكساد وينتابها التلف فتصبح بضاعة لامطمع فيها. ولكن يبدو ان السياق يحيل دلاليا على نفر من عمال العزيز ؛ إذ لايمكن ان يكون العمال جميعا مشتغلين على وضع البضاعة

---

(1) إعراب القرآن : 349/2

(2) الكشاف : 522

(3) الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة المتممة للاربع عشرة دراسة تحليلية مقارنة ، اطروحة دكتوراه : 288

(4) معاني الابنية : 136– 137

في الرحال . ولذلك فترجيح النحاس لقراءة (فتية) تحمل بعدا أكثر دلالة على المراد منها ؛ لان وضع البضاعة في الرحال ، واعادتها ثانية إلى مكانها تحتاج إلى سرية وحذر تامين من دون اشعار اخوة يوسف بما صنعوا ، وذلك يحتاج إلى عدد قليل من فتيان العزيز ولذا رجح النحاس قراءة (فتية) على قراءة (فتيان) .

رابعا ــ صيغة فعائل (صيغة منتهى الجموع) :

أـ اشترط الصرفيون في اللفظ الرباعي على وزن فعيلة او مايوحي انه على هذا الوزن مما كانت فيه الياء اصلية فعند جمعها على (مفاعل) او شبهها فلا تقلب الياء إلى همزة ، ومن ذلك كلمة (معيشة) فإنها تجمع على معايش ؛ إذ ان الاصل فيها هو العيش ، وبذلك تكون الياء اصلية ، واما إذا كان حرف اللين ليس اصليا في الكلمة فإنها تعل إلى الهمزة ، ومنه عجوز وعجائز وصحيفة و صحائف ورسالة ورسائل[1] ولكننا وجدنا نافعا وابن عامر والاعرج قرؤوا في قوله تعالى:**((وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ))** [لأعراف/10] **(مَعَيِشَ)** بالهمز(معائش) والجمهور قرؤوا **(مَعَيِشَ)** وقراءتهم موافقة للمشهور [2]

وقد وجه النحاس نقدا سلبيا لقراءة الهمز قائلا : ((والهمز لحن لايجوز ؛ لان الواحد معيشة فزدت الف الجمع وهي ساكنة ، والياء ساكنة ، فلابد من تحريك ، إذ لاسبيل إلى الحذف ، والالف لاتحرك ، فحركت الياء بما كان يجب لها في الواحد . ونظيره من الواو منارة ومناور ومقامة ومقاوم)) [3] واستشهد بقول الاخطل تعضيدا لقوله:

---

(1) ينظر : دقائق التصريف : 278

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 42 ، وشواذ القراءات : 182 ، والكشاف : 357 ومفاتيح الغيب : 205/14 ، وروح المعاني : 85/8

(3) إعراب القرآن : 122/2

واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها [1]

والقياس في مصيبة مصاوب . وقد استحسن النحاس هذا الجمع وعده جيدا ، اما مصايب فهي عنده لغة شاذة[2] والقياس في معايش عدم الهمز ؛ لان الياء فيه اصلية فلا يتحقق الهمز في الجمع ، والذي يهمز من هذا ما كانت الياء فيه مزيدة نحو : مدينة و مدائن وقبيلة وقبائل ، ولم يغفل الفراء التنبيه على ظاهرة التوهم بحسب ما

يسميها اللغويون والنحاة التي تحصل في اعلال ما كان حرف المد اصليا في مفرده عند الجمع [3]

واشار ابو الفتح إلى ان الرواية اختلفت عن نافع ، فمنهم من روى عنه انه قرأ (معايش) بلا همز ، ولكن الذي روى عنه انه قرأ بالهمز هو خارجة بن مصعب[4] وعقب الالوسي (ت1270 هـ) على ما قاله المازني (ت247هـ) بحق نافع من انه بعيد الدراية بالعربية بأن هذا يعد مبالغة منه ، ولا جرم ان نافعا قارئ ثبت، وهو على مستوى عال من الفصاحة [5]

ان جل القراء تركوا همز(معايش) ماخلا نافعا فقد قرأها مهموزة غير ان جميع النحويين البصريين يزعمون ان همزها خطأ ، ويرون ان همزة هذه الياء إذا كانت زائدة مثل صحيفة وصحائف ، إذ ان معايش من العيش فالياء فيها اصلية ، وصحيفة من الصحف حيث ان الياء فيها زائدة ، وانما همزت ؛ لانها لاحظ لها في الحركة [6]

---

(1) ديوان الاخطل :265

(2) ينظر : إعراب القرآن : 123/2

(3) ينظر : معاني القرآن : 373/1

(4) ينظر : المنصف لكتاب التصريف : 261

(5) ينظر : روح المعاني : 85/8

(6) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 321/1

وقياس مصيبة بالجمع مصوبة ، على وزن مفعلة فعينها متحركة في الاصل وشذوذها نظيره قراءة اهل المدينة (معائش بالهمز)[1] ويرى الدكتور حامد عبد المحسن كاظم أن((أكثر العلماء اغلاظا لهذه القراءة المازني واحسنهم دفاعا عنها ابو حيان)) [2]

ويبدو ان قراءة معائش بالهمز قد نالت اعجاب الدكتور احمد مكي الانصاري وهي عنده جائزة ، ولا خطأ فيها وقد ورد بها السماع [3]

وقد اعتمد النحاس الاصل الذي جرى عليه اللغويون السابقون الذين وضعوا شروطا في صياغة فعائل التي ذكرتها انفا ، وهو في ذلك لايلتفت إلى ما نقل سماعا بالتواتر .

ب ـ يوجب الصرفيون ألا يأتي بعد ألف التكسير أربعة احرف او ثلاثة صحاح[4] غير ان قراءة رويت عن النبي ـ (صلى الله عليه واله وسلم) ـ وعثمان وعاصم والجحدري في قوله تعالى:**((مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ))** [الرحمن/76](رفرف) بزيادة الف (رفارف) و(عبقري) كذلك(عباقري)[5] وقد طعن النحاس في اسناد هذه القراءة مشككا فيها ناعتا اياها بالغلط , وعلل ذلك بقوله : ((وليس في كلام العرب جمع بعد الفه اربعة احرف لا اختلاف بينهم ، انك لو جمعت عبقرا لقلت: عباقر ، ويجوز على بعد عباقير ، ويجوز عباقرة.

---

(1) ينظر : الخصائص :367/2

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 40

(3) ينظر : نظرية النحو القرآني : 104

(4) ينظر : معاني القرآن : الفراء : 120/3، والقراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 59

(5) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 150 ، وشواذ القراءات : 461 ، ومجمع البيان: 389/9 ، والبدور الزاهرة: 569

فأماعباقري في الجمع فمحال ، والعلة في امتناع جواز عباقري انه لا يخلو من ان يكون منسوبا إلى عبقر فيقال: عبقري او يكون منسوب الى عباقر فيرد الى الواحد فيقال ايضا . عبقري كما شرط النحويون جميعا في النسب إلى الجمع أنك تنسب إلى واحده فتقول في النسب إلى المساجد : مسجدي وإلى العلوم علمي وإلى الفرائض فرضي ، فإن قال قائل : فما يمنع من ان يكون عباقرا اسم موضع ينسب اليه كما

يقال : معافري ؟ قيل له: ان كتاب الله جل وعز لا يحمل على ما لا يعرف وتترك حجة الاجماع))[1] وقد سبقه الى ذلك الفراء والزجاج[2] وتابعه ابو علي الفارسي وابو البركات الانباري(ت577هـ)[3]

واحتج ابن جني لهذه القراءة قائلا : ((وإذا كان قد جاء عنهم عنكبوت وعناكبيت وتخربوت وتخاربيت ، كان عباقري اسهل منه ، حيث كان فيه حرف مشدد يكاد يجري مجرى الحرف الواحد , ومع ذلك أنه في اخر الكلمة ، كياءي بخاتي وزرابي))[4] وقال الطبرسي (ت548هـ) ((وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا بقبولها))[5]

وقد تابع المحدثون الصرفيين القدماء فيما راوا انه في حالة النسب إلى الجمع يرد المكسر إلى مفرده ، أي بأخذ واحده وينسب اليه ، ومثل ذلك كتب وفرائض وقبائل وحمر تقول : كتابي وفرضي وقبلي واحمري وحمراوي[6]

---

(1) إعراب القرآن : 310/4

(2) ينظر : معاني القرآن : 120/3 ، ومعاني القرآن وإعرابه :5/ 104 ــ 105

(3) ينظر : التكملة : 255 ــ 256، و البيان في غريب إعراب القرآن : 412/2

(4) المحتسب : 306/2

(5) مجمع البيان : 390/9

(6) ينظر عمدة الصرف :223 ــ 224 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 166

ويرى احد الباحثين ان النحاس ((طعن في اسناد هذه القراءة دون تدبر , غير ان ابن خالويه لم يلتفت إلى ما وصم به النحاس اسناد هذه القراءة بعدم الصحة فأثبت اسنادها إلى النبي))[1]

ويبدو ان النحاس انكر هذه القراءة لكونها مخالفة قياس الصرفيين غير المجيزين لجمع بعد الفه اربعة احرف أوثلاثة صحاح ، ولا غرو ان النحاس طعن في اسناد هذه القراءة من دون الاستفاضة في تقليب وجوهها ، فقد أنعم ابن جني النظر فيها

مليا فوجد لها نظائر في العربية مفندا كل الاراء التي قيلت بحق هذه القراءة ، وبوساطة ماذهب اليه يصح في جمع التكسير ان يأتي بعد الف الجمع أكثر من ثلاثة أحرف استنادا إلى هذه القراءة ، وبهذا وجهها الوجه الصحيح ، وكسر الطوق الذي ارساه الفراء [2]

ونرى ان النحاس في تشكيكه بإسناد الرواية إنما كان يحاول تنزيه شخصية الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) عن الغلط من جهة ، وتقنين المباني الصرفية في اوزانها المقيسة من جهة اخرى ، وهو في ذلك يتوسط بين امرين ، كلاهما صعب عليه ، فذهب مذهب المدافع **عن** الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) واللغة العربية معا .

3ـــ المشتقات

أ ـــ صيغة فاعل بين التعيين والابهام:

قرأ ابن عباس وأبي في قوله تعالى: ((**وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَنٌ مَقْبُوضَةٌ**))[البقرة/من الآية283] مخالفة للمشهور (كتابا) [3]وروي عن

---

(1)القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 60

(2) ينظر : المصدر نفسه: 60

(3) ينظر : معاني القرآن : النحاس : 112/1 ، ومختصر في شواذ القراءات : 18 ، والكشاف : 157 والبحر المحيط :2 /572

ابن عباس أنه قرأ (كتابا) بضم الكاف وتضعيف التاء[1] و((قرأ الجمهور كاتبا بمعنى رجل يكتب)) [2] وعقب النحاس على قراءة ابن عباس (كتابا) بأنها ((قراءة شاذة، والعامة على خلافها ، وقل ما يخرج شيء عن قراءة العامة الا كان فيه مطعن ، نسق الكلام يدل على كاتب))[3] وقد وجه النحاس نقدا سلبيا لقراءة ابن عباس التي وردت بالتضعيف (كتابا) إذ رماها بالشذوذ ، وهو يرى ان نسق الكلام يدل على (كاتب) إذ قال تعالى : ((**وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ**))[البقرة/من الآية 282] فاحتكم النحاس في طعنه لهذه القراءة إلى نسق الكلام في الاية السابقة لها ، واما قراءة

التخفيف (كتابا) فلم يشر اليها بالقبول او عدمه. ونلمح من كلامه أنه رجح قراءة الجمهور وقد عزا هذا الترجيح إلى سياق الكلام .

ونقل القـــرطبي رأيا للنحاس ومكي ابن أبي طالب في قراءة ابن عباس (كتابا) يستحسنان فيه قراءته على الرغم من عدم وجود الحجة والدليل في تغير بنية اللفظ ، فهي ((جمع كاتب كقائم وقيام ؛ فالقراءتان حسنتان الا من جهة خط المصحف)) [4]

ويرى عبد الفتاح عبد الغني القاضي أن هذا ((من مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة احادا ، أي ولم يجد كل واحد منكم كاتبا)) [5]

ويبدو ان النحاس ــ فيما ذهب اليه باستحسانه القراءتين ــ قد ركن إلى نسق الكلام السابق في الدلالة على كاتب ، ومال إلى استذواق النبر فاوجب ذلك التقاء الأصوات واستجادة القراءة او افتراقها مع خلقها بنية صوتية جميلة تستحسن في كلتا الحالتين ، واحال ذلك على إطراح الملمح الصرفي والرسم الخطي جزئيا من دون ذكر لعلة بينة .

---

(1) ينظر : شواذ القراءات : 105 ، والجامع لاحكام القرآن : 263/3

(2) الجامع لاحكام القرآن : 263/3

(3) إعراب القرآن : 1/ 183

(4) الجامع لاحكام القرآن : 263/3

(5) البدور الزاهرة : 527

ب ــ صيغة المبالغة :

ذكر الصرفيون اوزانا قياسية لصيغ المبالغة ، وهي(فعال ومفعال وفعول وفعيل وفعل)[1] وقد وردت قراءة واحدة جاءت على وزن لا تتضمنه هذه الاوزان ، وهي قراءة عاصم وحمزة وأبي بكر قوله تعالى: ((**فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**)) [النور/من الآية35] (دُرِّيء) بضم الدال مع الهمز ، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز موافقة للمشهور[2] ويرى النحاس ان قراءة (**دُرِّيّ**) بلا همز بينة نسب الكوكب الى الدر لصفائه[3] وقد بين النحاس موقف اهل اللغة من

قراءة الهمز ، حيث وصمها معظمهم باللحن ، وحجتهم في ذلك أن ليس في كلام العرب اسم على فعيل[4] واحتج ابو عبيد لهذا ووقف مؤازرا حمزة بقوله: ((ليس هو فعل إنما هو فعول مثل سبوح ابدل من الواو ياء كما قالوا عتي))[5] ورد عليه النحاس بقوله : ((وهذا الاعتراض والاحتجاج من اعظم الغلط واشده ؛ لان هذا لايجوز البتة ، ولو جاز ما قال لقيل في سبوح : سبيح ، وهذا لا يقوله احد)) [6] ومن خلال ما تم عرضه يبدو لنا ان النحاس متمسك برأي اهل اللغة وهو أنه لم يرد اسم على فعيل في كلام العرب ، داحضا حجة أبي عبيد وواصفا إياها بأنها من اعظم الغلط واشده . ونتلمس من ذلك أنه لم يستحسن قراءة الهمز بل عدها غلطا .

وأشار سيبويه الى أنه لايكون في الكلام فعيل . وإنما يكون على فعيل إلا انه قليل

---

(1) ينظر :الكتاب :110/1، وشرح ابن عقيل : 111/2 ، والصيغ الافرادية العربية نشأتها وتطورها : 166 ، ومحاضرات في علم الصرف : 26

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع: 161، والتذكرة: 385 ، والنشر: 332/2

(3) ينظر: إعراب القرآن : 127/3، ومعاني القراءات :335.

(4) إعراب القران : 127/3

(5) المصدر نفسه : 127/3

(6) المصدر نفسه : 127/3

في الكلام قالوا مريق . وقالوا: كوكب دريء ، وهو صفة[1] وذكر عن الاعمش انه ((قرأ (دريء) و (دُرِّيّ) بهمز وغير همز رويا عنه جميعا ولا تعرف جهة ضم اوله وهمزه ، ولا يكون في الكلام فعيل الا عجميا)) [2] وعلق الازهري (ت370هـ) على قراءة الهمز بقوله : ((وأما قراءة من قرأ (دريء) بضم الدال مع الهمز فإن اهل اللغة لايعرفونه ، وانكروا القراءة به ، وقالوا : ليس في كلام العرب اسم على فعيل [3]

وقد جعل علماء العربية(**دريء**) من الدرء بمعنى الدفع أي دفعت النجوم بعضها بعضا , او يدفع ضوؤها خفاءها ، وهو صفة قليلة النظير ، ونظيره من الاسماء المريق [4]

ونلحظ أن (**دُرِّيّ**) منسوبة الى الدر ؛ وذلك لتألق ضوء الكوكب وصفائه ، وأما همز (دريء) جعل لها دلالة مغايرة ، فهي من الدرء اي ان الضوء يدفع الظلمة ، وقد انكر النحاس وزن (فعيل) لانه ليس من اوزان العربية انما هو اعجمي نادر الورود ومما لايقاس عليه في العربية ، ولم تشفع ندرته وتأويله في الاقبال على قراءته واعلان براءتها ووجهها العربي .

جـ - بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

من المعلوم ان المشتقات تختلف في دلالاتها الزمنية, إذ ان اسم الفاعل يدل على التحول والحدوث , في حين أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت [5]

قرأ الاعمش وحمزة وروح في قوله تعالى: **((لبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً))**[النبأ/23]

---

(1) ينظر:الكتاب:268/4، والمزهر :56/2 ، و(مريق) : العصفر معرب ، وليس في كلامهم اسم على(فعيل) : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : 272

(2) معاني القران: الفراء: 252/2.

(3) معاني القراءات :335 .

(4) ينظر : الحجة للقراء السبعة:200/3، ومجمع البيان : 265/7 ، والبحر المحيط :556/6 ، واتحاف فضلاء البشر:324

(5) ينظر : شرح المراح في التصريف : 115، وشذا العرف: 61

(لبثين) بدون الف على الصفة المشبهة (فعل) ، وقرأ غيرهما (**لبِثِين**) بألف , على انها جمع مفردها (لابث) بزنة فاعل , موافقة للمشهور [1] وقال النحاس : ((وقد اعترض في هذه القراءة فقيل : هي لحن, لايجوز : هو حذر زيدا)) [2]

ويبدو ان سيبويه اجاز امثال ذلك واستشهد له بقوله :

حذر أمورا لاتخاف وامن ما ليس منجيه من الأقدار [3]

قال النحاس معقبا على ذلك: ((وقال قوم : هو لحن لانه انما يقال : حذر وكذا باب(فعل) لمن كان في خلقته الحذر، فأما اللابث فليس من ذلك في شيء))[4] ثم علق عليهما: ((اما القول الاول فغلط , ولا يشبه هذا قولك : حذر زيدا ؛ لان احقابا ظرف , وما لا يتعدى يتعدى إلى الظرف , واما الثاني فهو يلزم, الا انه يجوز على

بعد . والقراءة بـ(لابثين)[5] بينه حسنة))[6] فالنحاس عد قراءة(لابثين) قراءة حسنة , وأما قراءة (لبثين) فهي عنده من الغلط ؛لانه يرى أن(حذر) لما كان في خلقته الحذر, أي انها صفة مشبهة ؛ لان الصفة المشبهة لا تنفك عن

---

(1) ينظر : معاني القرآن , الفراء : 228/3 ، والحجة في القراءات السبع : 237 ، والكافي في القراءات : 256 ، والكنز : 260

(2) إعراب القرآن : 119/5

(3) الكتاب : 113/1 ، وينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : 2282/5 ، وخزانة الادب:169/8 .

(4) إعراب القرآن : 119/5

(5) نسبها النحاس إلى أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي : ينظر : إعراب القرآن : 119/5

(6) المصدر نفسه : 119/5 – 120

المنعوت بها , فكأنها من اخلاقه وسجاياه مثل : صلب و وعر , أي انه وجه نقدا ايجابيا لقراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي , ونقدا سلبيا لقراءة الاعمش وحمزة وروح .

وقراءة (لابثين) هي اجود الوجهين عند الفراء ؛ لأنها توافق رسم المصحف[1] واما قراءة(لبثين) فهي بعيدة عند مكي بن أبي طالب [2] الا ان (لبثين) نالت اعجاب الزمخشري, فهو يرى ان اللبث اقوى لان الصفة المشبهة تدل على الثبوت لا على الحدوث , على العكس من اسم الفاعل إذ هو يدل على وجه الحدوث لا الثبوت ولا يقال لبث الا لمن شأنه اللبث كالذي يمكث في المكان

ولايكاد يبارحه , أي لا يتزحزح منه , فبقاؤه ازلي[3] فقراءة(لبثين) بغير الف تتضمن من معنى المبالغة ما لا تتضمنه صيغة لابثين[4]

ويبدو ان النحاس في ترجيحه قراءة من قرأ (لابثين) بصيغة اسم الفاعل قد اتكأ على دلالة اللفظ على التحول والتغير , واما في قراءة (لبثين) فإنه قد اتكأ على دلاله السياق وما يحيل اليه التركيب , إذ كان لفظ المفعول فيه (احقابا) يندغم بدلالة الصفة المشبهة في (لبثين) فيشي بدلالة التحول والتغير .

د ـ بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

من القراءات التي وردت في هذا المورد قراءة ابن عباس وابن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي في قوله تعالى: **((أَءِذَا كُنَّا عِظَماً نَخِرَةً))** [النازعات/ 11] **(نَخِرَةً)** بالف بعد النون (ناخرة)[5] خلافا للمشهور . في حين قرأ

---

(1) ينظر : معاني القرآن : 228/3

(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 795/2

(3) ينظر : الكشاف : 1173

(4) ينظر : روح المعاني : 15/ 214 ، ومعاني الابنية : 117

(5) ينظر : التذكرة : 531 ، والبحر المحيط : 586/8 ، واتحاف فضلاء البشر : 432

اخرون **(نَخِرَة)**[1] وفاقا للمشهور .

والقراءتان حسنتان عند النحاس . حجته في استجادة قراءة (ناخرة) هي تناسبها مع الايات السابقة واللاحقة لها لانها تنتهي بصيغ على وزن (فاعلة) اي فيها الف مثل (خاشعة , الحافرة , خاسرة) والجانب الاخر الذي استحسن النحاس فيه القراءتين هو ان الجماعة الثقات نقلتهما[2] ويرى الفراء ان ((ناخرة اجود الوجهين في القراءة ؛ لان الايات بالالف , الا ترى ان (ناخرة)مع (الحافرة) و (الساهرة) اشبه بمجيء التنزيل , و(الناخرة) و(النخرة) سواء في المعنى , بمنزلة الطامع والطمع , والباخل والبخل))[3] فقد سوى الفراء بين (ناخرة) و(نخرة) في المعنى , الا انه

فضل (ناخرة) بجعلها الاجود لتحقيقها التناسق الصوتي في التعبير بين الفواصل[4] اما النحاس فقد استحسن القراءتين من دون تغليب إحداهماعلى الاخرى .

وقد تابع الفراء في رأيه كل من الطبري وابن خالويه[5] وقال الزمخشري : ((نخر العظم فهو نخر وناخر . كقولك : طمع فهو طمع وطامع, وفعل ابلغ من فاعل .وقد قرئ بهما, وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير))[6] ونستشف من ذلك انه يرجح قراءة (نخرة) على قراءة (ناخرة) لكونها ابلغ؛ لان **(نَخِرَةً)** صفة مشبهة, واما ناخرة فهي اسم فاعل .

---

(1)ينظر : جامع البيان : 46/30 ، والبحر المحيط : 586/8

(2) ينظر : إعراب القرآن : 132/5

(3) معاني القرآن : 231/3–232

(4) ينظر : النقد اللغوي والنحوي في معاني القرآن للفراء : 29

(5) ينظر : جامع البيان : 46/30, والحجة في القراءات السبع : 238

(6) الكشاف : 1176

وناخرة اسم فاعل دال على الحدوث والتجدد, فالرياح مستمرة في نخرها, ومازالت هناك بقية من عظام, ولكن (نخرة) على وزن (فعلة) صفة مشبهة دالة على الثبوت فهي بالية وقد صارت ترابا , ويبدو ان قراءة (نخرة) تناسب المقام لتقوية الحجة علىالمنكر الذي يدعي استحالة بعث العظام بعد ان صارت بالية وترابا والله اعلم [1]

إن النقد الايجابي الذي وجهه النحاس إلى هاتين القراءتين يكشف عن انه نظر اليهما نظرة متطابقة في الشكل والمعنى, فأشار إلى التناسق الشكلي ووظائفه الصوتية في السياق القرآني كما انه نظر إلى المعنى المتضمن الثبوت والمبالغة .

هـ ـ ما اشترك فيه المصدر مع اسمي المكان والزمان :

من المعلوم ان اسم المكان يبنى من يفعل ـ بفتح العين ـ او من يفعل بكسرها , او من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو : مذهب من يذهب لموضع الذهاب ،

والثاني تكسر العين فيه نحو المجلس من يجلس لموضع الجلوس والمبيت من يبيت لموضع البيوتة, واصله مبيت, استثقلت فيه الكسرة على الياء فنقلت إلى ما قبلها, والثالث يفعل قسم بين مفعل بكسر العين ومفعل بفتحها, وقد ورد المنسك بكسر العين وهو خلاف القياس [2] وقد وردت قراءة واحدة في هذا المورد تحت طائلة نقد النحاس, وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف في قوله تعالى: **((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً))**[الحج/من الآية34] **(مَنْسَكاً)** بكسر السين (منسكا) بوجه واحد, إذ تقيدوا بكسر السين دون فتحها على حين قرأ اخرون بالفتح مقيدا[3] ولم يرتض النحاس قراءة الكسر, وعدها خارجة عن القياس بقوله :

---

(1) ينظر : الاعجاز الصرفي في القران الكريم : 174, والنقد اللغوي والنحوي في معاني القران للفراء: 30

(2) ينظر : شرح المراح في التصريف : 132

(3) ينظر : الحجة للقراء السبع : 171/3، والتذكرة : 372 ، والكنز : 201، والنشر : 326/2 واتحاف فضلاء البشر : 315، وتفسير القرآن الكريم : 366

((وفي كتابي عن أبي اسحاق منسك بفتح السين, مصدر بمعنى النسك والنسوك ، ومنسك أي مكان نسك مثل مجلس . قال ابو جعفر : وهذا غلط قبيح, انما يكون هذا في فعل يفعل نحو: جلس يجلس, والمصدر مجلس, والموضع مجلس, فأما فعل يفعل فلا يكون منه مفعل اسما للمكان ، ولا مصدرا الا ان يسمع شيء فيؤدى على ماسمع ،على ان الكثير في كلام العرب منسك ، وهو القياس ، والباب ومنسك يقع في كلام العرب على ثلاثة اوجه: يكون مصدرا ، ولظرف الزمان ، ولظرف المكان))[1] وعد الفراء فتح السين وكسرها في(منسك) لغتين وهما منسكا و(منسكا) وقد قرئ بهما جميعا فأسند المنسك بالكسر لاهل الحجاز, والمنسك بالفتح لبني أسد ، زيادة على ان المنسك في كلام العرب هو المكان الذي نعتاده ونألفه [2] وفي ضوء ما تقدم نلحظ ان النحاس احتج على استاذه الزجاج في اسم المكان الخارج عن القياس فلم يستسغه, وعده غلطا قبيحا ، فالزجاج جوز لغتي الفتح

والكسر بقوله : ((ومن قال: منسك فمعناه: مكان نسك مثل: مجلس مكان جلوس ، ومن قال : منسك فهو بمعنى المصدر نحو النسك والنسوك)) [3] وذكر القدماء الالفاظ التي شذت ومضارعها (يفعل) بضم العين وهي((احدى عشرة لفظة ، فجاءت مكسورة العين في المكان وهي: المنبت والمجزر ، والمسقط ، والمسكن ، والمطلع والمشرق والمغرب، والمرفق والمفرق والمنسك والمسجد))[4] وقد جاء بعضها بالفتح وهو(المنسك والمطلع والمفرق) وقيل الفتح في كلها جائز وان لم يسمع [5] وحملت قراءة الكسر على الشذوذ, إذ لايجوزها القياس

---

(1)إعراب القرآن : 92/3

(2) ينظر : معاني القرآن : 2/ 230 ، واحكام القرآن : 3/ 1287

(3) معاني القرآن وإعرابه : 346/3

(4) المقرب : 492

(5) ينظر : شرح المراح في التصريف :132 ــ133

وهذا قد يشبه ما سمعه الكسائي من العرب ، والفتح والكسر لغتان مسموعتان [1] وعلق الدكتور حامد عبد المحسن كاظم على ما قاله الفراء ((ونحن نلاحظ من قول الفراء هذا ان لغة بني اسد هي التي سادت وهي اللغة القياسية ، ولغة اهل الحجاز غير قياسية ولكن لا يمكن رد ما جاء مسموعا من العرب ولا سيما إذا كانت قراءة))[2] ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين ان اسماء الزمان والمكان التي وردت مكسورة وقياسها الفتح وهي ((كالمسجد و المنسك ، والمنبت والمشرق والمغرب ، ولعل هذه الالفاظ وما اشبهها انما جاءت مخالفة للقاعدة؛ لانها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان او المكان ، بالمعنى النحوي ، بل هي اسماء لاماكن معينة ، فهي اطلاقات خاصة لاتندرج تحت شروط الصيغة)) [3] ويبدو ان النحاس لم يستحسن قراءة الكسر وذلك لخروجها عن القياس الصرفي ، الا انه يرى ان القراءة المثلى هي قراءة الفتح؛ لأنه الكثير في كلام العرب . إذ تمسك بالقياس تارة وبالكثير اخرى ولم يلتفت إلى القليل غير المشهور واحيانا يسكت عنه اشارة الى رضاه .

4 ـ المصادر :

أ ـ اختلاف حركة فاء الكلمة :

يرى الصرفيون ان الفعل الذي يدل على حرفة او ولاية فقياس مصدره فعالة : بالكسر [4] أي يدل على الاحاطة والشمولية ، وقد ذكر النحاس ثلاث قراءات تباينت فيها حركة فاء الكلمة بين الكسر والضم والفتح على مايأتي :

قرأ الجمهور والمفضل الضبي عن عاصم قوله تعالى: **((خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**

---

(1) ينظر : روح المعاني : 147/9

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 75

(3) المنهج الصوتي للبنية العربية : 120

(4) ينظر : المقرب : 487 ، وشذا العرف : 54

وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[البقرة/7](**غِشَوَةً**ًًًًً) بكسر

الغين بما يوافق رسم المصحف والنصب[1] وقرأ الحسن (غشاوة) بضم الغين [2] وقرأ ابو حيوه والحسن (غشاوة) بفتح الغين [3] وسلط النحاس الاضواء على القراءات المتباينة في تحريك الفاء فجزم ان القراءة الاجود هي بكسر الغين وحجته في ذلك ان العرب تستخدمه في كل ما كان مشتملا على الشئ نحو عمامة وقلادة [4] ويظهر من قوله انه لم يرد القراءتين الاخريين بل وسم قراءة عاصم بانها الاجود ذاكرا السبب التي ارتقت به إلى هذه الجودة .

وحاول اللغويون استظهار الدلالة الصرفية في القراءة القرآنية فقد قال الزجاج اما الغشاوة ((فكل ما كان مشتملا على الشيء فهو في كلام العرب مبني على (فعالة) نحو الغشاوة ، والعمامة ، والقلادة والعصابة ، وكذلك اسماء الصناعات لان معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة ، وكذلك على كل من استولى على شيء ما استولى عليه الفعالة ، نحو الحلاقة والامارة)) [5]

وتأتي((فعالة في الصناعات كالتجارة والنجارة)) [6] واما فعالة فيأتي ((أكثره على ما يفضل عن الشيء ويسقط منه نحو النحاتة)) [7] ومنه قوله تعالى:**((ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ))** [السجدة/8] فقوله: **(سُلالَة)**

---

(1) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 2 ، والحجة في علل القراءات السبع : 217/1

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 2 ، ومجمع البيان : 82/1 ، واتحاف فضلاء البشر : 128

(3) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 2 ، واتحاف فضلاء البشر : 128 ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري : 88

(4) ينظر : إعراب القرآن : 25/1

(5) معاني القرآن وإعرابه : 81/1 ، وينظر : لسان العرب : 5/ 39

(6) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : 171

(7) المصدر نفسه : 171

((مشتق من سللت الشيء وفعالة للقليل))[1] ومنه ((الفضالة والنخامة والقوارة)) [2] والفعالة تدل على الشيء القليل المفصول من الشيء الكثير ، كالقلامة ، والقراصة ، والنقاوة ، والنقاية [3]

ويتضح لنا ان النحاس بعد ان استجاد قراءة عاصم بكسر الفاء (غشاوة) لم يترك الحبل على الغارب وانما جاء بتعليل ينطلق فيه إلى الركون إلى الدلالة المعجمية للفظ . والعرب تستعمل ما كان مشتملاً على الشيء بكسر الفاء نحو العمامة والقلادة ، أي ان الغشاوة احاطت بالكافرين احاطة لامناص منها كإحاطة العمامة بالرأس والقلادة بالرقبة حتى اصبحوا في جهل مطبق احكم قبضته عليهم ، وكأن اعينهم فقئت وإذانهم اوقرت . والذي يبدو لنا ان النحاس رجح قراءة عاصم لانها تدل على الشمولية . طالما الغشاوة احدقت بجوارح الكافرين فزاغوا عن جادة الصواب وانخرطو في مهاوي الضلال .

اما قراءة الحسن بضم الفاء فيرى النحاس ان فعالة تدل على الشئ القليل . والغالب على الظن انها لا تتسق مع هالة الحدث . فالغشاوة تبكيت للكافرين وفيها دلالة شمولية على احاطتهم باسباب الجهل وعدم ميلهم إلى موازنة حياة الجهل بحياة الاسلام ، فهي غشاوة عقلية وبصرية وادراكية ، على حين ان دلالة الصوت في غشاوة دلالة احتجابية قابلة للزوال .

ب ـ المصدر (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين :

ذكر اللغويون أن عدة ما جاء من المصادر على وزن فعول خمسة هي : الوضوء والولوع والوقود والقبول والطهور ، ولم يأت الفعول ـ بفتح الفاء ـ

---

(1) إعراب القرآن : 267/3

(2) معاني القرآن وإعرابه : 156/4

(3) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 109/1

مصدرا الا في هذه الاحرف [1]

قرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرف وعيسى الهمداني قوله تعالى: **((فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ))** [البقرة/من الآية24] **(وَقُودُهَا)** بضم الواو (وقودها) [2] الا ان النحاس لم يرتض هذه القراءة فقال : ((يجب على هذا ان لا يقرأ الا (وقودها) بفتح الواو لان المعنى حطبها))[3] والذي يبدو ان النحاس رجح قراءة الفتح لانها تعني الحطب من دون ان يوجه نقدا سلبيا لقراءة الضم . ويرى الاخفش ان ((الوقود الحطب ، والوقود الاتقاد ، وهو الفعل ، يقرأ (الوقود) ، و(الوقود) ، ويكون ان يعنى بها : الحطب ، ويكون ان يعنى بها: الفعل . ومثل ذلك: الوضوء وهو: الماء ، والوضوء وهو: الفعل ، وزعموا انهما لغتان في معنى واحد)) [4] ويرى اخرون ان الوقود بفتح الواو هو اسم بمنزلة الحطب وبضم الواو (الوقود) هو مصدر وتقول : وقدت النار فهي تقد وقودا وقدة

ووقدانا ووقدا يراد بذلك انها التهبت واشتد اوارها [5] ومن قرأ بضم الواو جعلها واقدة لنفسها ، وان قراءة طلحة بضم الواو ، هي حمل على المصدر[6] وعلق ابو الفتح على قراءة الضم قائلا : ((هذا عندنا على حذف المضاف أي : ذو وقودها ، او اصحاب وقودها الناس ؛ وذلك ان الوقود بالضم هو المصدر ، والمصدر ليس بالناس . لكن قد جاء عنهم الوقود بالفتح في المصدر ، لقولهم: وقدت النار وقودا ، ومثله : اولعت به ولوعا ، وهو حسن

---

(1) ينظر : الكتاب: 42/4 ، وشرح الفصيح : 130 ، وشرح شافية ابن الحاجب : 111/1

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات :4 و المحتسب : 63/1 ، والكشاف : 61 ، ومفتاتيح الغيب : 352/2

(3) إعراب القرآن: 38/1

(4) معاني القرآن الاخفش: 57/1 ، وينظر : الصحاح (مادة وقد) : 553/2

(5) ينظر: جامع البيان : 193/1

(6) ينظر : إعراب ثلاثين سورة : 184 ــ185

القبول منك ، كله شاذ والباب هو الضم)) [1] وعلق الدكتور حامد عبد المحسن كاظم بقوله : ((وهذا تعصب كبير منه فلا داعي لتقدير شيء محذوف ما دام الكلام يستقيم بجعل المذكور يسد مسد المحذوف)) [2] ويبدو ان النحاس يفرق بين ما كان وما سيكون فالوقود بالفتح هو كائنية وجود الناس في النار واما الوقود بالضم فهو شدة اتقادهم بعد وجودهم فيها .

جـ ـ فتح فاء الاسم وكسرها بين المصدرية والاسمية :

قرأ حفص وحمزة قوله تعالى: **((قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً))**[مريم/من الآية23](**نَسْياً**) بفتح النون ، وقرأ اخرون (نسيا) بكسر النون [3] وقد رجح النحاس قراءة الكسر وهو يرى انها الاولى والاحسن في العربية لعلتين : ((احداهما ان المفتوحة مصدر والمكسورة اسم ، والاسم ههنا اولى من المصدر ، والجهة الاخرى ان المصدر إنما تستعمله العرب ههنا على فعلان فيقولون : نسيت نسيانا)) [4] ونقل النحاس راي اهل اللغة في النسي وهو عندهم على ضربين ((

احدهما : ما طال مكثه فنسي والاخر : الشئ الحقير الذي لايعبأ به))[5]إن فتح النون وكسرها في (نسيا) هما لغتان عند الفراء[6] والنسـي ((الشيء

---

(1) المحتسب : 63/1

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 69

(3) ينظر : التذكرة :352، والكافي في القراءات : 153 ، والكنز :193 ، والنشر : 318/2 ، واتحاف فضلاء البشر : 298

(4) إعراب القرآن 13/3

(5) معاني القرآن : 725/2

(6) ينظر: معاني القرآن : 164/2

الحقير الذي إذا ألقـي نسـى ويكـون كـل ما نسـى)) [1] وقـد استـوىهذان التوجيهان للقراءة عند اهل اللغة بعد النحاس على ما ذكر [2] فالكسر اعلى اللغتين عند أبي علي الفارسي [3] وهو يتفق مع النحاس في ترجيح قراءة الكسر .

د ـ مصدر المرة :

يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة على وزن (فعلة) بفتح الفاء ((فإذا اردنا الدلالة على المرة الواحدة من المصدر الاصلي للفعل الثلاثي فوق دلالته على المعنى المجرد ، اتينا بمصدره الاصلي وجعلناه على وزن (فعلة) نحو جلسة ، فرحة ، ... فاصبحت هذه المصادر تدل على وقوع الفعل مرة واحدة)) [4] وقد قرأ الحرميان وابو عمرو قوله تعالى: **((إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً))** [البقرة/من الآية249] بفتح الغين من كلمة**(غَرْفة)** وقرأ الباقون (ُغُرْفَة) بضم الغين [5]

قال النحاس : ((الفتح في هذا اولى لان الغرفة بالضم ملء الشيء يقع للقليل والكثير والغرفة بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدل على القليل فالفتح اشبه))[6]

---

(1) تفسير غريب القرآن : 273

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع :141 ، ومفردات الفاظ القرآن : 804

(3) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 118/3

(4) الصيغ الافرادية العربية نشأتها وتطورها : 157

(5) ينظر : التذكرة : 207 ، والاقناع : 381 ، ومجمع البيان : 186/2

(6) إعراب القرآن : 161/1 ــ162

واختار ابو عبيد الضم لم يقل : غرف وانما هو الماء بعينه . وقد رد النحاس قول أبي عبيد لأن غرف وأغترف عنده بمعنى واحد [1] وفصل القول عنها ايضا في كتابه معاني القرآن حيث قال : ((الغرفة في اللغة: ملء الكف: أوالمغرفة والغرفة الفعلة الواحدة)) [2] فالنحاس اثر قراءة الحرميين وأبي عمرو ويرى ان القراءة بفتح الغين للمرة الواحدة وبضمها ملء الكف وتقع للقليل والكثير .

والغرف ((رفع الشئ وتناوله ويقال : غرفت الماء والمرق ، والغرفة : ما يغترف ، والغرفة للمرة ، والمغرفة لما يتناول به)) [3] واختلف المفسرون بحسب اختلاف القراءات فمنهم من يرى ان المفتوحة الغين للمرة الواحدة والمضومة الغين تدل على الشيء المغترف ويرى بعضهم ان الغرفة بالغين المفتوحة بالكفين هذا مقدار الغرفة ، وحمل اخرون القراءتين على انهما لغتان بمعنى واحد [4]

لقد إتكأ النحاس على الدلالة السياقية للتركيب اللفظي فأظهر ان اللفظ قد يحيل إلى العدد وقد يحيل إلى الكمية مرة اخرى وذلك بوساطة تغيير حركته ، وما يبدو

لنا ان السياقين يجتمعان على دلالتين متصلتين فقد افترق جماعة طالوت بين غارف غرفة بيده وغارف غرفة بامتلاء .

المصدر الميمي :

كلمة تدل على حال او حدث غير مقترن بزمان يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة

---

(1) ينظر: إعراب القرآن : 161/1 ــ162

(2) معاني القرآن : 91/1 ، وينظر : مجمع البيان : 188/2 ، ونظم الدرر : 476 ــ477

(3) مفردات الفاظ القرآن الكريم : 605 ، وينظر : تهذيب إصلاح المنطق : 317، وينظر : لسان العرب : 28/5

(4) ينظر : الجامع لاحكام القرآن : 165/3

مثل : مفسدة ومسغبة وميسرة [1] وقد قرأ نافع قوله تعالى: **((وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ))**[البقرة /من الآية280] **(مَيْسُرَةٍ)** بضم السين وقرأ الباقون بفتح السين موافقة للمشهور[2]

قال النحاس :((ميسرة افصح اللغات وهي لغة اهل نجد و(ميسرة) وان كانت لغة اهل الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب (مفعلة) الا حروف معدودة شاذة , وليس منها شيء الا يقال فيه مفعلة وايضا فإن الهاء زائدة وليس في كلام العرب مفعل البتة))[3] ونلحظ ان (ميسرة) قرئت بالتاء وعدمها (ميسره)[4] فلم يجزها النحاس كذلك وعدها لحنا [5] وهي غير جائزة عند الاخفش لانه يرى ان (مفعل) ليس في الكلام ولو قرىء به [6] وقال اخر((وان شئت قلت إلى (ميسرة) فأما من قرأ (إلى ميسره)على جهة الإضافة إلى الهاء فمخطىء لان(ميسر) مفعل وليس في الكلام مفعل وزعم البصريون انهم لا يعرفون مفعلا انما يعرفون مفعلة))[7]

وأن من قرأ (ميسرة) فهي (مفعلة) بفتح العين هي الافشى في كلامهم واما

---

(1) ينظر : المهذب في علم التصريف:305، والصرف : د. حاتم الضامن : 137

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 47 ، والتذكرة : 212 ، والكافي في القراءات : 89 ، والاقناع : 381

(3) إعراب القرآن : 178/1

(4) وقرأ زيد بن يعقوب : ((ميسره بضم السين مضافا إلى الهاء ، وروي ذلك عن مجاهد)) مجمع البيان : 263/2 ، وينظر : البحر المحيط : 548/2

(5) ينظر : إعراب القرآن : 178/1

(6) ينظر : معاني القرآن : 204/1

(7) معاني القرآن وإعرابه : 306/1

من قرأ إلى (ميسرة) بالضم فإن(مفعلة) قد جاء ايضا في كلامهم وهي لغة اهل الحجاز وهو قليل ومثله :(المسربة والمشرقة والمقبرة) والقراءة الاولى اولى وهي قراءة الجمهور بفتح السين وهي اللغة السائدة ولغة اهل نجد [1] وقد حملها ابن جني على الشذوذ وذلك انه وجدها ليست مقيسة بابنية العربية الا انه وجد تخريجا لها فقال : ((واما إلى (ميسره) فغريب ؛ وذلك انه ليس في الاسماء شيء على مفعل بغير تاء , لكنه بالهاء , نحو المقدرة والمقبرة والمشرقة والمقنوة))[2] وعارض مكي بن أبي طالب قراءة (ميسره) فهو يرى ان من قرأها بالإضافة يعد بعيدا إذ ليس في الكلام مفعل فأما مفعلة فقد جاء في الكلام لكنه قليل ولم يقرأ به سوى نافع , ومفعل ومفعلة كثير في الكلام[3] ويرى العكبري ان من قرأ بضم السين وجعل الهاء ضميرا , فإن هذا يعد شإذا لم يأت منه الا مكرم ومعون , وقد يؤول على انه جمع مكرمة ومعونة[4] وقال ابو حيان : ((وقال سيبويه: ليس في الكلام مفعل , يعني في الاحاد , كذا قال ابو علي , وحكي عن سيبويه : مهلك , مثلث اللام واجاز الكسائي ان يكون : مفعل ، واحدا ولا يخالف قول سيبويه , إذ يقال: ليس في الكلام كذا , وان كان قد جاء منه حرف او حرفان ، كأنه لا يعتد بالقليل , ولا يجعل له حكم))[5] ويرى الدكتور عبد المحسن كاظم ان هذا ((تعصب من أبي حيان لسيبويه

شديد فالقراءة ونظائرها شواهد لمجيء مفعل في كلام العرب وما وجه به العكبري هذه الكلمات والقراءة انما كان منه لاجل الحفاظ

---

(1) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 1/ 488 ــ 489 ، والبحر المحيط : 548/2

(1) المحتسب : 144/1

(3) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 144/1

(4) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 187/1

(5) البحر المحيط : 549/2

على القياس الموضوع وصرف هذه الكلمات عن جهاتها الحقيقية , ويكفي ان تكون القراءة وحدها دليلا لنقض كلام العلماء الذين ذهبوا إلى ان (مفعل) ليس في كلام العرب))[1] ويرى الدكتور عبد الفتاح محمد عبوش ان قراءتي الفتح والضم((صحيحتان متواترتان ولا التفات إلى من لحن قراءة الضم ؛ لان القراءة لا يعمل بها على الافشى في اللغة , و الاقيس في العربية فهي سنة متبعة))[2]

ويبدو لنا ان البنيات اللغوية الشائعة كانت مهيمنا لغويا في نقد النحاس للقراءات القرآنية إذ فصل بين الفصيح الشائع والفصيح الشاذ واوجب استعمال الشائع دون سواه ذلك ان الفصيح الشاذ لحن غير مستساغ في نظر النحاس .

ثانيا : الافعال

أ- ابواب الفعل

1- باب فَعَلَ بين يْفَعل ويفعل :

إن قياس مضارع (فعل) المفتوح العين الضم او الكسر يفعل او يفعل في حين ان الفتح لايأتي الامع حروف الحلق ، اي إذا كان حلقي العين او اللام فتفتح عينه في الماضي والمضارع [3]

قرأ ابو عمرو والحسن والكسائي والاعمش قوله تعالى:((**قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلا الضَّالُّونَ**))[الحجر/56] (**يَقْنطُ**) بكسر النون والباقون(يقنط) بفتحها(4) حيث أن القاعدة المتقدمة تلزم أن كل فعل لم تكن لامه ولا عينه احد حروف الحلق فإن مضارعه يأتي على يفعل ويفعل نحو ضرب يضرب وقتل يقتل إلا

---

(1)القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي :74

(2) الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة المتممة للاربع عشرة : 275

(3) ينظر : شافية ابن الحاجب :84/1 ، وشذا العرف : 24

(4) ينظر : التذكرة : 324 ، والكنز : 182 ، والنشر : 302/2 ، واتحاف فضلاء البشر : 275

أن الفعل قنط شذ من ذلك حيث إن مضارعه جاء مفتوح النون يقنط(1) وقد راى ابن جني هذا من باب ((تركب اللغات))(2) وحمله على اختلاف اللهجات العربية , قال : ((وكذلك حال قولهم قنط يقنط , انما هو لغتان تداخلتا 0 وذلك أن قنط يقنط لغة , وقنط يقنط اخرى ، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة))(3) ويرى الرضي (ت686هـ) ان قياس مضارع فعل المفتوح العين إما الضم وإما الكسر وقال: ((كلاهما قياس , وليس احدهما اولى به من الاخر، الا انه ربما يكثر احدهما في عادة الفاظ الناس حتى يطرح الاخر ويقبح استعماله , فإن عرف الاستعمال فذاك , ولا استعملا معا ، وليس على المستعمل شيء ، وقال بعضهم : بل القياس الكسر ؛ لأنه أكثر, وايضا هو اخف من الضم))(4) واستعملوا اللغتين في الفاظ كثيرة ((كعرش يعرش, ونفر ينفر, وشتم يشتم...)) (5)

وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام قراءة أبي عمرو والكسائي زاعما انها هي الاصح في العربية مستبعدا قراءتي الفتح والضم في حين لم يجد هذا الانكار قبولا عند النحاس فرده ورأى ان ابا عبيد ضيق ميدان اللغة العربية الرحب وقال : ((ابو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا ، وزعم انها اصح في العربية ، ورد قراءة اهل الحرمين وعاصم وحمزة لانها على فعل يفعل عنده وكذا انكر قنط يقنط)) (6)

وقرأ يحيى بن يعمر والاشهب العقيلي وابوعمرو وعيسى(يقنط) بضم النون [7]

---

(1) ينظر : ادب الكاتب : 371 ، والممتع في التصريف : 173/1

(2) الخصائص : 1/ 372

(3) المصدر نفسه : 376/1

(4) شرح شافية ابن الحاجب : 84/1

(5) المصدر نفسه : 1/ 84

(6) إعراب القرآن : 2/ 400 ــ401

(7) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 71 ، والمحتسب : 5/2

وقد استشكل القاسم بن سلام قراءة اهل الحرمين وعاصم وحمزة وقراءة يحيى والاشهب العقيلي واختار قراءة أبي عمرو والكسائي وجعلها هي الاصح والجائزة في العربية كون الشروط الصرفية متوافرة فيها . واما قراءة يحيى والاشهب العقيلي فلم تخرج عن اطار القاعدة الصرفية وفي الوقت نفسه متوافرة فيها الشروط ايضا لكن ابن سلام اعرض عنها ووجه انكاره لها اسوة بقراءة اهل الحرمين .

وقال ابن جني ان قنط فيه لغات وهي ((قنط يقنط ، وقنط يقنط ، وقنط يقنط)) [1] إذ جعلت حركة النون مثلثة في هذه الكلمة بالكسر والفتح والضم ولم يرد واحدة منها .

وقد حصر كسر نون (يقنط) في اهل الحجاز واسد [2]

والفعل قنط بمعنى يئس : جاء بأحوال مختلفة من ناحية البنية ووضع تحت ابواب عدة ((وبابه جلس ودخل وطرب وسلم)) [3] ولذا جاءت ابواب الثلاثي مثلما رواها النحاة ، إذ انها تنتمي إلى أكثر من لهجة والذي روي الينا ما هو الا خليط من لهجات عدة [4]

والذي نبه عليه الاقدمون من علماء اللغة ان الأصوات الحلقية تميل إلى الفتحة ، ووافقهم على هذا المستشرقون . وقد تجلى هذا الميل في اللغة العبرية [5]

ويرى الدكتور ابراهيم انيس ((ان كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها

(1) المحتسب :5/2

(2) ينظر : اتحاف فضلاء البشر : 275

(3) مختار الصحاح : 552

(4) ينظر : في اللهجات العربية : 168

(5)ينظر: المصدر نفسه : 170

الحلقي ، تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم ، فليس ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم ، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا ، وتلك هي الفتحة . ولم يشذ عن هذه القاعدة بين افعال القرآن الكريم إلا أفعال قليلة هي نكح ينكح ، نزع ينزع ، رجع يرجع ، بلغ يبلغ ، قعد يقعد ، زعم يزعم ، نفخ ينفخ ، واخيرا قنط يقنط وكان حق مضارع الافعال السبعة الاولى ان يكون بالفتح ، وان يكون مضارع الفعل الاخير بالكسر او الضم ، وقد اثار الفعل (قنط يقنط) دهشة بين القدماء ، وبداوا يتاولونه على انه من تداخل اللغات)) [1]

ويرى الدكتور عبد المحسن كاظم ((ان الاستعمال اللغوي في هذا الحرف قد جاء اقوى من القياس فقد شاع الفتح في نون (قنط) في المضارع (يقنط) على الرغم من كون القياس يوجب الكسر او الضم فيه)) [2]

ويبدو ان النحاس لم يرتض طعن ابن سلام وانكاره الموجه إلى قراءتي اهل الحرمين ويحيى بن يعمر والاشهب العقيلي وهو يرى أن الجودة متحققة فيهن إذ عد قراءة اهل الحرمين الاحسن على الرغم من خروجها عن القياس الصرفي . واما قراءة أبي عمرو والكسائي فلم يصرح برفضها أو بقبولها.

2- باب : فعل ـ يفعل :

وهو الباب الرابع وقياسه كسر عينه في الماضي ويطرد في الاغلب فتح عينه في المضارع نحو : فرح يفرح ووجل يوجل وعلم يعلم [3] وقد اورد

---

(1) في اللهجات العربية: 170

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 81

(3) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 89/1، وشذا العرف : 24 ، والكافي في الصرف : 30

النحاس قراءة مخالفة لقياس الصرفيين في هذا الباب وهي قراءة الاعرج وابن محيصن قوله تعالى:**((فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً))** [الأحزاب/من الآية 32] (**فَيَطْمَعَ**) بفتح الياء وكسر الميم [1] وقد انتقد النحاس هذه القراءة وحملها على الغلط فقال (احسب هذا غلطا) [2] غير انه لم يفصح عن الاسباب التي الت بها إلى الغلط . وقد حدا بالاعرج وابن محيصن ان يقرءا بكسر الميم خلافا للقراءة المشهورة وهو سبب لهجي اخرجهم عن القياس .

فالفعل طمع يطمع هو نظير الافعال فرح ووجل وعلم . فإن صيغة فعل في الماضي يقابلها في المضارع دائما يفعل [3]

وشذذ البناء الدمياطي قراءة ابن محيصن (فيطمع) وذلك لتوافق الماضي والمضارع في الكسر [4] ويمكننا القول إن النحاس حمل قراءة الاعرج وابن محيصن على الغلط كونها لاتتلاءم مع القياس الصرفي الذي حدده الصرفيون في ابواب الافعال إذ جعل القياس معياره في قبول هذه القراءة او رفضها فالاتفاق بين الصرفيين على قياس ماضي يطمع بكسر عينه احدث خلافا في انتمائها إلى باب صرفي بعينه إذ توجب بنية كسرالعين ان يكون مضارعه مفتوحا . كما ان حصر الالفاظ التي وردت في كلام العرب مكسورة العين في ماضيها ومضارعها بثلاثة عشر فعلا اخرج (يطمع) من الباب السادس وجعله مترجحا بحسب ماضية بين

البابين فـهو غـلط في الباب الرابع وغـير مـنتم للباب السـادس ، وهــو ما جـعـل النحاس يسمه بالغلط دون الاشارة إلى هذه التفصيلات .

---

(1) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 119 ، وشواذ القراءات : 385، والكشاف : 855 واتحاف فضلاء البشر : 355

(2) إعراب القر ان : 287/3

(3) ينظر : في اللهجات العربية : 170

(4) ينظر : اتحاف فضلاء البشر : 355

3 ـ عين يفعل بين الضم والكسر :

قرأ ابن كثير ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء قوله تعالى: **((وَالَّذِينَ إذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً))** [الفرقان/67] **(يَقْتُرُوا)** بفتح الياء وكسر التاء مخالفة للقراءة المشهورة[1] وقد نسب النحاس القراءة الموافقة للمشهور إلى الاعمش وحمزة والكسائي وعاصم[2] حيث ان قراءة الكوفيين (يقتروا) هي توافق رسم المصحف برواية حفص عن عاصم وهي من الباب الاول فعل ـ يفعل . وقال النحاس ((وهي قراءة حسنة من قتر يقتر وهذا القياس في اللازم مثل قعد يقعد))[3] وبهذا يكون قد وجه لها نقدا ايجابيا , ومن الجدير بالذكر ان القراءة هكذا هي قراءة كبار الثقات .

واما قراءة ابن كثير والبصريين (يقتروا) فهي على وزن فعل يفعل فقد قال عنها النحاس انها ((لغة معروفة حسنة)) [4] ويرى الازهري انها ((كلها لغات جائزة ، قتر يقتر ، ويقتر ، وأقتر ، يقتر اذا قترالنفقة ولم يوسعها)) [5] ومن الملاحظ ان القراءتين المذكورتين متساويتان من حيث الجودة في نظر النحاس .

ب ـ بين : يفعلون ويفعلون

يرى اللغويون ان كثرة الحروف تدل على قوة المعنى والمبالغة نحو قطعت وكسرت فهي اقوى معنى من قطعت وكسرت وعليه جاء قوله تعالى: **((أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ))** [القمر/من الآية42] فهو ابلغ من قادر[6] وقرأ ابن محيصن قولــه

(1) ينظر : معاني القرآن : الفراء: 272/2 ، والتذكرة : 39 ، والكافي في القراءات :170

(2) ينظر : إعراب القرآن : 155/3

(3) المصدر نفسه : 155/3

(4) المصدر نفسه : 155/3

(5) معاني القراءات : 342

(6) ينظر : المحتسب : 134/2

تعالى:**((يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ))**[البقرة/من الآية49] **(يَذْبَحون)** بالتخفيف أي بتخفيف الياء [1] ويتجلى نقد النحاس في جعل قراءة التضعيف هي الاولى لما فيها من معنى التكثير والمبالغة [2] يقول سيبويه في باب دخول فعلت على (فعلت) ((نقول كسرتها , وقطعتها, فإذا اردت كثرة العمل قلت : كسرته , وقطعته , ومزقته. ومما يدلك على ذلك قولهم ... جرحته ... وجرحته: أكثرت الجراحات في جسده ... واعلم ان التخفيف في هذا جائز كله عربي الا ان فعلت ادخالها ههنا لتبيين الكثير))[3] والقراءة المجمع عليها (يذبحون) بالتشديد لانها تدل على التكثير والمبالغة واما(يذبحون) بالتخفيف فتصلح في الموضعين الكثير والقليل غير ان التكثير ههنا ابلغ[4]

وعلق ابن جني على قراءة ابن محيصن بقوله: ((فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير , وذلك لدلالة الفعل على مصدره , والمصدر اسم الجنس , وحسبك بالجنس سعة وعموما))[5] والظاهر ان ابن جني قد قبل قراءة التخفيف بدلالة قوله (قد يكون) فـ(قد) في هذا الموضع افادت التقليل لدخولها على الفعل المضارع ولا جرم ان النحاس فطن إلى توجيه قراءة التخفيف وقد عدها وجها , غير ان قراءة التشديد هي الابلغ لتناسبها مع المشهور من كلام العرب [6] ومن

(1) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : 5 ، والمحتسب : 81/1 ، وشواذ القراءات : 61 ، ومجمع البيان : 205/1

(2) ينظر : إعراب القرآن :60/1

(3) الكتاب : 67/4 ، وينظر : ادب الكاتب : 354

(4) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 119/1

(5) المحتسب : 81/1

(6) ينظر : الدلالة القرآنية عند أبي جعفر النحاس : اطروحة دكتوراه : 35

المؤكد ان التشديد يضفي زيادة على المعنى لا تتحملها الصيغ المخففة , وذلك متأت من زيادة المبنى الذي يلحق بالصيغ المشددة وهذا المعنى المزاد ياتي للتكثير , والمبالغة او تكرير الحدث ومداومته , او التوكيد وكان ذلك ابلغ في المعنى[1]

ونلحظ ان النحاس رجح قراءة التضعيف موافقا استاذه الزجاج ووسمها بالابلغ لما فيها من معنى التكثير والمبالغة واستغراق الوقت في الذبح بينما قراءة ابن محيصن بالتخفيف لا تتناسب مع هول الحدث من ابانة الرؤوس وسفك الدماء وهنا كانت الدلالة عماد النحاس في الترجيح والانتقاد .

جـ ـ المبني للمجهول والمبني للمعلوم:

يحذف الفاعل في مواطن ويحل محله المفعول به لينوب منابه فيبنى الفعل للمجهول وان الغرض من حذف الفاعل هو الجهل او التعظيم له او التحقير او الابهام على المخاطب [2]

قرأ ابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد قوله تعالى:**((وَإِذا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَت))** [التكوير/من الآية8] (**سُئِلَت**) بالبناء للمعلوم (سالت) وروى هارون انها في حرف أبي (وإذا الموءودة سألت)[3] مبنيا للفاعل . ويرى ابو عبيد هذا أبين معنى [4] إلا ان النحاس ضعفها لاسباب اكتنفتها فقال:((لانها قراءة شاذة مخالفة للمصحف

---

(1) ينظر : الكشف : 265/1

(2) ينظر : كشف المشكل في النحو : 63 ــ 64

(3) ينظر : معاني القرآن : الفراء : 240/3 ، وتفسير التبيان : 283/10، والكشاف : 1182 ، ومجمع البيان : 309/10

(4) ينظر : إعراب القرآن : 147/5

مشكلة ؛ لانه يجوز ان يكون التقدير سألت ربها جل وعز ، وسألت قاتلها ، فهذا معنى مستغلق ، فكيف يكون بينا)) [1] ومن الملاحظ ان النحاس لم يركن إلى ما قاله ابو عبيد بحق قراءة البناء للمعلوم إذ حملها على الشذوذ كونها مخالفة للمشهور وزيادة على غموض المعنى الذي اعتراها .

وقد ذكر الفراء القراءتين قائلا ((وكل الوجوه حسن بين الا أن الأكثر (سئلت) فهو احبها الي)) [2] ونتلمس من موقف الفراء انه لم يوجه رفضه إلى احدى القراءتين وانما رجح كفة البناء للمجهول على قراءة البناء للمعلوم على العكس من النحاس إذ رفض القراءة التي وردت بالبناء للمعلوم رفضا قاطعا بعد ان حملها على الشذوذ كونها مخالفة للمشهور وزيادة على غموض المعنى الذي اعتراها .

ومن قرأ سألت : بالبناء للمعلوم فإن سؤالها هو تبكيت لقاتلها ونظير هذا التبكيت قوله تعال **:((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ))** [المائدة/من الآية116] فإنما سؤاله وجوابه هو تبكيت لمن ادعى هذا عليه [3] وأن قراءة البناء للمعلوم تجعلها هي السائلة عن سبب قتلها الا المسؤولة[4] فالقراءة بالبناء للمعلوم تجعل((الموءودة موصوفة بالسؤال ، وبالقول : بأي ذنب قتلت، ويمكن ان يكون الله سبحانه اكملها في تلك الحال ، واقدرها على النطق ، حتى قالت ذلك القول ، ويعضده ما روي عن النبي (صلى الله

---

(1) إعراب القرآن : 147/5

(2) معاني القرآن : 241/3

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه :225/5

(4) ينظر : تفسير التبيان : 382/10

واله وسلم)))[1] انه قال ((ان المقتول يجيء يوم القيامة متعلقا رأسه بيمينه او قال بشماله اخذا صاحبه بيده الاخرى ، تشخب اوداجه دما في قبل عرش الرحمن))[2] وحيث قراءة ابن عباس واصحابه رويت احادا فلا يقرأ بها لمخالفتها للقراءة المجمع عليها التي لايقرأ بغيرها ، قيل سئلت وقيل لها ، او سئل عنها الذين وأدوها [3]

ويبدو ان اضمامة المقولات السابقة التي جنحت إلى التاويل ومكنت الموءودة من مخاطبة بارئها لم تلق عناية النحاس إذ يحتكم دائما إلى القاعدة النحوية و الاجماع على القراءة مع ميله إلى تعظيم امر الخالق في سياق المبني للمجهول .

د ـ اسناد الفعل إلى الضمائر :

أ ـ بين الخطاب والغيبة :

قرأ ابن عامر ورويس ، والكوفيون ـ سوى أبي بكر ـ قوله تعالى: **((أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ كَانُوا هُوداً))** [البقرة/من الآية 140] (**تَقُولُون**) بالتاء والباقون بالياء أي قرؤوا بالخطاب والباقون بالغيبة [4]

وقد وصف النحاس القراءة التي وردت بالتاء بأنها قراءة حسنة لاغبار عليها لان الكلام متسق أي ((**قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا**)) [البقرة/من الآية139] **((أَمْ تَقُولُون))** [البقرة/من الآية 140] ، والقرءة بالياء من كلامين [5]

ومال النحاس إلى ترجيح قراءة الخطاب على قراءة الغيبة وحجته في الخطاب أن الكلام متسق واما قراءة الغيبة فلم يقدح بها ولم يصرح عنها بشئ وانما استجاد

---

(1) مجمع البيان :309/10

(2) مسند احمد:294/1

(3) ينظر : النقد اللغوي والنحوي في معاني القرآن للفراء : 45

(4) ينظر : التذكرة : 196 ، والكافي في القراءات : 82 ، والاقناع : 377 ، ومجمع البيان : 438/1 ، والنشر : 223/2

(5) ينظر: إعراب القرآن : 105/1

قراءة الخطاب فقط .

وقد وردت (**أَمْ تَقُولُون**) عند ابن خالويه (أم يقولون) وذهب الى انها ((تقرأ بالتاء والياء فالحجة لمن قرأه بالياء , ان الخطاب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمعنى لمن قال ذلك ـ لا للنبي ـ فأخبر عنهم , بما قالوه . والحجة لمن قرأ بالتاء : انه عطف باللفظ على معنى الخطاب في قوله ((**أَتُحَاجُّونَنَا**)) [البقرة/من الآية139] , (**أَمْ تَقُولُون**) , ((**قُلْ ءأَنْتُمْ**))[البقرة/من الآية140] فأتى بالكلام على سياقه))[1]

وقال بعضهم : ام تقولون ؛ على : قل اتحاجوننا , : ام تقولون , ومن قال (ام يقولون) فقد جعل السياق اللفظي استفهاما استئنافيا ؛ كما تقولون : (إنها لابل) ثم تقول : ام شاء[2]

وقراءة الخطاب حسنة وذلك لان سياق الاية مبني على الخطاب ما قبل الفعل (**أَتُحَاجُّونَنَا**) وما بعده (**قُل ءأَنْتُم**) واما القراءة في حالة الغيبة , أي بالياء (يقولون) فتصح على انه اخبار عن اليهود والنصارى وهم غيب فجاء الكلام على لفظ الغيبة , وايضا فإن الكلام الذي قبله في معناه بلفظ الغيبة وهو قوله تعالى: **((فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَاءامَنْتُمْ بِه))**[البقرة/من الآية137] فجرى (تقولون) في حالة الغيبة على ذلك كله[3]

ونلحظ ان النحاس استحسن قراءة الخطاب ولم يصدر ذلك عن فراغ وإنما عزا استحسانه إلى دلالة الكلام الذي قبله فهو متسق معه .

2 ـ بين الغيبة والحضور :

قرأ حمزة والكسائي وخلف قوله تعالى: **((او تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ**

---

(1) الحجة في القراءات السبع : 38

(2) ينظر : معاني القرآن : الاخفش : 160/1

(3) ينظر : الكشف : 266/1

الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلاً مَسْحُوراً))[الفرقان/من الآية8] **(يَأْكُلُ)** بالنون (نأكل) والباقون بالياء[1]

وقد نسب النحاس قراءة **(يَأْكُل)** إلى المدنيين وأبي عمرو , واما القراءة التي وردت بالنون أي (نأكل) فقد نسبها إلى الكوفيين وكلتا القراءتين حسنة عنده الا انه يرى ان القراءة بالياء أبين وذلك لتقدم ذكر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وحده فإن عودة الضمير اليه أبين[2] ونرى ان النحاس استساغ كلتا القراءتين الا انه اعطى اولوية لقراءة الغيبة للاسباب التي ذكرها . وقد لوح الطبري بأن القراءة الاجود عنده هي (يأكل) بالياء ومعناها يأكل منها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأما نأكل بالنون فمعناها نأكل من الجنة[3]

ونرى النحاس وافق الطبري في اختياره القراءة الاجود وهي قراءة الغيبة . ونتلمس من هذا ان النحاس يمحص معنى النص وموافقته لظاهر السياق اللفظي . ونلحظ ان المشركين عابوا اكل الطعام على الرسول وعد مثلبة عليه إذ عيروه بالمشي في السوق حيث ارادوه ان يكون ملكا جبارا يترفع عن الاسواق . ويرى الزجاج ان قوله تعالى: **((وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ))**[الفرقان/من الآية20] هو احتجاج على قولهم **((وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأسْوَاقِ))**[الفرقان/من الآية7] فإن الله سبحانه و تعالى بين للمشركين ان من خلا من الرسل كان يأكل الطعام ويمشي في

---

(1) ينظر : الكشف : 144/2 ، والكافي في القراءات : 169 ، والاقناع : 435 ، والنشر : 333/2 ، والبدور الزاهرة : 321

(2) ينظر : إعراب القرآن : 142/3

(3) ينظر : جامع البيان : 218/18

الاسواق إذ ان هذه الظاهرة مألوفة لدى الرسل الذين سبقوه فكيف يتفرد ويكون بدعا من الرسل[1] وذكر الازهري ان القراءة بالنون تعني ان تكون للرسول -(صلى الله عليه واله وسلم) - جنة يطعمنا منها[2] .

3 - ماضي الناقص عندما يسند إلى ياء المتكلم :

عند اسناد الفعل الماضي الناقص إلى احد الضمائر البارزة ما خلا الواو لم يحذف منه حرف العلة , وانما يبقى على اصله ، فتقلب الالف واو او ياء تبعا لاصلها, إذا كانت ثالثة نحو: رضي رضينا , وفي غزا ورمى غزونا ورمينا[3] ومنه قراءة قوله تعالى:**((قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا))** [البقرة/من الآية 246] (عسيتم) بكسر السين والباقون بالفتح(**عَسَيْتُمْ**) موافقة للمشهور [4] وقد نقل النحاس راي أبي حاتم في هذه القراءة وهو قوله ((ولا وجه لعسيتم)) [5] والذي اثار ابا حاتم في معارضتها أنها لاوجه لها في العربية . وبعد ذلك نقل النحاس عن ابن السكيت (ت244هـ) واخرين في (عسيت) بأنها لغة ولكنهم وسموها بالرداءة [6] ((فإذا قال عسى الله ثم قال : فهل عسيتم استعمل اللغتين جميعا الا انه ينبغي ان يقرأ بأفصح اللغتين وهي فتح السين)) [7] وهي

---

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 49/4 واحكام القرآن : 3/ 366

(2) ينظر: معاني القراءات : 339

(3) ينظر : شذا العرف : 47

(4) ينظر : التذكرة : 206 ، والكافي في القراءات :87 ، وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 1،2/ 664 ، والكنز : 135، ونسب النحاس قراءة الكسر إلى الحسن ونافع وطلحة بن مصرف : ينظر: إعراب القرآن : 159/1

(5) إعراب القرآن : 159/1

(6) ينظر : المصدر نفسه : 159/1

(7) المصدر نفسه : 159/1،160

نادرة عند الفراء [1] وقال ابو علي الفارسي: (عسيت) ((الأكثر فتح السين وهي المشهورة))[2] وعدها الزمخشري لغة ضعيفة [3] ونسب النحاس قراءة الكسر إلى الحسن ونافع وطلحة[4] غير ان القراءة المثلى عند النحاس هي بفتح السين لابكسرها ولكنه لم ينكر قراءة الكسر وعدها لغة الا أنه يراها ضعيفة ، وقد تعرضت إلى انتقادات عدة .

ويرى مكي بن أبي طالب ان فتح السين هي اللغة الفاشية إذا لم يتصل الفعل بمضمر الا انه عد الكسر لغة في عسى وخاصة إذا اقترنت بمضمر[5] وقال الازهري : ((واتفق اهل اللغة على ان كسر السين ليس بجيد ، وانا احسبها لغة بعض العرب وان كرهها الفصحاء)) [6] وعندما يسند الفعل الى ظاهر ((فقياس عسيتم ان تقول : عسي زيد ، مثل رضي ، فإن قاله فهو قياس قوله ، وان لم يقله فسائغ له ان يأخذ باللغتين فيستعمل إحداهما في موضع والاخرى في موضع اخر))[7] ويبدو ان اهل الحجاز((يكسرون السين من عسى مع المضمر خاصة ، وإذا قيل : عسى زيد فليس الا الفتح ، وينبغي أن يقيد المضمر بما ذكرناه)) [8] والمتعارف عن العرب أنهم لايكسرون السين إلا مع تاء المتكلم والمخاطب ونون

---

(1) ينظر : معاني القرآن : 62/3

(2) الحجة للقراء السبعة : 454/1 ، وينظر : مفاتيح الغيب : 182/6 ، وتفسير المنار : 382/2

(2) ينظر : الكشاف : 141 ، وارشاد العقل السليم : 286/1

(4) ينظر : إعراب القرآن : 159/1

(5) ينظر : الكشف : 303/1

(6) معاني القراءات : 81

(7) الحجة للقراء السبعة : 454/1 وينظر:الجامع لاحكام القرا ن : 3/ 159، وينظر : البحر المحيط : 2/ 407

(8) البحر المحيط : 407/2

الاناث نحو : عسيت وعسيت وعسين وهذا على سبيل الجواز لا الوجوب [1]

ويرى باحث ((أن القاعدة الصرفية هذه بحاجة إلى توسيع فإنها عندما وضعت لم يؤخذ بنظر الاعتبار لغة اهل الحجاز الذين يكسرون السين في هذا الفعل الذي جاءت عليه القراءة فاللغة القياسية هي الفتح ولكن لاينبغي أن يقول مثل أبي حاتم : إن هذه القراءة لا وجه لها فقد بين جميع من عرضنا لهم ان الكسر لغة في هذا الحرف ، وعليها جاءت قراءة نافع والحسن وطلحة)) [2] وإذ اتصل ((بـ (عسى) ضمير موضوع للرفع وهو لمتكلم ، نحو (عسيت) أو لمخاطب ، نحو(عسيت ، وعسيت ، وعسيتما ، وعسيتم وعسيتن او لغائبات ، نحو عسين جاز كسر سينها وفتحها ، والفتح اشهر)) [3]

---

(1) ينظر: البحر المحيط : 407/2

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 91

(3) شرح ابن عقيل : 344/1

سأحاول في هذا الفصل عرض اشهر الاراء التي اتخذ منها النحاس موقفا نقديا ازاء بعض القراءات القرآنية التي جاءت في كتابه إعراب القرآن . مرتبة حسب ترتيب الأبواب في الكتب النحوية .

1- النواسخ

أ ـ التعريف في اسم كان:

من المعلوم انه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي يكون اسما لكان هو المعرفة لانه حد الكلام ، أي يكون اسم كان معرفة وخبرها نكرة لانهما بمنزلة المبتدا والخبر[1] وقد وردت قراءة أبي البرهسم وعاصم والاعمش خلاف ذلك عندما قرؤوا قوله تعالى: ((**وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**))[لأنفال/من الآية35] بنصب تاء (صلاتهم) ورفع (مكاء) والجمهور (صلاتهم) رفعا و(مكاء) نصبا موافقة للمشهور [2]

وذهب النحاس إلى راي سيبويه الذي يسمح بهذا الاستخدام مع شذوذه وبعده بعد عرض هذه القراءة فقال :((قد اجاز سيبويه مثل هذا علما انه شاذ بعيد لانه جعل اسم كانه نكرة وخبرها معرفة))[3] وقرر سيبويه ان اسم (كان) يجب ان يكون معرفة وخبرها نكرة الا أنه اجاز العكس على انه يجوز في الشعر وفي ضعف الكلام [4] ومنه قول الفرزدق :

اسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر [5]

---

(1) ينظر : الكتاب :47/1 ، والمقتضب :88/4

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 49 ، والمحتسب : 278/1 ، وشواذ القراءات : 205 ، والتبيان في إعراب القرآن : 478/1

(3)إعراب القرآن : 196/2

(4) ينظر : الكتاب : 48/1

(5) ديوانه : 481

((فهذا انشاد بعضهم . واكثرهم ينصب السكران ويرفع الاخر على قطع وابتداء))[1] ويبدو ان الشاعر وقع تحت تأثير الضرورة الشعرية التي الجأته الى جعل اسم كان وهو (سكران) نكرة وخبرها (ابن المراغة) معرفة.

وبين ابن خالويه انه في حالة اجتماع معرفة ونكرة في اسم كان وخبرها فمن الاولى أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ، لأن المعرفة اولى بالاسم والنكرة اولى بالفعل وحمل قول حسان :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء[2]

على ضرب من التوسع او للضرورة الشعرية[3] وكأنما ارتضى ابن خالويه ما قاله حسان عندما وجد له مسوغا لتخريج هذا البيت . الا ان ابن مالك في توجيهه يرى ان الشاعر ليس مضطرا وانما كان بأمكانه ان يقول : يكون مزاجها عسل وماء، فيجعل اسم كان ضمير سلافة ، ومزاجها عسل ، مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان [4]

وعارض الطوسي (ت460هـ) قراءة من نصب (صلاتهم) ورفع (مكاء) وهذا عنده غير جائز ان يجعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، ومن قرأ كذلك فلأن الصلاة مؤنثة و(كان) مجردة من علامة التأنيث واضاف الفعل الى المذكر وهو (مكاء) وهذا ليس صحيحا لأن (صلاتهم) لما اضيفت إلى المذكر جاز ان يذكر مثلما المذكر في حالة اضافته إلى المؤنث جاز تأنيثه نحو ذهبت بعض اصابعه[5]

---

(1)الكتاب: 49/1

(2) ديوانه : 54

(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 95

(4) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 338/1

(5) ينظر : تفسير التبيان : 5/ 115 ، والبحر المحيط :622/4

وتعد هذه القراءة خطأ ؛ وذلك لجعل المعرفة خبرا والنكرة اسما[1] ويرى الدكتور حامد عبد المحسن كاظم ((أن هذه القراءة تعارض قياس سيبويه معارضة صريحة))[2] لقد احتكم النحاس إلى راي سيبويه من غير أن يرفض الوجه الاخر لها وفي هذا الاحتكام دلالة بينة على ان هذه القراءة جائزة ولكن جواز النحاس لم يكن معللا الا بوساطة تعليل سيبويه في شذوذها مع قبولها دون الالماح إلى وجهة نظر القراء ودلالة القراءة 0

ب : كان بين النقصان والتمام :

ذهب النحاة إلى أن كان واخواتها أفعال ناقصة ترفع الاول وتنصب الثاني وقد تأتي هذه الافعال تامة فتكون بمعنى الحدوث ، والوقوع فتخرج عن حيز النقصان إلى التمام ، وترفع الفاعل وتكتفي به فلا تحتاج إلى خبر[3]

ومنه قراءة نافع وأبي جعفر قوله تعالى: **((فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ))**[النساء/من الآية11](**وَاحِدَةُ**) بالرفع وقرأها الباقون بالنصب وهي موافقة لرسم المصحف [4]

وقد وجه النحاس نقدا ايجابيا لقراءة النصب ونعتها بأنها قراءة حسنة ، على تقدير

---

(1) ينظر: البحر المحيط : 622/4

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 133

(3) ينظر : كشف المشكل في النحو74 - 75 قطر الندى وبل الصدى : 160 - 161والاشباه والنظائر : 33/4 -34

(4) ينظر : الكشاف :223 ، والبحر المحيط : 255/3 ، والنهر الماد : 25/2

وان كانت المولودة واحدة ، واما قراءة الرفع فلم يشر إلى نقدها سلبا او ايجابا حيث جعل (كان) تامة في هذا الموضع بمعنى وقعت[1] وقد رجح الزجاج قراءة النصب وجعلها الاجود[2] وهي الاصوب عند ابن خالويه[3] وفي حالة رفع (واحدة) فكان تامة وليس بحاجة إلى خبر وفي حالة نصبها فكان ناقصة وبحاجة إلى خبر (فواحدة) خبرها حيث اضمر اسمها وهو على تقدير:وان كانت المتروكة واحدة [4] ويرى أبو علي الفارسي أن ((الاختيار ما عليه الجماعة ، لان التي قبلها لها خبر منصوب وذلك قوله: ((**فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ**)) أي: وان كانت المتروكة واحدة كما ان الضمير في الاول تقديره : وان كن المتروكات أوالوارثات نساء . ووجه قول نافع : ان وقعت واحدة او وجدت واحدة , أي : ان حدث حكم واحدة ، او إرث واحدة الا ترى ان المراد حكمها والقضاء في ارثها لإذاتها)) [5] ويرى الزمخشري أن قراءة النصب اوفق لقوله (**فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً**) وقراءة الرفع على ان كان تامة[6]

---

(1) ينظر : إعراب القرآن : 275/1

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 15/2

(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 59

(4) ينظر : مشكل إعراب القرآن :191/1 ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن :269/1

(5) الحجة للقراء السبعة : 69/2 ، وينظر: مجمع البيان : 30/3 ، وينظر : مفاتيح الغيب : 515/9 ، وينظر: البحر المحيط :255/3

(6) ينظر : الكشاف : 223

وقال ابن مالك(ت672هـ) في الفيته :

ومنع سبق خبر ليس اصطفي وذو تمام ما برفع يكتفي (1)

ويتضح من قوله ان ثمة افعالا تأتي تامة لاتحتاج إلى خبر وانما تكتفي بالفاعل وقد ورد ذلك في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: **((وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ))**[البقرة/من الآية280] أي : إن وجد ذو عسرة . وقوله تعالى:**((فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ))** [الروم/17] أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح . وقوله تعالى:**((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ))**[هود/من الآية107] أي ما بقيت (2) وعند استقراء الاراء واستعراضها نجد ان النحاس وافق الذين سبقوه في اختيار القراءة الاجود وهي قراءة النصب وكذلك الذين اعقبوه اثروها على قراءة الرفع ايضا .

2 ـ العامل في الحال الملازمة المؤكدة

الغالب في الحال ((أن تكون منتقلة مشتقة أي وصفا غير ثابت مأخوذا من فعل مستعمل وقد تكون وصفا ثابتا وقد تكون جامدة))(3) وقد جاءت الحال ثابتة في قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وأبي حيوة في قوله تعالى: ((**إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ۞لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ۞خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**)) [الواقعه/ 1 ـ 3](**خَافِضَةَ رَافِعَةَ**) بالنصب على الحال (4) وقرأ الجمهور بالرفع موافقة للمشهور على تقدير (هي) (5)

---

(1) شرح ابن الناظم : 54

(2) ينظر : شرح ابن الناظم : 55 ، وشرح ابن عقيل : 279/1 ، وحاشية الصبان : 347/1

(3) شرح ابن الناظم : 123 ، وينظر : حاشية الصبان :252/2

(4) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 150 ، والمحتسب : 307/2 ، وفتح القدير :159/5

(5) ينظر : البحر المحيط : 289/8

وقد أنكر النحاس قراءة النصب وعدها شاذة متروكة من غير جهة (1) وهذه الجهات التي اشار إليها النحاس هي عامل النصب والملازمة ومخالفة الجماعة(2) ومن الملاحظ ان النحاس تمسك برأي اهل التفسير إذ نقل عن ابن عباس أنه قال :

((خفضت اناسا ورفعت اخرين فعلى هذا لايجوز الا الرفع لان المعنى خفضت قوما كانوا اعزاء في الدنيا إلى النار ، ورفعت قوما كانوا إذلاء في الدنيا إلى الجنة ، فإذا نصب على الحال اقتضت الحال جواز أن يكون الامر على غير ذلك كما أنك إذا قلت جاء زيد مسرعا ، فقد كان يجوز أن يجيء على خلاف هذه الحال))[3] ويبدو ان النحاس مال إلى قراءة الرفع لأنه يرى ان قراءة النصب تلازم حالا واحدة ، وحيث ان في قراءة الرفع من المتغيرات ما فيها حيث تخفض العزيز الذي كان في الدنيا ذا شأن عظيم وإذا هو في الدرك الاسفل من النار ، وترفع الذليل والضئيل الجاه وإذا هو في عليين . فالنحاس وجه نقدا سلبيا لقراءة النصب وجود قراءة الرفع للاسباب التي ذكرت .

وقال الفراء ولو قرأ قارئ : ((خافضة رافعة يريد إذا وقعت وقعت خافضة لقوم رافعة لاخرين ، ولكنه يقبح ، لأن العرب لا تقول : إذا اتيتني زائرا حتى يقولوا : إذا اتيتني فأتني زائرا او ائتني زائرا ، ولكنه حسن في والواقعة ؛ لأن النصب قبله اية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير في المستأنف))[4]

في حين ان قراءة الرفع على ((الاستئناف : أي الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى

---

(1) ينظر : إعراب القرآن : 312/4

(2) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 161

(3) إعراب القرآن : 312/4

(4) معاني القرآن : 121/3

النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة))[1] وقد ذكر النحاس رأي الفراء ((وهو عند غيره من النحويين بعيد قبيح ، ولو قلت : إذا جئتك زائرا ، تريد إذا جئتك جئتك زائرا ، لم يجز هذا الاضمار ؛ لانه لايعرف معناه ، وقد يتوهم السامع أنه بقي من الكلام شيء))[2] وقيل في (خافضة رافعة) ((رفع على اضمار مبتدأ أي: هي خافضة رافعة خبر بعد خبر . ومن قرأ بالنصب فعلى الحال من الواقعه وفيه بعد لأن الحال

في أكثر احوالها انما تكون لما يمكن أن يكون ويمكن ان لايكون والقيامة لاشك في انها ترفع قوما إلى الجنة وتخفض اخرين الى النار لابد من ذلك فلا فائدة في الحال))[3] فإن الله سبحانه وتعالى يصور مشهد يوم القيامة وما يحدث فيه من تغيرات فإذا جاءت الساعة أي ساعة العذاب فتخفض اقواما في عذاب الله ، وترفع اخرين إلى طاعته فتهوي بأقوام كانوا في الدنيا مرفوعين ، وترفع اقواما كانوا في الدنيا مخفوضين ، والعرب تستعمل الخفض والرفع في المكان والمكانة أي المنزلة والعز والاهانة ونسبة الخفض والرفع اليها عن طريق المجاز ، والخفض والرفع في الحقيقة يؤول إلى الله سبحانه وتعالى[4] وقيل ان الجملة((تقرير لعظمتها وتهويل لأمرها فإن الوقائع العظام شأنها الخفض والرفع كما يشاهد في تبدل الدول وظهور الفتن من ذل الاعزة وعز الاذلة ، وتقديم الخفض على الرفع لتشديد التهويل ، او بيان لما يكون يومئذ من حط الاشقياء إلى الدركات ورفع السعداء إلى درجات الجنات))[5] ويتضح ان النحاس وجه طعنه

---

(1) معاني القرآن:الفراء: 121/3

(2) إعراب القرآن : 312/4

(3) مشكل إعراب القرآن : 710/2

(4) ينظر : فتح القدير : 159/5

(5) روح المعاني : 130/14

لقراءة النصب وحجته في ذلك انها جاءت ملازمة لحالة واحدة . على حين نرى ان الكسائي كان يتمنى لو احرز قصب السبق في قراءة (النصب) أي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وأبي حيوة ولم يسبقه اليها احد .

ولما كان الكسائي زعيم المدرسة الكوفية ومن افذإذ ائمة النحو واعلامه[1] فانه لم يتضح له وجه التعيين الابعد وروده عن اسلافه . فقد نقل عنه ابن خالويه انه قال: ((لولا ان اليزيدي سبقني اليه لقرأت خافضة رافعة بالنصب فيهما))[2] ويرى

الدكتور فاضل السامرائي ان الاصل في الحال الانتقال أي لا تلازم صاحبها وذلك نحو (جاء اخوك غاضبا) فالغضب يتحول الا انه يرى انها احيانا تكون ملازمة لاتنفك عن صاحبها ، وذكر النحاة لذلك مواطن لها[3] فقراءة الرفع أفادت الاخبار عن شدة هول يوم القيامة ، وقراءة النصب تدل على ان القيامة إذا وقعت فأنها سترفع اقواما إلى الجنة ، وستهوي باخرين إلى النار والله اعلم .

3- الاستثناء :

اشترط النحويون في (غير) أن يكون حكم المستثنى بها الجر وذلك ((لاضافتها اليه وتعرب (غير) بما كان يعرب به المستثنى مع (الا) ؛ فتقول : (قام القوم غير زيد) بنصب (غير) كما نقول(قام القوم إلا زيدا) بنصب زيد ، وتقول: (ما قام احد غير زيد ،وغير زيد) بالاتباع والنصب ، والمختار الاتباع ، كما تقول: (ما قام احد الازيد ، والا زيدا) وتقول : (ما قام غير زيد) فترفع (غير) وجوبا كما تقول: (ما قام الازيد) برفعه وجوبا ، وتقول : (ما قام احد غيرحمار) بنصب

---

(1) ينظر : القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : 42 ، والكوفيون والقراءات : 10

(2) مختصر في شواذ القراءات : 150

(3) ينظر : معاني النحو : 2/712 -713

(غير) عند غير بني تميم ، وبالاتباع عند بني تميم))[1]

وقد وردت ثلاث قرأءات في لفظة (**غَيْرُهُ**) من قوله تعالى: **((لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ))**[لأعراف/ 59] الاولى على نية الرفع وهي القراءة الموافقة للمشهور وقد نسبها النحاس إلى أبي عمرو وشيبة ونافع وعاصم وحمزة[2] وراى ان الرفع يكون من جهتين إذ قال : ((والرفع من جهتين : احدهما ان يكون (غير) في موضع (الا) فنقول مالكم اله الا الله وما لكم اله غير الله فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض لا

يجوز ما جاءني من احد الا زيد لان من لا يكون الا في الواجب . والوجه الاخر في الرفع ان يكون نعتا على الموضع أي : ما لكم اله غيره))[3]

اما قراءتا الجر والنصب فقرأ أبو جعفر والكسائي وابن وثاب والاعمش وابن محيصن (**غَيْره**) بخفض الراء وكسر الهاء بعدها ، وقرأ عيسى بن عمر (غيره) بنصب الراء[4] وقد قال النحاس ان قراءة الجر هي اختيار أبي عبيد . في حين ذكر في موضع اخر ان قراءة النصب والجر جائزة عند عيسى بن عمر[5]

وذهب مكي بن أبي طالب الى أن من رفع (غيرا) ((جعله نعتا لاله على الموضع او جعل غيرا بمعنى الا فأعربها مثل اعراب ما يقع بعد الا في هذا الموضع [وهو الرفع على البدل من اله على الموضع] كما قال : ((**وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ**)) [ال عمران/من الآية62] فرفع على البدل من موضع اله . و كذلك

---

(1) شرح ابن عقيل : 610/1 -611

(2) ينظر : إعراب القرآن : 142/2

(3) المصدر نفسه : 143/2

(4) ينظر: الكافي في القراءات : 115 ، والبحر المحيط :411/4 - 412 ، والنشر :270/2 ، واتحاف فضلاء البشر : 226

(5) ينظر : إعراب القرآن : 142/2 -143

((**لا إِلَهَ إِلَّااللَّهُ**)) [الصافات /من الآية35، محمد/من الآية19] بدل من اله على الموضع و(لكم) الخبر عن (اله) ويجوز ان يضمر الخبر تقديره : ما لكم من اله غيره في الوجود او في العالم ونحوه. والخفض في غير على النعت على اللفظ ولايجوز على البدل على اللفظ))[1] ونلحظ ان النحاس تلمس وجها نقديا لقراءة الرفع وهو يرى انها الاولى زيادة على انها القراءة الموافقة للمشهور .

وذهب الفراء إلى ان ((بعض بني اسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معنى (الا) نصبوها ، تم الكلام قبلها او لم يتم . فيقولون : ما جاءني غيرك ، وما اتاني احد

غيرك))[2] وقال الدكتور صباح عباس السالم ((أن عيسى كان يرى نصب المستثنى إذا كان الكلام غير موجب في حال تمام ذلك الكلام ، وهو نصب المستثنى إذا كان الاستثناء منقطعا ، تم الكلام ام لم يتم))[3] واشار الدكتور علي ناصر غالب إلى لهجة قبيلة اسد بقوله((فقياسا على هذه اللهجة تقول حضر القوم غير زيد وما حضر القوم غير زيد ، وما حضر غير زيد))[4] وقيد النحاس هذا الاطلاق فقال : ((لايجوز عند البصريين نصب غير إذ لم يتم الكلام وذلك عندهم من اقبح اللحن))[5] و(غير) من الاسماء المستعمله في اسلوب الاستثناء وتعامل معاملة (الا) وحكمها النحوي هو حكم ما بعد الا ، قال سيبويه ((وكل موضع جاز فيه الاستثناء بالا جاز بـغير ، وجرى مجرى الاسم الـذي بـعد (الا) ،

---

(1) مشكل إعراب القرآن : 295/1 -296

(2) معاني القرآن : 382/1

(3) عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته :246

(4) لهجة قبيلة اسد : 202

(5) إعراب القرآن :143/2

لانه اسم بمنزلته وفيه معنى الا))[1] وقد عزا ابن خالويه قراءة النصب إلى بنـي تميم [2] وراى النحاس أن قراءة النصب جائزة عند عيسى بن عمر ، ولايجوز نصبها عند البصريين الا في حالة تمام الكلام إذ عدوها من اقبح اللحن . الا أنه لم ينقدها بذاته وانما اكتفى بنقد البصريين لها .

ويرى أبو علي الفارسي أن وجه قراءة الكسائي على جعل (غير) صفة (لإله) على اللفظ واضمار الخبر ، وهو على تقدير ما لكم في الوجود او العالم . وأما قراءة الرفع فحملها على قوله تعالى: **((وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ))** حيث ان قوله **(إِلَّا اللَّهُ)** بدل من **(مَا مِنْ إِلَهٍ)** ، كذلك قوله(غير الله) يكون بدلا من قوله(**مِنْ إِلَهٍ**)

و(**غَيْرُهُ**) يكون بمنزلة الاسم الذي بعد الا ، وهو يرى ان هذا اولى من ان يحمل غير صفة لإ له على الموضع [3]

ويبدو ان تطابق الدلالة النحوية دفع النحاس إلى ان يشق وجهين للتركيب وان يظهر دلالة سياقية واحدة لهما فالآستثناء (النصب) والنعت (الرفع) لا يلغي واحدانيه الله ولايشرك به احدا فالرفع اولى عنده من الخفض الذي اجتهد به اسلافه.

4ـ الاضافة

أ : اضافة الشيء إلى نفسه :

ذهب جمهور من النحاة إلى انه لايجوز إضافة الشيء إلى نفسه كالمترادفين والموصوف وصفته ، فلا يجوز (قمح بر) ولا (رجل قائم) لأن المضاف يكتسب التخصيص اوالتعريف بالمضاف اليه [4]

---

(1) الكتاب : 343/2

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات :44

(3)ينظر: الحجة للقراء السبعة :247/4

(4) ينظر: شرح ابن عقيل :49/2 ، وشرح الاشموني: 311/2 ، وحاشية الصبان : 375/2

قرأ الكوفيون ويعقوب قوله تعالى: **((إذ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ او آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ))** [النمل/7](**بِشِهَابٍ**) بالتنوين موافقة للمشهور ، وقد قرأ غيرهم بلا تنوين (بشهاب) على الاضافة خلاف المشهور [1]

ولم يرتض النحاس قراءة الاضافة لانها تفضي إلى اضافة الشيء إلى نفسه وهذا غير جائز لدى النحاة[2] ((وانما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع ، فمحال أن يبين انه مالك نفسه او من نوعها)) [3] وصفوة القول ان النحاس رجح قراءة الكوفيين وانكر قراءة الباقين وهو يرى انها خرق للقاعدة النحوية التي لاتجيز اضافة الشيء إلى نفسه .

وذكر ان اضافة الشيء إلى نفسه من الاستحالة عند البصريين وقال : ((إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين ؛ لأن معنى الاضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء فمحال ان يضم الشيء إلى نفسه))[4] فالنحاس يرى ان لافرق بين الشهاب والقبس فكلاهما شئ واحد . وقد فرق الفيروز ابادي (ت817هـ) بين الشهاب والقبس بقوله: ((الشهاب : بالضم شعلة من نار ساطعة))[5] في حين ان القبس هو ((شعلة نار تقتبس من معظم النار))[6] ومسألة اضافة الشيء إلى نفسه

---

(1) ينظر : الكافي في القراءات :173 ، والكنز : 210 ، والنشر : 337/2 ، والبدور الزاهرة : 232

(2) ينظر : إعراب القرآن : 181/3

(3) المصدر نفسه : 181/3

(4) المصدر نفسه : 181/3

(5) القاموس المحيط : مادة (شهب) : 93/1

(6) المصدر نفسه : مادة (قبس) : 247/2

جائزة عند الكوفيين في حالة اختلاف اللفظين قياسا على ظاهر النص القرآني [1] قال الفراء في تفسيره قوله تعالى: **((وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ))**[يوسف/من الآية 109] :((اضيفت الدار إلى الاخرة وهي الاخرة وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله: **((إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ))** [الواقعة/95] والحق هو اليقين))[2] ويرى عبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ) ان اضافة الشيء إلى نفسه من الاستحالة [3] وقد ناقض رأي الفراء في قوله **((وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ))** إذ قال:((فالاخرة صفة الدار ، والاضافة على تقدير دار الساعة الاخرة))[4]

واعترض البصريون على الكوفيين عندما اجازوا إضافة الموصوف إلى صفته وبالعكس ، حيث منعوا هذه الاضافة واولوا ماورد ظاهره على ذلك بإضافة المسمى إلى الاسم ومن اضافة الشيء إلى نفسه [5]

وذهب أبو علي الفارسي إلى ان (قبس) إذا حمل على المصدرية حسنت فيه الاضافة وإذا عد صفة لاتحسن فيه الاضافة ، لأن الموصوف لايضاف إلى صفته. ومنه قول الشاعر :

في حيث خالطت الخزامى عرفجا يأتيك قابس أهله لم يقبس

إلا انهم يرون الاضافة أكثر في (بشهاب قبس) واجوز في القراءة مثلما تقول : دار اجر ، وسوار ذهب ، ولو قلت : سوار ذهب ، ودار اجر كان عربيا . الا أن العرب تكثر الاضافة في كلامهما . إذ جعل القبس فيه غير وصف ، وعد بمكانـة

---

(1) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : (المسألة:61) 436/2

(2) معاني القرآن : 55/2 -56

(3) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح : 893/2

(4) المصدر نفسه : 894/2

(5) ينظر:شرح الكافية: 273/2 ، وشرح ابن الناظم : 49 ، وحاشية الخضري:11/2 -12

الاجر والذهب وليس واحد منهما صفة[1] وفي حالة تنوين شهاب جعل (قبس) بدلا منه او صفة له[2] ويرى الزمخشري ان ((الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة واضاف الشهاب إلى القبس ؛ لانه يكون قبسا وغير قبس ومن قرأ بالتنوين جعل القبس بدلا او صفة لما فيه من معنى القبس))[3] ونلحظ انه يرى ان الشهاب غير القبس .

وتعد اضافة (بشهاب قبس) نظيرة إلى اضافة ثوب خز وخاتم حديد فيتعين تقدير (من) كون المضاف اليه جنسا للمضاف [4] وذهب احد الباحثين المحدثين إلى ان قوله تعالى: (**بِشِهَابٍ قَبَسٍ**)((على قراءة الاضافة بكسر (بشهاب) فأنه من اضافة

اسم إلى اخر لان الشهاب هو الشعلة وهو يختلف عن القبس لان القبس هو النار المقبوسة فأضاف الشهاب إلى القبس كأنه قال اتيكم بشعلة من نار))[5]

وقد رجح الدكتور فاضل السامرائي عدم اضافة الموصوف إلى صفته الا بتقدير مضاف اليه محذوف فلا تقول : (رايت غلام الضاحك) ولا تعني بالضاحك الغلام نفسه بل على معنى رأيت غلام الرجل الضاحك . فالضاحك غير الغلام[6] وهو ما اعتد به النحاس سابقا إذ إن ظاهر قوله يشي بوجود محذوف ولكن تماثل اللفظين لا يبيح اطراد هذه القاعده فرفض الاضافة في (بشهاب قبس) واجاز التنوين لاتحاد اللفظين في معنى واحد . ويبدو ان النحاس صدر من وجهة نظر بصرية في النظر إلى القراءات القرآنية إذا كانت تخالف الاسس النحوية التي وضعوها لانفسهم . ولو اني اميل إلى تفسير الزمخشري والفيروز ابادي في ان الشهاب غير القبس ويمكن اضافة الشيء إلى الشيء إذا لم يكن نفسه .

---

(1) ينظر : الحجة في للقراء السبعة : 229/3، 231 ، والبحر المحيط : 72/7

(2) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 531/2

(3) الكشاف : 775-776

(4) ينظر : الاصول في النحو : 5/2 ، وشرح ابن عقيل : 43/2

(5) الدرس النحوي في كتاب تهذيب اللغة للازهري اطروحة دكتوراه: 161

(6) ينظر : معاني النحو : 128/3

من المعلوم ان المضاف يتخصص بالمضاف اليه او يتعرف به فلا بد من ان يكون غيره إذ لا يتخصص الشيء او يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين وكالموصوف وصفته [1]

وهذا يعني انه إذا جاء خلاف ما ذكرناه فمن الممكن اضافته وهذا ما ذهب اليه النحاس في قراءة نافع وابن ذكوان وابن كثير وأبي جعفر والاعمش وابن عامر قوله تعالى: **((وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ))**[البقرة/من الآية184] على الاضافة (فدية طعام) وقرأ الباقون بالتنوين(**فِدْيَةٌ طَعَامُ**)[2] موافقة للمشهور .

وذكر النحاس ان ابا عبيد قد اختار قراءة تنوين الضم لانه يرى الطعام هو الفدية ؛ إلا ان النحاس انكر عليه هذا فلا يجوز ان يكون الطعام عنده نعتا لانه جوهر ، وانما يجوز على البدل ، زيادة على انه يرى ان القراءة الارجح هي (فدية طعام) على الإضافة[3] وقد رجح النحاس قراءة الإضافة من دون ان يذكر اسباب الترجيح وفي الوقت نفسه لم يعرض بقراءة تنوين الرفع .

وعارض الاخفش هذه القراءة بقوله ((وهذا ليس بالجيد ؛ إنما الطعام تفسير للفدية ، وليست الفدية بمضافة إلى الطعام))[4]

وقد اختلف البصريون والكوفيون في هذا المورد وهو إضافة الموصوف إلى صفته وبالعكس فهو جائز عند الكوفيين وغير جائز عند البصريين [5]

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 49/2

(2) ينظر : التذكرة : 399 ، وتفسير التبيان : 116/5 ، والنشر : 226/2 ، وقراءة التنوي نسبها النحاس إلى أبي عمرو والكسائي وحمزة : ينظر : إعراب القرآن : 122/1

(3) ينظر : إعراب القرآن : 122/1 -123

(4) معاني القرآن :170/1

(5) ينظر:شرح الكافية :273/2 ، وشرح ابن الناظم : 149 ، وحاشية الخضري:11/2-12

الفدية لها ذات وصفتها انها طعام فهذا من باب اضافة الموصوف إلى الصفة : كقولهم: مسجد الجامع وبقلة الحمقاء . والثاني : قال الواحدي : الفدية اسم للقدر الواجب ، والطعام اسم يعم الفدية وغيرها فهذه الاضافة من الاضافة التي تكون بمعنى (من) كقولك ثوب خز وخاتم حديد ، والمعنى: ثوب من خز وخاتم من حديد فكذا ههنا التقدير : فدية من طعام فأضيفت الفدية إلى الطعام مع انك تطلق على الفدية اسم الطعام))[1] وقد رد أبو حيان الوجه الاول الذي ذكره الرازي إذ قال ((يجوز ان تكون هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف إلى الصفة . قال : لان الفدية لها ذات ، وصفتها انها طعام ، وهذا ليس بجيد ؛ لان طعاما ليس بصفة ، وهو هنا إما ان يكون يراد به المصدر كما يراد بعطاء الاعطاء ، او يكون يراد به

المفعول كما يراد بالشراب المشروب ، وعلى كلا التقديرين لايحسن به الوصف))[2]

وقد بين النسفي(ت710هـ) أن مقدار الفدية في هذا الموضع ((نصف صاع من بر اوصاع من غيره فطعام بدل من فدية))[3] وقيل :إن (فدية) ((رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: فعلية فدية ومن نون جعل طعاما بدلا من فدية ومن لم ينون اضاف الفدية إلى طعام))[4]

إن معنى قراءة تنوين الرفع على تبيين الفدية ، فمن لم يستطع ان يؤدي صيام شهر رمضان فعليه دفعها ، وهي عبارة عن طعام مسكين واحد عن كل يوم لكل شخص ، حيث جاءت هذه الاية على التبيين ، لان للفديه معنى اخر[5] كما في

(1) مفاتيح الغيب : 249/5

(2) البحر المحيط : 62/2

(3) مدارك التنزيل وحقائق التاويل : 133/1

(4) مشكل إعراب القرآن : 121/1 ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن : 1/ 130

(5) ينظر: الاوجه الإعرابية في قراءات اهل البصرة واثرها في دلالة النص القرآني رسالة ماجستير : 137

قوله تعالى: **((فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً او بِهِ إذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ او صَدَقَةٍ او نُسُكٍ))**[البقرة/من الآية196] ورأي النحاس في ذلك مازال خاضعا إلى دلالة اللفظ فهو لم يجز اضافة المتماثلين معنوينا ولكنه اجاز اضافة المختلفين معنويا فرجح اضافة الطعام إلى الفدية .

جـ : اضافة اسماء الزمان إلى الفعل :

ذهب ابن السراج (ت 316هـ) إلى ان ((الاصل والقياس ان لا يضاف اسم إلى فعل , ولا فعل إلى اسم , ولكن العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت اسماء الزمان بالإضافة إلى الافعال , لان الزمان مضارع للفعل لان الفعل له بني, فصارت اضافة الزمان اليه كإضافته إلى مصدره , لما فيه من الدليل عليها))[1]

ويرى ابن عقيل (ت 769هـ) ((انه لايجوز فيما اضيف إلى جملة صدرت بمضارع ، او إلى جملة اسمية ، إلا الإعراب ، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض))[2]

قرأ نافع قوله تعالى: **((قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ))**[المائدة/من الآية119] **(يَوْم)** بالنصب وقرأ الباقون بالرفع موافقة للمشهور[3]

وذهب النحاس إلى ان هناك وجهين في الخبر احدهما ((هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بالتنوين ويحذف فيه مثل**((وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً))** [البقرة/من الآية123] والوجه الاخر هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بنصب يوم))[4]

---

(1) الاصول في النحو : 11/2، وينظر الاشباه والنظائر في النحو 191/3

(2) شرح ابن عقيل :60/2

(3) ينظر : الحجة للقراء السبعة :148/2 ، والتذكرة :249 ، والكافي في القراءات :106 ، والنشر: 2/ 256 ، والبدور الزاهرة :164

(4) إعراب القرآن 55/2

وعقب بعــد ذلك بأنه لايجوز فيه البناء[1] ونلمح من ذلك ان النحاس رد قراءة نافع لأنها لاتنسجم مع القاعدة النحوية . ويبدو انه ارتضى قراءة الرفع لتطابقها مع القاعدة النحوية .

ويرى الفراء ان العرب تؤثرالرفع في حالة اضافة اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، ونفعل) فيقولون : هذا يوم نفعل ذاك ، وأفعل ذاك اي :يفضلون الرفع في حالة اضافة يوم إلى فعل مضارع ، وإذا أضيف (يوم) إلى فعل ماض ، او الى (إذ) جنحوا إلى النصب وانشدونا :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : الما تصح والشيب وازع[2]

وقال ابن يعيش(ت643هـ) ((الشاهد فيه اضافة حين إلى الفعل الماضي وبناؤه لذلك على الفتح والإعراب جائز على الاصل غير ان البناء هاهنا اوجه منه))[3]

ويجوز الإعراب إذا كانت الجملة اسمية او فعلية يتصدرها فعل مضارع معرب ، وذهب الكوفيون إلى البناء وذلك لصحة الدلالة العقلية والنقلية ، وتعد قراءة نافع بنصب يوم من الدلائل النقلية[4] وقد جوز الكوفيون فيه البناء حيث حملوه على قراءة نافع (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) بالفتح لغرض التوفيق بين قراءتي النصب والرفع[5] وقد مال ابن مالك الى تجويز النصب [6]

---

(1) ينظر: إعراب القران : 55/2

(2) ينظر: معاني القرآن : 245/3 / البيت للنابغة الذبياني في ديوانه : 163 ، ورواية الديوان (الما اصح)

(3) شرح المفصل : 547/3

(4) ينظر: تسهيل الفوائد : 215/1

(5) ينظر: شرح ابن الناظم :151

(6) ينظر: شرح ابن الناظم : 151 ، وشرح ابن عقيل :60/2

الا أن مذهب البصريين أن البناء يقع في الظرف عندما يضاف إلى الفعل المبني ، أي الفعل الماضي ،واما إذا كان معربا فلا يبنى الظرف معه كالفعل المضارع لايجوز فيه الا الإعراب[1] وقد اتفق النحاس مع البصريين في عدم بناء (يوم) الا انه لم يعرج على الاسباب التي لاتسوغ البناء في حين عزا البصريون ذلك كونه اضيف إلى فعل مضارع .

قال مكي ابن أبي طالب: ((من رفع يوما جعله خبرا لهذا وهذه اشارة إلى يوم القيامة والجملة في موضع نصب بالقول . فأما من نصب يوما فأنه جعله ظرفا للقول وهذا اشارة إلى القصص والخبر الذي تقدم أي يقول الله هذا الكلام في يوم ينفع)) [2]

فقد مال النحاس إلى ترجيح رأي البصريين في رفع يوم استنادا للقاعدة النحوية مع شهرة القراءة .

5 ـ الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور

تعد هذه المسألة من المسائل الخلافية التي شغلت علماء النحو وتحدثوا عنها كثيرا بين مؤيد لها ومعارض . فذهب الكوفيون إلى انه يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف وحرف الخفض للضرورة الشعرية وذهب البصريون إلى انه لايجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر [3] وقد ذكر النحاس قراءة ابن عامر قوله تعالى: **((وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ اولـدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ))** [الأنعام/من الآية137] **(زَيَّنَ)** بضم الزاي وكسر الياء (زين) بالبناء للمجهول ، وقوله تعالى: **(قَتْلَ)** برفع اللام (قتل) على انه نائب فاعل و **(اولدِهِمْ)** بنصب الدال

---

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن : 245/1 ، وشرح الاشموني : 315/2

(2) مشكل إعراب القرآن : 244/1ــ 245

(3) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف : (المسألة :60) 427/2

(اولادهم) و**(شُرَكَاؤُهُمْ)** بالجر (شركائهم) علـى اضافة المصدر اليه ، والباقون قرؤوا بما يوافق المشهور [1]

وقد نقل النحاس قراءة ابن عامر واهل الشام بحسب ماحكاها أبو عبيد انهم قرؤوا (وكذلك زين) بضم الزاي وبرفع (قتل) ونصب (اولادهم) وخفض (شركائهم) وكذلك نقلها النحاس عن اهل الشام من غير طريق أبي عبيد [2]

وقد ابدى رأيه قائلا ((أبينها واصحها تنصب (قتلا) بزين وخفض (اولادهم) بالاضافة و**(شُرَكَاؤُهُمْ)** رفع بزين لا بالقتل لأنهم زينوا ولم يقتلوا وهم شركاؤهم في الدين ورؤساؤهم))[3] وان ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر واهل الشام غير جائز عند النحاس وهو من قبيل اللحن [4]

ولعل الخلاف النحوي الذي دار بين النحويين في مسألة الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف والجار والمجرور في قراءة ابن عامر بنصب (اولادهم) وجر (شركائهم) هو الذي جعل هذه القراءة مافتئت منقولة في كتب النحو فقد ذهب الكوفيون إلى جواز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور في حين لم يجز البصريون ذلك [5]

وقد عارض النحاة هذه القراءة ورموها بالوهي والقبح وانه يقبح القراءة بها في

---

(1) ينظر التذكرة : 264 ، والكنز: 157 ، واتحاف فضلاء البشر : 217 ، والبدور الزاهرة :178 ، فضلا على انها قرأءه ابن عامر فقد اسندها ابن خالويه للامام علي (عليه السلام) ينظر مختصر في شواذ القراءات : 40 -41

(2) ينظر إعراب القرآن : 105/2

(3)المصدر نفسه :105/2

(4) ينظر المصدر نفسه : 105/2

(5) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : (المسألة :60) : 427/2 - 436 ، وينظر على سبيل المثال: شرح المفصل :556/2 ، وشرح الكافية : 289/2 - 290 ، ومغني اللبيب : 807/2

القرآن وليس لها نظير في كلام العرب وقال الفراء((ولم نجد مثله في العربية))[1]

ونلحظ ان الفراء انكر قراءة ابن عامر على الرغم من انه كوفي المذهب وهذا خير دليل على ان الكوفيين لم يقولوا بأكملهم بصوابها .

وعلق الازهري على قراءة ابن عامر بأنها رديئة جدا عند الفصحاء ، ولا تجوز القراءة بها عنده[2] وفي الوقت الذي استشهد المبرد بهذه القراءة وجد تخريجا لرفع الشركاء من خلال الحمل على المعنى فقال : ((ومن ذلك قراءة بعض الناس: (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) لما قال : قتل اولادهم تم الكلام ، فقال : شركاؤهم على المعنى ؛ لأنه علم أن لهذا التزيين مزينا فالمعنى : زينه شركاؤهم))[3]

وقد عارض ابن خالويه قراءة ابن عامر بفصله بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المضاف لأنه يعد من القبح في القرآن [4] واما ابن جني فيرى ان الفصل صعب جدا [5] وأنكر الزمخشري قراءة ابن عامر قائلا : ((واما قراءة ابن عامر : قتل اولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد (زج القلوص أبي مزادة)[6] فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته))[7] وعقب

---

(1) معاني القرآن : 1/ 358

(2) ينظر معاني القراءات : 171

(3) المقتضب : 281/3

(4) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 82

(5) ينظر : الخصائص : 177/2

(6) والبيت الشعري هو : فزججتها متمكنا زج القلوص أبي مزاده

قال الفراء : باطل والصواب : زج القلوص أبو مزاده , معاني القرآن : 81/2 – 82

(7) الكشاف : 348

أبو حيان على ما قاله الزمخشري ((وبعض النحويين اجازها وهو الصحيح لوجودها في القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر، الاخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل ظهور اللحن في لسان العرب))[1] وراى ابن يعيش أن الفصل ضعيف جدا [2] واشار ابن مالك إلى قراءة ابن عامر إذ إنها ((غير منافية لقياس العربية على أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها ؛ كما قبلت في اشياء تنافي القياس بالنقل ، وإن لم تساو صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربتها : كقولهم استحوذ وقياسه استحاذ))[3] وقد اجاز ابن مالك الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وبغيره ونوه عن قراءة ابن عامر بأن

ثمة نظائر كثيرة لها[4] حيث ذكرها في ألفيته بعد ان اجاز الفصل بين المتضايفين بالمفعول به .

وعمدتي قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر[5]

وقد استشهد ابن عقيل بقراءة ابن عامر في المسألة نفسها [6]

وعقب الدكتور حازم سليمان الحلي على ما قاله ابن مالك بقوله:((احتج ابن مالك ـ وهو على حق ـ بالقراءة على القاعدة , فصحح القاعدة بالقراءة ولم يصحح القراءة بالقاعده))[7]

وبعد ان عرضنا قراءة ابن عامر وما دار فيها من كلام يطيب لنا ان ننقل قولا للدكتور عبد الصبور شاهين حيث يقول: ((ان من الممكن القول بان القراءات

---

(1) البحر المحيط : 297/4

(2) ينظر : شرح المفصل : 556/2

(3) شرح الكافية الشافية : 1/ 440

(4) ينظر: شرح التسهيل : 141/3 – 142

(5) شرح الكافية الشافية : 1/ 438

(6) ينظر: شرح ابن عقيل : 2/ 82

(7) القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : 56

الشاذة هي اغنى مأثورات التراث بالماده اللغوية , التي تصلح اساسا للدراسة الحديثة ، والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة))[1] ولم يقصد بالتحديد قراءة ابن عامر هذه وانما قال: ((ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية , مشهورها وشاذها , لان رواياتها هي اوثق الشواهد على ماكانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية واالنحوية , واللغوية بعامة , في مختلف الالسنة واللهجات))[2] وتعد ظاهرة الفصل بين المتضايفين بالظرف والمفعول به ونحوه من الظواهر المخالفة للقياس وبابها ضرورة الشعر[3] على ان الضرورة صارت امرا مستساغا عند النحاة والمتلقين

وكأنها من جوازات المضطر لها ولكن اظهارها في القراءة القرآنية كان امرا معدولا عنه الا من المح إلى اثرها على القارئ دون النطق بأحقيتها في الوجود .

6- النعت :

أ- المطابقه بين النعت والمنعوت (الافراد والجمع) :

يطابق النعت الحقيقي (إذ رفع ضميره)المنعوت ((في اربعة من عشرة : واحد من القاب الإعراب - وهي : الرفع , والنصب , والجر - وواحد من التعريف والتنكير , وواحد من التذكير والتأنيث , وواحد من الافراد والتثنية والجمع))[4]

قرأ حمزه وخلف قوله تعالى: **((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَـحَ لَواَقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَـكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَـزِنِينَ))** [الحجر/22] بافراد (الريح) والجمهور على الجمع [5]

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 7 - 8

(2) المصدر نفسه: 7

(3) ينظر:المدارس النحوية : 241

(4) شرح ابن عقيل : 194/2 (5) ينظر : جامع البيان : 14 /26 ، ومشكل إعراب القرآن : 412/1 ، ومجمع البيان: 123/6، والنشر : 223/2

وقد لـحن أبـو حـاتم قراءة الافراد محـتجا بأن الريـح واحـدة فـلا تنـعت بالجمـع ونقل النـحاس رأيه فـي ذلك فقال : ((وهذا عند أبي حاتم لحن لان الـريح واحـدة فـلا تنعت بجمع قال أبو حاتم : يقبح ان يقال : الريح لواقح))[1] ولـم يرتض النحاس قول أبي حاتم ولم يذعن له وقد رده ووصفه بالغلط إذ كان متكئا على اراء اساطين اللغة وجهابذتها من الذين سبقوه في هذا المضمار فقال : ((هذا الذي قاله أبوحاتم في قبح هذا غلط بين، وقد قال الله جل وعز:**((وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا))**[الحاقة/من الآية17] يعني الملائكة لا اختلاف بين اهل العلم في ذلك ، وكذلك الريح بمعنى الرياح))[2]

ونظر الفراء في قراءة حمزة وهو يرى ان ((اللواقح والريح واحدة لان الريح في معنى جمع , الا ترى انك تقول : جاءت الريح من كل مكان))[3]

وحكى الطبري وان جاءت الريح على لفظ واحد فمعناها متضمن الجمع لانه يقال : جاءت الريح من كل وجه فقيل لواقح كذلك [4] وراى الزمخشري ان قراءة الافراد على تاويل الجنس [5] حيث ان قراءة الجمهور على الجمع ، وهو ملائم لما بعده باللفظ والمعنى . ويقرأ على لفظ الواحد وهو جنس [6] فنجد ان النحاس مال إلى قياس التركيب النحوي القرآني بتركيب مماثل من القرآن ورد مالحنه أبو حاتم في ذلك ويبدو ان ابا حاتم كان يأخذ بظاهر اللفظ دون تعمق.

ب ـ تقديم الصفة على الموصوف :

لا يجوز لدى النحاة تقديم الصفة على الموصوف وإذ تقدم ينصب على الحال

---

(1) إعراب القرآن : 395/2 ، وينظر : مشكل إعراب القرآن : 412/1

(2) إعراب القرآن : 395/2

(3) معاني القرآن : 87/2

(4) ينظر : جامع البيان : 26/14

(5) ينظر : الكشاف : 560

(6) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 49/2

مثل: فيها قائما رجل[1] ويعد هذا من المسلمات الثابته لدى النحاة جميعهم . وقد انكر النحاس قراءة الحسن وأبي رجاء لانها مخالفة للشروط االنحوية عندما قرءا قوله تعالى:**((او إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ))** [البلد/14 -15] بألف (ذا) بدلا من الياء[2] قال الفراء : ((ولو كانت (ذا مسغبة) تجعلها من صفة اليتيم ، كأنه قال : او أطعم في يوم يتيما ذا مسغبة او مسكينا))[3] وما اجازه الفراء اعترض عليه النحاس بقوله: ((والغلط في هذا بين جدا ؛ لانه لا يجوز ان تتقدم الصفة قبل الموصوف))[4] ولعل النحاس كان محقا في اعتراضه ؛ لان الصفة فرع والموصوف يتصدرها [5] ولا يجوز تقديم الفرع على الاصل .

وذهب ابن خالويه إلى ان قراءة الحسن (في يوم ذا مسغبه) ((جعل ذا نعتا لاسم محذوف ، والتقدير واطعم فقيرا ذا مسغبه))[6] وأشار ابن هشام (ت761هـ) إلى مثل هذه المساله بقوله:((ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال))[7] واستشهد بقول كثيرعزه :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل [8]

اصله : لمية طلل موحش . حيث ان ((نعت النكرة حال من المعرفة والحال في

---

(1) ينظر : المقتضب : 192/4 ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه : 504/1 ، وشرح جمل الزجاجي :88/1

(2) ينظر : المحتسب : 36/2 ، والكشاف : 1204

(3) معاني القرآن : 265/3

(4) إعراب القرآن : 220/5

(5) ينظر : ماينصرف وما لاينصرف :6 ، وعلل النحو :615

(6) إعراب ثلاثين سورة :91

(7) شذور الذهب :48

(8) المصدر نفسه : 48 ، ولم اعثر على البيت في ديوانه شرح: عدنان زكي درويش ، ط1 ، دار صادر بيروت / 1994م .

كل حال منصوبة , وان قدمت نعت النكرة قبلها نصبته على الحال كقولك جاءني عاقلا رجل , وان قدمت نعت المعرفة كان اسما , وكان الاسم بدلا منه كقولك جاءني الظريف زيد))[1] وإن هذا الخلاف الذي أثير في قراءة الحسن البصري وأبي رجاء ((لايمس جوهر القراءة ولاقارئها بشيء ، انما مرده إلى الاختلاف في وضع القياس بين الاجازة من عدمها . وإعراب (ذا مسغبة) و (ذي مسغبة) على القراءتين واضح المعنى فعلى قراءة الجمهور بالجر من نعت اليوم ، وعلى قراءة أبي رجاء والحسن بالنصب على الوصفية في مذهب الفراء اوالمفعولية في مذهب غيره ، والكل متجه وصواب)) [2]

ويبدو ان النحاس في رده يحاول الفصل بين التابع والمتبوع من جهة وتقنين الية الفصل من جهة اخرى فالصفة إذا قدمت على موصوفها صارت حالا فلم يجز ابدال المنعوتات مواقع بعضها فكل مستقر في موضعه .

7 ـ العطف :

أ : العطف على القريب :

تعد حروف العطف واسطة ينتقل بها الحكم الإعرابي إلى ما بعدها فيتماثل اللفظان المتعاطفان في حركاتهما بسبب توسط حرف العطف بينهما .

قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب قوله تعالى:**((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الْكَعْبَيْنِ))**[المائدة/من الآية6] **(وَأَرْجُلَكُمْ)** بنصب اللام موافقة للمشهوروقرأها الباقون بالخفض[3]

---

(1) كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان بحث منشور في مجلة المورد: 111

(2) القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي :177

(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع :67 ، والكافي في القراءات :103 ، والنشر :254/2

ويرى النحاس ان قراءة النصب هي عطف على الاول أي وأغسلو ارجلكم[1]

وقد عقب قائلا ((ومن احسن ما قيل ان المسح والغسل واجبان جميعا والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض ، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب))[2]

ونرى ان النحاس اصدر حكمه النقدي باستحسانه كلتا القراءتين واداته في ذلك ان التوجيه اللغوي والنحوي يتقبلهما ، ناهيك عن السنة الصحيحة .

وقد جوز الزجاج القراءتين غير انه لم يرجح واحدة على الاخرى قال : ((القراءة بالنصب ، وقد قرئت بالخفض ، وكلا الوجهين جائز في العربية))[3]

واشار ابن جني إلى ان العرب تعطف الشيء على الشيء مع اختلاف المعنى وخير دليل على هذا قول الراعي النميري .

إذ ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلن العيونا فالمعنى مختلف فالعيون تكحل والحواجب تزجج[4] وقال مكي بن أبي طالب ((من نصبه عطفه على الايدي والوجوه ومن خفضه عطفه على الرؤوس واضمر ما يوجب الغسل فالآية محكمة كأنه قال: وارجلكم غسلا))[5] ويرى الزمخشري ان قراءة (وارجلكم) ((بالنصب ، فدل على ان الارجل مغسولة فإن قلت فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح قلت : الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على

---

(1) ينظر : إعراب القرآن :11/2

(2) المصدر نفسه : 12/2

(3) معاني القرآن وإعرابه :123/2

(4) ينظر : الخصائص :199/2 ، وشذور الذهب : 267 ، ويروى :

وهزة نشوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا ،

شعر الراعي النميري :150

(5) مشكل إعراب القرآن : 219/1-220

وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها))[1]

وقراءة النصب فيها وجهان كما يرى العكبري ((احدهما : هومعطوف على الوجوه والايدي ؛ أي فاغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم ؛ وذلك جائز في العربية بلاخلاف ؛ والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك . والثاني : انه معطوف على موضع برؤوسكم ، والاول ، اقوى ؛ لأن العطف على اللفظ اقوى من العطف على الموضع))[2] وكذلك قراءة الجر تتضمن وجهين ايضا احدهما : أن الارجل معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم مختلف ، لان الرؤوس ممسوحة والارجل مغسولة : وهو الإعراب الذي حمل على الجوار ؛ وهو كثير وليس بممتنع

أن يقع في القرآن والشعر . والاخر ان الارجل جرت بحرف محذوف تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلا وحذف الجار وابقاء الجر جائز[3] ويرى ابن عصفور انه لايجوز الفصل بين المتعاطفين بجملة قال : ((واقبح ما يكون ذلك بالجمل ، نحو قوله تعالى:**((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ))** ففصل بين ارجلكم وبين المعطوف عليه ، وهو وجوهكم بالجملة وهي: **(وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ)** ؛ لانه ملتبس بالكلام لأن المقصود بالجمع تعليم الوضوء))[4] ونرى الدكتور خليل بنيان الحسون اراد ان ينزه ساحة ابن عصفور من هذا القول الذي حمل عليه في نظره وقال : ((يبدو لنا أن العبارة ربما لم تكن هكذا ، فلا يبعد ان يكون فيها حذف وتحـريف على نحو ما ، والذي

---

(1) الكشاف :281

(2) التبيان في إعراب القرآن : 335/1

(3) ينظر : المصدر نفسه :335/1

(4) شرح جمل الزجاجي :113/1

يرجح هذا الظن اننا لانرى في الكتب التي نقلت عن هذا الكتاب شئا من ذلك ، كارتشاف الضرب لأبي حيان ، وهمع الهوامع للسيوطي ، ولا يمكن تجاوز عبارة كهذه دون رد ونعي شديدين على قائلها ، إن كان قد قالها حقا))[1] وذهب أبو حيان إلى ان من قرأ (وارجلكم) بالكسر هو اندراج الارجل في المسح مع الرأس وان وجوب مسح الرجلين مروي عن ابن عباس ، وانس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر وهو مذهب الامامية من الشيعة[2] ونقل أبو حيان عن ابن عصفور ((وقال الاستاذ أبو الحسن بن عصفور : وقد ذكر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، قال: واقبح ما يكون ذلك بالجمل ، فدل قوله هذا على انه ينزه كتاب الله عن هذا التخريج ، وهذا تخريج من يرى أن فرض الرجلين هو الغسل))[3] ومن ذهب إلى ان قراءة

النصب في (وارجلكم) هو عطف على قوله: (**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**) ففصل بينهما بجملة (**وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ**) فهذا يعد بعيدا ؛ لانه فصل بين المتعاطفين بأجنبي وهي الجملة الانشائية[4] فإن قراءة (وارجلكم) بالجر ، وهو لامحالة بالعطف على رؤوسكم ، وهي لاتحمل على الاتباع لانه لغة رديئة لايحمل عليها كلام الله تعالى[5] واما قراءة النصب ((فإن الطبع السليم يأبى عن حمل الكلام البليغ على ذلك ، وكيف يرضى طبع متكلم بليغ ان يقول مثلا : قبلت وجه زيد ورأسه ومسحت بكتفه ويده بنصب يده عطفا على (وجه زيد) من انقطاع الكلام الاول ، وصلاحية قوله (يده) لأن يعطف على محل المجرور

---

(1) النحويون والقرآن : 159

(2) ينظر : البحر المحيط : 610/3

(3) المصدر نفسه : 610/3 -611

(4) ينظر : النهر الماد :207/2

(5) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 226/5

المتصل به ، وهو امر جائز دائر كثير الورود في كلامهم))[1] ويجوز في قراءة الجر ((التي اعتمد عليها الفريق الاول أن تكون الارجل معطوفة على الرؤوس ويكون العامل فيها (اغسلوا) مقدرا معطوفا على (امسحوا) ، لأن النحاة يجيزون مثل هذا العطف، فقد قالوا :إذا اجتمع فعلان متغايران في المعنى وكان لكل فعل منهما معمول ، جازحذف احد الفعلين وعطف معمول هذا المحذوف على معمول الفعل المذكور ، ومثلوا لذلك بعدة امثلة منها قوله تعالى: **((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالأيمَـنَ))**[الحشر/9] أي تبؤوا الدار واعتقدوا الايمان))[2]

ويتلخص موقفي من هذه المسألة في امرين : الاول يتعلق بقراءة الجر إذ أحسبُ انها القراءة الاوفق لسياق الاية كما دل على ذلك السيد الطباطبائي والسيد

السبزواري من حيث عطفها على الاقرب وهو (برؤوسكم) زيادة على كونها الاوفق من حيث التواتر .

والثاني يتعلق بقراءة النصب فالذي يبدو لي ان عطف ارجلكم بالنصب على محل

---

(1) الميزان في تفسير القرآن : 227/5

(2) اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من ايات القرآن التشريعية: 172، وذهب السيد عبد الاعلى السبزواري إلى ان قرأءه الجر هي القراءه المروية عن اهل البيت (عليهم السلام) فجاء بقوله ((وهي قرأءه جمع غفير مثل ابن كثير وحمزه وابن عمرو وعاصم كما هي قرأءه اهل البيت (عليهم السلام) فقد روى الشيخ الطوسي (قدس سره) عن غالب بن الهذيل قال سألت ابا جعفر (ع) عن قوله تعالى:((وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الْكَعْبَيْنِ)) على الخفض هي ام على النصب ؟ قال (ع): وهي على الخفض وادعى جمع تواتر هذه القراءة , فيكون الحكم في طهارة الرجلين وهو المسح دون الغسل)) مواهب الرحمن في تفسير القرآن : 17/11

(برؤوسكم) وهو النصب اقرب الوجوه التي قيلت في توجيه نصب ارجلكم من جهة قرب العطف ومجيء عامل اخر وهو (امسحوا) بعد العامل الاول وهو اغسلوا فعطف ارجلكم على معمول امسحوا اقرب من عطفه على معمول اغسلوا.

ونلحظ ان النحاس استحسن كلتا القراءتين لان التوجيه اللغوي والنحوي يتقبلهما لاسيما انه اقتفى اثر شيخه الزجاج إذ يرى جواز كلا الوجهين في العربية.

ب ـ مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في حركة الإعراب :

ذهب النحاة إلى ان المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في العلامة الاعربية مطلقا أي : لفظا وحكما[1] وما جاء على غير ذلك يعد مخالفا لهذه القاعدة ونلحظ ان النحاس لم يرتض قراءة الحسن البصري والشعبي رفع (العمرة)[2] من قوله تعالى: **((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّه))**[البقرة/من الآية196] وحكم بشذوذها وذلك لاختلاف حركتها الاعربية ، ومن الواجب ان تكون حركتها كحركة سابقتها (الحج) لانها

معطوفة عليها ، وإذا قيل رفعت على الابتداء ، فلا جدوى في ذلك لان العمرة لاتزال لله عز وجل وايضا فإنه إخراج للعمرة من الاتمام[3] والذي جنح إلى الرفع يرى ان النصب يلزم وجوب العمرة . وقد رد النحاس هذا بقوله ((وهذا الاحتجاج خطأ لان هذا لايجب به فرض وانما الفرض **((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ))**[آل عمران/من الآية97] ، ولو قال قائل اتمم صلاة الفرض والتطوع لما وجب من هذا ان يكون التطوع واجبا وانما المعنى إذا دخلت في صلاة

---

(1) ينظر شرح الكافيه الشافيه :537/1 ، وشرح بن عقيل : 225/2

(2) ينظر: مختصر في شواذ القراءات :12 ، وشواذ القراءات : 85 ، واتحاف فضلاء البشر :155

(3) ينظر : إعراب القرآن : 129/1

الفرض والتطوع فأتممها))[1] فالنحاس وجه إنكاره لقراءة الرفع لأن حركتها الإعرابية مغايرة لحركة المعطوف عليه وهذا يتعارض مع القاعدة النحوية حيث ان المعطوف يتبع حركة المعطوف عليه ، وهو يرى ان القراءة المثلى هي قراءة النصب .

ويرى الفراء ان من رفع العمرة ((لان المعتمر إذا اتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حل من عمرتة . والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك ؛ وذلك قوله: **((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ))** يقول : اتمو العمرة إلى البيت في الحج إلى اقصى مناسكه))[2] قال أبو عبيدة (ت210هـ) ((واخبرنا ابن عون عن الشعبي أنه كان يقرأ **(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)** برفع العمرة ، ويقول : إنها ليست بمفترضة ، ومن نصبها ايضا جعلها غير مفترضة))[3] وقال الزجاج ((يجوز في العمرة النصب والرفع والمعنى في النصب اتموهما ، والمعنى في الرفع واتموا الحج ، والعمرة لله ، أي هي مما تتقربون به إلى الله عز وجل وليس بفرض))[4]

وقال الطوسي(ت460هـ) إن قراءة الشعبي برفع (العمرة) ((وذهب إلى انها ليست واجبة كما قال اهل العراق . وعندنا وعند الشافعي انها واجبة كوجوب الحج: والقراء كلهم على النصب والعمرة عطفا على قوله:(**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ**) وتقديره واتموا العمرة لله))[5] وروي عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

---

(1) إعراب القرآن :129/1

(2) معاني القرآن: 1/ 117

(3) مجاز القرآن :39

(4) معاني القرآن وإعرابه : 229/1

(5) تفسير التبيان : 154/2 ، وينظر : الكشاف : 118 ، وينظر: الجامع لاحكام القرآن : 246/2

أنه سئل عن العمرة واجبة ام لا [1] قال : ((لا وأن تعتمر خير لك))[2] وعنه و ((الحج جهاد والعمرة تطوع)) [3]

وذهب الطبري إلى أن الذين قرؤوا برفع العمرة ((لاوجه لنصبها ، فالعمرة انما هي زيارة البيت ، ولا يكون مستحقا اسم معتمر الا وهو له زائر ،... فالصواب من القراءة في العمرة الرفع على انه من اعمال البر لله ، فتكون مرفوعة بخبرها الذي بعدها ، وهو قولــه : لله)) [4] ونقل ابن العربي (ت543هـ) رأيا للنحاس انها ليست فرضا وانما الفرض حج البيت ((وليس في هذه الاية حجة للوجوب ؛ لان الله سبحانه انما قرنها بالحج في وجوب الاتمام لا في الابتداء ، فإنه ابتدأ ايجاب الصلاة والزكاة ، فقال تعالى : **((وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ))**[البقرة/من الآية110] ، وابتدأ بإيجاب الحج فقال تعالى: **((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً))** ولما ذكر العمرة أمر بإتمامها لا بابتدائها, فلو حج عشر حجج أواعتمر عشر عمر لزمه الاتمام في جميعها ؛ وإنما جاءت الايه لالزام الاتمام لا لالزام الابتداء))[5]

ويبدو من جميع الاحكام السابقة ان الحج والعمرة يندرجان تحت كنف الحكم الفقهي فمن اجاز العمرة استدل على انها ركن من اركان الحج ومن قال بنصبها امتثل إلى القاعدة فأدار وجهه عن فائدتها الفقهية .

---

(1) ينظر : الكشاف : 118

(1) مسند احمد : 316/3 ، وينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري : 475/3

(3) سنن ابن ماجه : 995/2 ، وينظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : 205/3

(4) جامع البيان : 253/2

(5) احكام القرآن :118/1 - 119 ، وينظر : الجامع لاحكام القرآن : 246/2

8 ـ بين النداء والتبعية :

قرأ حمزة والكسائي وخلف والمفضل قوله تعالى: **((ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ))** [الأنعام/23] بنصب الباء (ربنا) وخفضها الاخرون موافقة للمشهور[1] وقد استحسن النحاس قراءة النصب لما فيها من الاستكانة والتضرع وهي على النداء يا رَبنَا واما (رَبِّنَا) بالخفض فهي بدل من لفظ الجلالة [2] فالنحاس لم يبين موقفه النقدي من قراءة الخفض بل بينه من قراءة النصب فقط .

ويرى الفراء أن من قرأ بالنصب فعلى النداء أي : والله ياربنا [3] وذهب الزجاج إلى أن قراءة النصب على وجهين الاول على الدعاء (ياربنا) والاخر على التقدير (اعني) أي : اعني ربنا[4] بالنصب على المفعولية . والغالب على الظن أن القراءة الراجحة هي قراءة النصب لان المشركين عندما تبوؤوا مكانهم من النار ، وهم في هذه الحال يطلقون صرخات الاستغاثة والنجدة من الباري عز وجل لغرض التخلص من لفح النار الذي هرأ اجسادهم ومزق احشاءهم وسفع وجوههم فتوجهوا بالنداء إلى الباري محاولين انزاله منزلة المنادى القريب المستشفع به .

9 ـ الممنوع من الصرف :

أ: العلمية والعجمية :

يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمية بشرط ان يكون علما في اللسان الاعجمي وزائدا على ثلاثة احرف . ويصرف العلم الاعجمي الذي على ثلاثــة

---

(1) ينظر:التذكرة :251 والكنز: 152 ، والنشر : 257/2 ، واتحاف فضلاء البشر : 206

(2) ينظر : إعراب القرآن : 64/2 ، ومعاني القراءات :150

(3) ينظر : معاني القرآن : 330/1 ، والحجة في القراءات السبع : 72 ، والكشاف : 323 ، والنهر الماد :375/2 -376

(4) ينظر معاني القرآن وإعرابه : 190/2 ، ومعاني القراءات:150 ، ومفاتيح الغيب : 502/12 ، واتحاف فضلاء البشر : 206

احرف , سواء كان محرك الوسط كشتر , او ساكنه كنوح ولوط [1]

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب قوله تعالى: **((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ))** [التوبه/من الآية30] **(عُزَيْرٌ)** بالتنوين موافق للمشهور وقرأ الباقون (عزير) بطرح التنوين أي يقرأ بالتنوين وبحذفه [2]

وذهب أبو حاتم إلى ان عزيرا حذف منه التنوين للدلالة على عجميته[3] الا ان النحاس لم يرتض ما قاله أبو حاتم ورماه بالغلط إذ يرى ان عزيرا اسم عربي ولم تتحقق فيه شروط المنع من الصرف التي سنها النحاة . فـ (عزير) ينصرف حتى ولو كان عجميا لكونه على ثلاثة احرف ثم زيدت عليه الياء للتصغير أي ان الياء لا يعتد بها [4] وهو اسم((ينصرف لخفته وان كان اعجميا , مثل نوح ولوط , لانه تصغير عزر))[5] وقد ناصر النحاس عاصما والكسائي ويعقوب في قراءتهم بالتنوين (عزير) وهو يرى انه يصرف في كلتا اللغتين سواء في العربية او الاعجمية .

وذهب مكي بن أبي طالب إلى ان عزيرا اسم عربي مصروف ولا حجة في منعه [6] وقال الزمخشري ((وعزير اسم اعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل , ولعجميته وتعريفه امتنع صرفه , ومن نون فقد جعله عربيا))[7] أي حاول ان يعطـي مسـوغا للذين منعوه من الصرف وفي الوقـت نفسـه للذين صـرفوه

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : 332/2 ، وشرح الاشموني : 529/2

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 97 ، والكافي في القراءات : 122 ، والكنز : 167 والنشر : 279/2

(3) ينظر : إعراب القرآن : 220/2

(4) ينظر : المصدر نفسه : 220/2

(5) الصحاح :744/2

(6) ينظر : مشكل إعراب القرآن :327/1 ، والتبيان في إعراب القرآن : 492/1

(7) الكشاف : 430 ، وينظر : البحر المحيط : 38/5 ، وفتح القدير : 355/2

ونقل أبو حيان عن أبي عبيد انه يرى ان عزيرا اعجمي الا انه صرف لخفته كنوح ولوط وهود ؛ ولكنه لم يستسغ ما صرح به أبو عبيد ووصف قوله بانه ليس بمستقيم فهو يتضمن اربعة احرف وليس بمصغر إذ انه اعجمي ورد على هيأة التصغير كسليمان جاء على هيأة عثمان وليس بمصغر [1]

ويرى الفراء ان حذف التنوين من (عزير) حصل لالتقاء نون التنوين الساكنة بسكون الباء من (أبن) وأستشهد على ذلك بقول الشاعر :

لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا

إذا غطيف السلمى فرا

الذي لم ينون غطيف . ثم اعقبه بالاستشهاد بقراءة**((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞اللَّهُ الصَّمَدُ))**[الاخلاص/1-2] بحذف التنوين من (احد) لالتقاء الساكنين [2] يرى الشوكاني (ت1250هـ) أن سقوط التنوين من (عزيز) ليس لكونه ممنوعا من الصرف بل لاجتماع الساكنين[3]

وذهب الاستاذ ابراهيم مصطفى إلى ان ((العلم إذا عين تمام التعيين , وامتنع ان يكون فيه معنى العموم لم يجز ان يدخله التنوين , وذلك حين يردف بكلمة (ابن) وينسب إلى أبيه مثل : علي بن أبي طالب))[4] اما تنوين عزير فقال الدكتور فاضل السامرائي ان ليس ((المعنى ان(عزيرا) نكرة ولا هو غير معين تمام التعيين بل اراد ان يخبر عن أبيه في معتقدهم بخلاف ما لو قال (عزير بن الله) بلا تنوين إذن

لكان اقرارا من الله بأنه ابنه تعالى الله عن ذلك . ويكون الكلام غير تام ايضا بل ينتظر الخبر فإن قولك (محمد ابن سعيد) مبتدا و خبر وأما (محمد بن

---

(1) ينظر : البحرالمحيط: 38/5

(2) ينظر : معاني القرآن : 431/1 -432

(3) ينظر : فتح القدير : 355/2

(4) احياء النحو : 179

سعيد) بلا تنوين فمحمد مبتدأ و(ابن) صفة وليس في الجملة خبر فيكون الكلام غير تام))[1] وقد اجاز بعضهم حذف التنوين من عزير ((وقد قرىء به على اساس أن(عزيرا) مبتدأ , وأبنا صفة له , والخبر يكون مقدرا والمعنى : (عزير بن الله نبينا) . وعندي أن هذا تفسير متكلف فيه . وتنوين (عزير) عند أبي اسحاق يعني انه اسم عربي مصروف . في حين جعله الكثير من القراء اسما اعجميا , فمنعوه من الصرف))[2] ويبدو ان ارجحية اللفظ العربي اوجدت مذهبا قرائيا يستنبط الدلالة من السياق النحوي , فمن قدر محذوفا يرتكز إلى ان السياق التركيبي للبنية القرائية مستوف الشرائط اللغوية , وعند النظر إلى الاراء التي قيلت في القراءة سابقة الذكر نجد ان راي النحاس راجح في صرف (عزير) ووسمه باللفظ العربي.

ب ـ التعريف ووزن الفعل :

إن التعريف ووزن الفعل يمنعان الاسم من الصرف[3] غير ان الاعمش والاشهب والمطوعي قرؤوا قوله تعالى:**((وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً))** [نوح/من الآية23] بالتنوين (ولا يغوثا ولا يعوقا) خلاف المشهور[4] على الرغم من وجود علتين مانعتين للاسمين من الصرف هما العلمية ووزن الفعل باتفاق جميع النحاة [5]

---

(1) معاني النحو : 289/3

(2) الدراسات اللغوية والنحوية في قراءات عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي :141 -142

(3) ينظر : الاصول في النحو : 80/2 ، وينظر : شرح ابن عقيل : 333/2

(4) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : 62 ، وشواذ القراءات : 486 ، والكشاف : 1143 ، واتحاف فضلاء البشر : 425

(5) ينظر : شرح المفصل : 116/1 ، والكافي في النحو : 103

وقد عارض النحاس قراءة الصرف في كلا الاسمين لانها في قرارته مخالفة لراي الخليل وسيبويه وكذلك مخالفتها للسواد[1] الاان الفراء جوز فيهما الامرين بقوله ((ولم يجروا:(يغوث ، ويعوق) ؛ لان فيها ياء زائدة . وما كان من الاسماء معرفة فيه ياء او تاء او الف فلا يجرى . من ذلك : يملك , ويزيد , ... هذه لاتجرى لما زاد فيها . ولو اجريت لكثرة التسمية كان صوابا , ولو اجريت ايضا كأنه ينوى به النكرة كان ايضا صوابا))[2] ونلحظ ان النحاس لم يستحسن ما قاله الفراء في جواز صرف (يغوث ويعوق) للامرين اللذين ذكرهما , إذ يرى ان كثرة التسمية والحمل على نية النكرة ليس مسوغا لصرف الاسمين[3]

وقد عارض الزجاج ما ذهب اليه الفراء من اجازة صرف هذين الاسمين لانهما ممنوعان من الصرف للعلمية ووزن الفعل. فالقراءة بالتنوين غير مجدية لمخالفتها المشهور[4] وقال مكي بن أبي طالب: ((ولم ينصرف يغوث ويعوق لانهما على وزن يقوم ويقول وهما معرفة وقد قرأ الاعمش بصرفهما ، وذلك بعيد , كأنه جعلهما نكرتين))[5]

إذ عقب الزمخشري على قراءة الاعمش واترابه بأنها قراءة مشكلة لانه يرى ان

---

(1) ينظر : إعراب القرآن :39/5

(2) معاني القرآن : 189/3

(3) ينظر : إعراب القرآن : 39/5

(4) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 180/5

(5) مشكل إعراب القرآن : 761/2 -762

المنع من الصرف متحقق في الاسمين للعلمية ووزن الفعل او للعلمية والعجمة , وعزا صرفهما لمناسبة ما قبلهما وما بعدهما إذ قال : ((ولعلـه قصـد الازدواج فصرفهما لمصادفته اخواتهما ودا وسواعا ونسرا))[1] واشار العكبري إلى ان يغوث ويعوق لا ((ينصرفان لوزن الفعل والتعريف , وقد صرفهما قوم على انهما نكرتان))[2]

ورد أبو حيان على الاشكال الذي حصل لدى الزمخشري تجاه هذه القراءة بقوله : ((وكان الزمخشري لم يدر ان ثم لغة لبعض العرب تصرف كل ما لا ينصرف))[3] وقد عارض أبو حيان ايضا صاحب اللوامح لتخريجه قراءة الصرف بحملها على وزن (فعول) وباشتقاق فعلهما من صفة الغوث والعوق ولكن ذلك غير صحيح لان مادة (يغث ويعق) مفقودة في العربية [4] ويرى الدكتور علي ناصر غالب ان هذه القراءة لم تفسر على انها لهجة كانت مشهورة لدى اللغويين والنحويين [5] وذهب احد الباحثين المحدثين الى ان صرف (يغوث ويعوق) لغة فاشية , او صرف مراعاة لما قبلها وبعدها حيث صرفا للتناسب مثل (سلاسلا واغلالا) وهو ضرب من المشاكلة ويعد من المحسنات[6] ونلحظ ان النحاس تمسك بالقاعدة االنحوية التي لاتجيز الصرف فلهذا رد قراءة الاعمش والاشهب والمطوعي وجعلها مخالفة للسواد .

---

(1) الكشاف : 1144

(2) التبيان في إعراب القرآن : 429/2

(3) البحر المحيط : 479/8

(4) ينظر : المصدر نفسه : 479/8

(5) ينظر : لهجة قبيلة اسد : 205

(6) ينظر : البدور الزاهرة : 572

10 ـ إعراب المضارع

المضارع في جواب الطلب بين الجزم وارادة الاخبار :

قرأ أبو عمرو والكسائي قوله تعالى: **((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً))** [مريم/من الآية5-6] بجزم (يرثني ويرث) والباقون بالرفع موافقة للمشهور[1] وقد نسب النحاس قراءة الرفع إلى اهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة [2] ورجح قراءة الرفع وهو يرى انها الاولى في العربية والاحسن وتعضيدا لما قاله نقل عن أبي عبيد حجة قالها في رد قراءة الجزم [3] قال : ((المعنى فهب لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته لان الاولياء منهم من لا يرث فقال : هب الذي يكون وارثي ورد الجزم ؛ لان معناه ان وهبته لي ورثني , فكيف يخبر الله جل وعز بهذا وهو اعلم به منه ؟ وهذه حجة مقتضاة لان جواب الامر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة . تقول : اطع لله جل وعز يدخلك الجنة)) [4] فالنحاس رجح الرفع واعرض عن قراءة الجزم ولم يبد فيها رايا وإنما نقل عن أبي عبيد ردها وهذا يعني انه ابدا رأيا فيها لكن بصورة غير مباشرة .

وذهب الفراء إلى ان (يرثني) يقرأ بالوجهين الجزم والرفع ((قرأها يحيى بن وثاب جزما والجزم الوجه ؛ لان (يرثني) من اية سوى الاولى فحسن الجزاء .

وإذا وقعت ، كانت صلة للولي: هب لي الذي يرثني ومثله **((رِدْءاً**

---

(1) ينظر : الكافي في القراءات : 152 ، والكنز : 193 ، والنشر : 317/2، واتحاف فضلاء البشر : 297

(2) ينظر : إعراب القرآن : 8/3

(3) ينظر : المصدر نفسه : 8/3

(4) المصدر نفسه : 8/3

يُصَدِّقُنِي)) [القصص/من الآية34] ويصدقني)) [1] وموقف الفراء هنا بخلاف ما جاء به النحاس .

وعقب أبو علي الفارسي على الوجهين الرفع والجزم فالرفع انه اراد وليا يرثه أي يرث علمه ونبوته وليس المعنى على الجزاء في حين انه ليس كل ولي يرث , ووجه الجزم انه اوقع الولي وهو اسم عام موضع الخاص فأراد بالولي الذي يرث كما وضع العام موضع الخاص في غير هذا الموضع كقوله تعالى: **((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ))** [آل عمران/من الآية173] وأنما يراد بكل واحد من قوله الناس رجل مفرد وقد يقول الرجل: جاءني اهل الدنيا . في حين اتاه بعضهم. فلفظة ولي عامة تقع على الوارث وغيره فاوقعه على الوارث دون سواه فعلى هذا يقبح معنى الجزاء [2] ويرى الزمخشري ان ((الجزم جواب الدعاء والرفع صفة))[3] وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى ان (يصدقني) بالرفع ولم يجزم ((لانه ليس على ارادة معنى الشرط إذ ليس معناه إن ترسله يصدقني وانما المعنى : ارسله ردءا فانه يصدقني ولذا ارتفع ولو اراد معنى الشرط لجزم . ونحوه ان تقول : (زرني ازورك) فأنك لم تقصد فيه ترتب زيارتك على زيارته وانما المقصود انا ازورك فزرني أي انا ممن يزورك))[4]

ونلحظ ان النحاس ناصر اهل الحرمين والحسن في قرأءتهم واعرض صفحا عن قراءة الجزم . ولقد اكتنه النحاس بنية الدعاء وخروجه إلى معنى التوسل للخالق بصيغة الامر فكأن الداعي طالب من الخالق بوصفه المدعو منه ما اوجبه في حال الوارث وهيأئه. فقد انزل الوارث منزلة عامة على الرغم من

---

(1) معاني القرآن : 161/2 - 162 ، الردء : الذي يتبع غيره معينا له : مفردات الفاظ القرآن 350:

(2) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 115/3

(3) الكشاف : 632

(4) معاني النحو : 392/4 مادية لا يمكن ان تتوارث الا بخصوصية الهية .

11 ـ مسائل اخر

أ : ضمير الفصل :

ذهب البصريون إلى ان ضمير الفصل ليس له موقع إعرابي لان الغرض منه هو الفصل بين النعت والخبر , ويعد زائدا بين المعرفتين او بين المعرفة وما قاربها من النكرات بحيث لا يتم الكلام الا بما بعد هذا الضمير[1] وقد ورد خلاف ذلك في قراءة سعيد بن جبير والحسن البصري لقوله تعالى: **((قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا الله))** [هود/من الآية78] بنصب اطهر خلاف المشهور[2]

نقل النحاس عن الكسائي انه جوز قراءة (اطهر) بالنصب وعدها صوابا حيث جعل (هن) عمادا الا انه لم يرتض قول الكسائي [3] وعلق عليه بقوله ((وأنما تكون عمادا فيما لا يتم الكلام الا بما بعدها نحو كان زيد هو اخاك ، لتدل بها على أن الاخ ليس بنعت))[4] فقد ضعف النحاس قراءة النصب إذ لم يجعل (هن) عمادا لان الكلام تم قبله .

وقال سيبويه : ((واما اهل المدينة فينزلون (هو) هاهنا بمنزلته بين المعرفتين ، ويجعلونها فصلا في هذا الموضع . فزعم يونس ان ابا عمرو رآه لحنا ، وقال : احتبى ابن مروان في ذه في اللحن))[5] ونستوحي من كلام سيبويه انه لم يرد

---

(1) ينظر : المقتضب : 103/4 ، والانصاف في مسائل الخلاف: (المسألة100) : 707/2 .

(2) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 60 ، والمحتسب : 325/1 ، والكشاف : 492

(3) ينظر : إعراب القرآن : 309/2

(4) المصدر نفسه : 309/2

(5) الكتاب : 396/2-397

هذه القراءة ولم يلحن من قرأ بها وانما ساق رأي أبي عمرو بن العلاء مثلما سمعه من يونس .

ولم يرتض المبرد قراءة (اطهر) بالنصب ورماها بالفحش ، قال : ((فهو لحن فاحش ، وإنما هي قراءة ابن مروان ، ولم يكن له علم بالعربية وانما فسد ؛ لأن الاول غير محتاج إلى الثاني الا ترى أنك تقول : هؤلاء بناتي فيستغني الكلام ...))[1]

ولقد لحن أبو عمرو بن العلاء ابن مروان في هذه القراءة لكونه اوقع الفصل بين الحال وصاحبها وقال ((احتبى ابن مروان في لحنه ؛ يعني بإيقاع الفصل بين الحال وصاحبها))[2] إذ كان أبو عمرو ((يقرؤها بالرفع وهي قراءة السبعة جميعا))[3]

وقد انحاز الزجاج لقراءة الرفع واشار إلى موقف سيبويه منها فقال : ((القراءة بالرفع في اطهر ، وقد رويت عن الحسن: (هن اطهر لكم) وعن عيسى بن عمر وذكر سيبويه أن ابن مروان لحن في هذه في نصبها . وليس يجيز أحد من البصريين واصحابهم نصب اطهر ، ويجيزها غيرهم ، والذين يجيزونها يجعلون (هن) في هذا بمنزلتها في (كان) فإذا قالوا : هؤلاء بناتي اطهر لكم ، اجازوا هن اطهر لكم ، كما يجيزون : كان زيد هو اطهر من عمرو))[4]

وانبرى ابن جني مدافعا عن قراءة سعيد بن جبير والحسن البصري فهي عنده بالنصب على الحال ، وبناتي مبتدأ ، وهن الخبر و (اطهر) حال من (هن) ، او حال من بناتي والعامل فيه معنى الاشارة [5] ويرى الدكتور علي جابر المنصوري

---

(1) المقتضب : 105/4 - 106

(2) شرح الكافيه : 66/3

(3) أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو : 128

(4) معاني القرآن وإعرابه : 55/3

(5) ينظر : المحتسب : 326/1

أن ما قاله ابن جني فيه تكلف فلا داعي له ((لأن الاخذ بقراءة ابن أبي اسحاق سليم في توجيهها على حسب ما يراه الكوفيون في جواز الفصل بين النكرة والمعرفة إذ نتمكن قياسا على رايهم من الفصل بين الحال وصاحبها . وبذلك تطرد لنا القاعدة ، ونبتعد عن التكلف))[1]

وذهب النحاة إلى أن ثمة وجهين للنصب ((احدهما: ان يكون بناتي خبرا ، وهن فصلا ، واطهر حالا . والثاني: ان يكون (هن) مبتدأ ، ولكم خبر ، واطهر حال ، والعامل فيه ما في (هن) من معنى التوكيد بتكرير المعنى ، وقيل: العامل (لكم) ، لما فيه من معنى الاستقرار))[2]

واشار ابن مالك إلى موقف البصريين والكوفيين من ضمير الفصل ، فالبصريون يرون ان لا موضع له من الإعراب معللين ذلك بأن الغرض منه الاعلام منذ الوهلة الاولى بكون الخبر خبرا لا صفة ، فأصبح شديد الشبه بالحرف إذ لم يؤت به الا لمعنى في غيره الامر الذي جعله لم يحتج إلى موضع إعرابي .

اما الكوفيون فيرون أن له موضعا إعرابيا فله عند الكسائي ما بعده . واما عند الفراء فلما قبله[3]

ونقل عن الاخفش أنه حكى ((أن بعض العرب يأتي بالفصل بين الحال وصاحبها فيقول: ضربت زيدا هو ضاحكا ، وعلى هذه اللغة قرأ بعضهم:((**هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَر لَكُمْ**)) بنصب اطهر))[4] ونلمح مما اشار اليه ابن مالك عن الاخفش انـها

---

(1) الدراسات اللغوية والنحوية في قراءات عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي : 163

(2) التبيان في إعراب القرآن : 544/1

(3) ينظر : شرح الكافية الشافية : 100/1

(4) تسهيل الفوائد : 164/1

كانت لهجة من لهجات العرب الامر الذي سوغ لبعض القراء مثل هذه القراءة 0

وقد جاء ابن هشام ليدلي بدلوه مبينا وجهة نظره بنصب (اطهر) على الحال على اساسين ((اما الاول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشتق ، فلا يتحمل ضميرا عند البصريين ، واما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم))[1] ويرى الدكتور حامد عبد المحسن كاظم أن ((الاصل في هذه المسألة عند النحاة

المتقدمين أن ضمير الفصل يرد بين ركني الجملة الاساسيين المبتدأ وخبره ، ولا يرد في غير هذا الموضع ابدا ، وقراءة الرفع في (اطهر) تحقق ذلك ، وما دامت المنصوبات ليست اساسيات في الجملة فهي فضلات ويستغنى عنها في الكلام ، ويرون أن الكلام قد تم قبل هذا الضمير ، تحاشيا للخروج عن اصلهم الذي وضعوه وفي الحقيقة انني لا المح بقراءة النصب غير المعنى الذي توحيه قراءة الرفع ، فالمعنى لايتم الا بعد تمام الكلام في الاية سواء كانت (اطهر) مرفوعة او منصوبة))[2] ومن هنا نخلص إلى القول :

لقد بدا النحاس خاضعا للمذهب البصري إذ رد قراءة النصب ذلك أن اللهجات غير منساقة للاراء النحوية البصرية ، فأخرج حكمه على النصب مخرج اللهجات من جهة ومستشفعا بعدم احتمال الجامد للضمير وعدم تقدم الحال على عاملها من جهة ثانية فنفذ من حكم اللهجات إلى القاعدة النحوية .

ب : الإختلاف في الحكم النحوي :

قرأ حفص قوله تعالى:**((كَلَّا إِنَّهَا لَظَى۞ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى))** [المعارج/15-16] بالنصب موافقة للمشهور ، والباقون (نزاعة) بالرفع[3]

---

(1) مغني اللبيب : 641/2 -642

(2) القراءات القرآنيه في ضوء القياس اللغوي والنحوي : 121

(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 231 ، والتذكرة : 513 ، والكافي في القراءات : 221 ، والكنز : 254

قال النحاس : ((وأبو العباس محمد بن يزيد لايجيز النصب في هذا ؛ لانه لايجوز أن يكون الا نزاعة للشوى ، وليس كذا سبيل الحال))[1] ومن الملاحظ أن النحاس نأى بنفسه عن نقد هذه القراءة سلبيا وايجابا وانما لم ينقدها بذاته إذ نقل عن المبرد أنه لا يجيز قراءة النصب حيث اثر قراءة الرفع من دون أن يذكر حجة أبي العباس في ترجيحه لقراءة الرفع . فالمبرد من اركان مدرسة البصرة والنحاس يميل

إلى اراء مدرسة البصرة في اغلب الاحيان، ومعنى هذا أن النحاس يرفض قراءة النصب ويؤيد قراءة الرفع .

وقد اختلف النحاة في لفظة (نزاعة) حيث تكون ((لظى في موضع نصب على البدل من قولك (ها) ونزاعة خبر(ان) ، وقيل: (لظى) في موضع رفع على خبر (إن) و(نزاعة) خبر ثان او بدل على اضمار مبتدأ ، وقيل : ان (ها) كناية عن القصة و(لظى نزاعة) مبتدأ وخبره وهما خبر عن (إن)))[2]

وعقد سيبويه بابا لهذا فقال ((هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة))[3] واستشهد بقوله تعالى: ((كلا انها لظى نزاعة للشوى)) برفع (نزاعة).

ويرى الفراء ان قراءة الرفع (نزاعة للشوى) رفعت على قولك : انها لظى ، انها نزاعة للشوى[4] أي ان نزاعة خبر ثان لـ (إن) ((وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت لظى بنزاعة ، ونزاعه بلظى ؛ كما تقول في الكلام : انه

---

(1) إعراب القرآن : 30/5

(2) المصدر نفسه : 30/5

(3) الكتاب : 83/2

(4) ينظر: معاني القرآن : 185/3

جاريتك فارهة ، وانها جاريتك فارهة . والهاء في الوجهين عماد))[1] وقال الاخفش : ((وان شئت جعلت (لظى) رفعا على خبر(ان) ، ورفعت (النزاعة) على الابتداء))[2] وزعم الخليل ان رفعها على وجهين الاول ان تكون خبرا لمبتدا محذوف تقديره (هي) والاخر ان تكون خبرا ثانيا كقولك هذا حلو حامض [3] وعقب أبو علي الفارسي على قراءتي الرفع والنصب فقال من ((رفع (نزاعة) جاز في رفعه ما جاز في قولك : هذا زيد منطلق ،**((وَهَذَا بَعْلِي شَيْخ))**[هود/من الآية72] ومن

نصب فقال (نزاعة للشوى) فالذي يجوز ان يكون حالا ، والاخر ان يحمل على فعل ، فحمله على الحال يبعد ، وذلك انه ليس في الكلام ما يعمل في الحال))[4] وقد ضعف أبو علي الفارسي نصب نزاعة على الحال وحجته في ذلك انه ليس في الكلام ما يعمل على الحال ، ويرى ان الاجود ان تنصب بفعل مقدر تقديره اعني نزاعة [5] أي تنصب على المفعولية بالفعل المقدر .

واثر مكي ابن أبي طـالب قراءة الرفع فقال : ((والرفع الاختيار ، لتمكنه من الإعراب ولأن الجماعة عليه)) [6] وذهب الزمخشري إلى ان ((نزاعة خبر بعد خبر لإن[*] او خبر للظى ان كانت الهاء ضميرالقصة ، او صفة له ان اردت اللهب والتأنيث لأنه في معنى النار او رفع على التهويل ، أي : هي نزاعـة . وقـرئ نزاعة بالنصب علـى الحال المؤكدة ، او علـى انـها متلظية نزاعة او

---

(1) معاني القرآن : 185/3

(2) معاني القرآن : 549/2

(3) ينظر : إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : 170/1

(4) الحجة للقراء السبعة : 62/4 ، وينظر : مجمع البيان 134/10

(5) ينظر : تفسير التبيان : 118/10

(6) الكشف : 336/2

(*) ارى أنّ كتابتها كما وردت في النص مشكل للقارئ والصحيح ان يكتب:لـ((إنّ))

على الاختصاص للتهويل))[1]

ويبدو ان الذين اثروا قراءة الرفع على النصب ، ربما كان يدور في خلدهم ان قراءة (نزاعة) بالنصب اضعف من قراءة الرفع ، فالقراءة بالنصب على تقدير (اعني) وبالرفع على تقدير (هي) والجملة الاسمية اقوى من الجملة الفعلية لأن الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والدوام [2] وإذا لحظنا الموقف وجدناه موقف تحذير وترهيب فإن الله سبحانه وتعالى يحذر عباده من النار

ويخبرهم بانها سوف تنزع اطرافهم وباستمرار ولا تفتر فترة من الاوان . فالدلالة ثبوتية تتجسد فيها قدرة الخالق واستمرارية الوهيته بوساطة ثبات الجملة الاسمية ودوام حالها إذ تتضافر الدلالتان في الثبوت والاستمرار .

جـ : (لا) بين الزيادة والقسم :

قرأ قنبل والحسن البصري وعبد الرحمن والاعرج وابن كثير قوله تعالى: **((لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)** [القيامة/1] (لأقسم) بدون الف[3] وقرأ الباقون (لا أقسم) بالف بعد اللام وبهمزة قبل القاف [4]

وقد انكر النحاس قراءة الحسن وابن كثير قوله تعالى (لأقسم) على ان اللام للقسم لا الف فيها وذهب إلى أن هذا لحن عند العلماء الذين سبقوه وانما يقال بالنون لاقومن ، واما القراءة التي بالالف واللام فإن (لا) زائدة فيها للتوكيد[5] مثل **((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ))**[الأعراف/من الآية12]

---

(1) الكشاف : 1140

(2) ينظر معاني الابنية : 15 ، والتعبير القرآني : 33

(3) ينظر : المحتسب : 341/2 ، والتذكرة : 522 ، والكنز : 257

(4) ينظر : التيسير : 176

(5) ينظر : إعراب القرآن : 73/5

وقد انكر الفراء زيادة (لا) من جهتين : احداهما انها لا تزاد اولا . والاخرى : انها غير زائدة واتما هي نافية : نفى بها كلاما تقدم منهم ، كأنه قال ليس الامر كما ذكرتم من انكار يوم القيامة ، فـ**(لا أُقْسِمُ)** جواب لما حكي من جحدهم البعث ، والجنة والنار ، فرد القران على الذين انكروا ذلك [1] وقال النحاس: ((وهذا القول عند الفراء خطأ من جهتين أن (لا) إذا كانت زائدة لم يبتدأ بها ، والاخرى انه أن (لا) انما تزاد في النفي كما قال :

ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان أبو بكر ولا عمر

أي أبو بكر وعمر و(لا) زائدة))[2] ويرى النحاس ان قول الفراء فيه نظر وعلق عليه بقوله: ((حكى ذلك من يوثق بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة وانشد الرجز :

في بئر لاحور سرى ولا شعر[3]

قال : يريد في بئر حور ، أي اهلكه فزاد (لا) في الايجاب وخالفه الفراء في هذا فجعل (لا) نفيا هنا أي في بئر لا ترد شيئا وزعم الفراء ان (لا) من قوله (لا أقسم) رد لكلامهم كما تقول : لا والله ما افعل فالوقوف عنده (لا أقسم) بيوم القيامة))[4] وبين الزجاج وجه الاختلاف الذي حصل في (لا) فمنهم من يرى ان (لا) لغو وإن تصدرت السورة ، فالقرآن متصل بعضه ببعض وكأنه سورة واحدة فجعلت (لا) ههنا بمنزلتها**((لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ))**[الحديد/من الآية29] وبعض النحويين يرون أن (لا) رد لكلامهم كأنهم انكروا البعث فقيل لا ليس الامر كما ذكرتم أقسم بيوم

---

(1) ينظر: معاني القران: 207/3

(2)إعراب القرآن: 73/5 ، والبيت لجرير في ديوانه :210 ، ورواية الديوان :

ماكان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

(3) ديوان العجاج :14

(4) إعراب القرآن : 74/5

القيامة وقوله تعالى**((إِنَّكُمْ مَبْعُوثون))**[هود/من الآية7] دال على الجواب[1] وقد عدت (لا) زائدة عند ابن خالويه[2] ومكي بن أبي طالب[3] وابن هشام[4] ويرى الزمخشري أن تكون (لا) نافية والمعنى في ذلك ((انه لايقسم بالشيء الا اعظاما له بذلك عليه قوله تعالى: **((فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ))**[الواقعة/75-76] فكأنه بادخال حرف النفي يقول : إن اعظامي له بإقسامي به كلا اعظام ، يعني أنه يستأهل فوق ذلك))[5] واشار ابن هشام إلى أن في (لا) فائدة لكن اختلف فيها على قولين احدهما ((أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب ، والتقدير لا ، اقسم بيوم القيامة ، لا يتركون سدى ، ومثله **((فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ**

حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ))[النساء/من الآية65] ... والثاني : أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في (**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**)))(6)

وعلى هذا فـ (لا) دالة على القسم عند النحاس وهي منضبطة في قانونها النحوي فلا زيادة فيها الا بشرطين وقد وافق النحاس في ذلك ما قاله الجمهور من أنه لا زيادة في كتاب الله . ويطرد هذا في القرآن فقط ، إذ ألمح النحاس إلى زيادتها في كلام العرب احيانا .

---

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 196/5 ، ومعاني القراءات: 515

(2) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 234

(3) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 776/2

(4) ينظر : مغني اللبيب : 329/1

(5) الكشاف : 1160 وينظر : مغني اللبيب : 328/1

(6) مغني اللبيب :329/1

ـ أيوب السختياني : أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ، سيد فقهاء عصره (ت131هـ) [1] 0

ـ أبو البرهسم : عمران بن عثمان الزبيدي الشامي [2]

ـ أبو بكر : شعبة بن عباس بن سالم الازدي الخياط ، من مشاهير القراء (ت193هـ)[3]

ـ أبو بكر: محمد بن سيرين البصري (ت110هـ) [4]

ـ أبو بكر : محمد بن مسلم بن عبدالله الزهري وهو احد الفقهاء والمحدثين ، والأعلام التابعين بالمدينة (ت124هـ) [5]

ـ أبو جعفر القارئ: يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء احد القراء العشرة (ت132هـ)[6]

ـ أبو الحارث : عيسى بن وردان المدني(ت160هـ)[7].

ـ أبو الحجاج : خارجة بن مصعب الضبي (ت68هـ) [8].

ـ أبو الحجاج : مجاهد بن جبر المكي ، مولى بني مخزوم (ت104هـ)[9].

ـ أبو الحسن : احمد بن محمد بن عبد الله الفارسي البزي (ت207هـ)[10] .

---

(1) ينظر : الأعلام :38/2

(2) ينظر : غاية النهاية : 604/1

(3) ينظر : الأعلام : 165/3

(4) ينظر : وفيات الأعيان : 320/2

(5) ينظر : المصدر نفسه : 318/2

(6) ينظر : الأعلام : 186/8

(7) ينظر : غاية النهاية : 616/1

(8) ينظر : المصدر نفسه : 268/1

(9) ينظر : الأعلام : 278/5

(10) ينظر : وفيات الأعيان :20/2

ـ أبو الحسن : روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري (ت235هـ) [1]

ـ أبو حفص : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء ، المكي مقرئ اهل المدينة (ت123هـ)[2].

ـ أبو حيوة : شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي (ت203هـ) [3]

ـ أبو داود : عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، من موالي بني هاشم ، وهو من قراء اهل المدينة (ت117هـ) [4]

ـ أبو رجاء : عمران بن تميم البصري العطاردي (ت105هـ) [5]

ـ رويس بن المتوكل البصري (ت238هـ) [6]

ـ أبو سليمان : يحيى بن يعمر العدواني النحوي ، وقيل أبو سعيد احد قراء البصرة (ت129هـ)[7].

ـ شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني (ت130هـ)[8]

ـ عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري (ت128هـ)[9]

ـ أبو العباس : الحسن بن سعيد بن جعفر الفضل المطوعي (ت371هـ)[10].

---

(1) ينظر : غاية النهاية : 285/1

(2) ينظر: الأعلام :189/6

(3) ينظر: غاية النهاية :325/1

(4) ينظر : الأعلام : 340/3

(5) ينظر غاية النهاية : 604/1

(6) ينظر : المصدر نفسه : 235/2

(7) ينظر : وفيات الأعيان : 289/3 ـ 290

(8) ينظر : الأعلام : 181/3

(9) ينظر : غاية النهاية : 349/1

(10) ينظر : المصدر نفسه:213/1

ـ أبو عبد الله : عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس (ت107)وقيل (106) وقيل(104) وقيل(105) وقيل(115هـ) [1]

ـ أبو عبدالله: محمد بن عبد الرحمن اليماني ابن السميفع [2]

ـ عثمان بن سعيد بن عدي المصري (ورش) من كبار القراء (ت197هـ)[3].

ـ أبو عمرو : عامر بن شراحيل الشعبي كوفي تابعي توفي بالكوفة سنة اربع، وقيل ثلاث ، وقيل ست ، وقيل سبع ، وقيل خمس ومائة [4]

ـ أبو عمرو: عبدالله بن احمد بشير القرشي الفهري (ابن ذكوان)(ت242هـ)[5]

ـ أبو عمر :عيسى بن عمر الهمداني الكوفي (ت105هـ)[6] .

ـ أبو عمرو: مسكين بن عبد العزيز بن داود المصري (الاشهب العقيلي) [7]

ـ أبو عمران : حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء (ت180هـ) [8]

ـ أبو محمد : خلف بن هشام البزاز الأسدي ، احد القراء العشرة (ت229هـ)[9]

ـ أبو محمد : سليمان بن مهران المعروف بالأعمش الكوفي كان اماما مشهورا وعالما ثقة فاضلا (ت147هـ ، 148هـ 149هـ)[10]

---

(1) ينظر: وفيات الأعيان: 126/2

(2) ينظر : غاية النهاية :62/2

(3) ينظر : الأعلام: 204/4

(4) ينظر : وفيات الأعيان: 2/ 6 ، 8

(5) ينظر : الأعلام : 65/4

(6) ينظر: غاية النهاية :612/1

(7) ينظر : المصدر نفسه : 296/2

(8)ينظر : الأعلام: 264/2

(9) ينظر : المصدر نفسه :311/2

(10) ينظر :وفيات الأعيان :380/1 ، 382

ـ أبو محمد : طلحة بن مصرف بن كعب الهمداني الكوفي ، اقرأ اهل الكوفة في عصره (ت112هـ)[1] .

ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي (قنبل) (ت291هـ)[2].

ـ أبو محمد: يحيى ابن المغيرة المقرئ اليزيدي (ت202هـ) [3].

ـ أبو محمد : يعقوب ابن اسحاق الحضرمي ، احد القراء العشرة ، وكان من اقرأ القراء (ت205هـ)[4].

ــ أبو المنذر : هشام بن عروة بن الزبير القرشي ، من اكابر العلماء وجلة التابعين (ت146هـ) [5] .

ـ يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء الكوفي ، امام اهل الكوفة في القران ومن اكابر القراء (ت103هـ)[6] .

---

(1) ينظر : الأعلام : 230/3

(2) ينظر : وفيات الأعيان : 20/2

(3) ينظر :نزهة الألباء : /69 ، 72

(4) ينظر : وفيات الأعيان : 394/3-395

(5) ينظر : المصدر نفسه:246/3

(6) ينظر : الاعلام :176/8

الخاتمة

تبين لي ـ بعد هذه الوقفة اليسيرة ـ على جوانب نقد القراءات القرآنية عند النحاس أنه كان ملتزماً كثيراً بالقياس في توجيه القراءات القرآنية ، ولم يكن هذا في الجانب الصوتي فحسب بل في الجانب الصرفي والنحوي ايضا، ويتتبع في بعض الأحيان أراء القدماء من علماء اللغة أمثال الخليل وسيبويه والمبرد ، مستعملاً في توجيه هذه القراءات الفاظاً معبرة عما يريد سلباً او إيجاباً مثل حسن ، حسنة ، أفصح ، أجودها ، أصحها ، غلط ، مردود ، قبيح ، رديء ، شاذ وغيرها.

ونلحظه أحياناً يلتزم الصمت إزاء القراءة ، فلم يصرح بقبولها اوردها ، ونراه احيانا يخطئ من يخرج عن القياس ، ويعزز موقف من يتمسك بالقاعدة المطردة ، ونراه أيضاً يوجه نقداً سلبياً للقراءة من دون ذكر الأسباب التي جعلتها غير مرضية عنده. إلا انه يجد أحياناً وجها سائغاً للقراءة ولاسيما انه يقتفي أثر سيبويه الذي كان يرى أن القراءة سنة متبعة .

ويتجرد النحاس عن ميوله إلى مدرسة فكرية بعينها ، فتارة يذهب مذهب أهل الكوفة مخطئاً قراءة أهل البصرة ، وتارة يذهب إلى تخطئة قراءة أهل الكوفة ، وقد كانت أراء أهل البصرة أكثر رجحاناً في نقده من حيث الكثرة .

ولم يسلم من نقد النحاس شيوخه او معاصروه ، فقد انتقد الفراء من الشيوخ وانتقد الزجاج من المعاصرين .

ويورد احياناً الآراء المتناقضة في القراءة من دون تأييد منه لرأي على حساب الأخر ، وقد يترك الأمر للمتلقي بعد إيضاح مايدور في مضمون القراءة .

وقد عني النحاس كثيرا بالقراءات المشهورة إذ إنه يميل إلى الاحتكام إلى القليل الفصيح وإن كان غير وارد عن إجماع او شهرة . وقد كان يعد الدلالة أداة في نقده في المفردة والسياق ، فكان يرد القراءة المخالفة للمشهور تارة ، ويرجحها تارة أخرى مستنداً في حكمه النقدي على المعايير الصرفية . وقد يتوسط النحاس بين القاعدة الصرفية وسيادة اللهجات ، إذا لم يكن له دليل على عدم الإمساك بردود مقنعة تجاه القراء الرواد .

وفي نقده الصرفي تراه يحاول تقليب البنية اللفظية على وجوه عديدة راداً ما شذ منهما ومستحسناً ماوافق الأصل وبنية الاشتقاق .

وأما توجيهه النحوي للقراءات القرآنية فقد اختص بتوجيه القراءة اعتماداً على القاعدة النحوية ، وتراه في منهجه النقدي قد التزم طريق القاعدة ، فلم يقبل عن شيوخه ما كان مخالفاً للقاعدة النحوية مع ذكر أسباب الرفض او الترجيح . وغالباً ما تنحدر من علة نحوية ، وفي بعض الأحيان يذكر رأي البصريين والكوفيين ولا يبين موقفه الشخصي من هذه القراءة ، وإنما يقوم بعرض اراء كلا الفريقين من دون الميل إلىأحدهما. وقد يركن في هذا الجانب من النقد إلى دلالة الألفاظ والسياق ومعانيهما سواء في المفرة اوالتركيب .

ونراه يأخذ بما يراه الكوفيون إذا ما انسجم مع القاعدة. ولم يكن النحاس متبنياً رأي عامة الجمهور ، بل اتخذ لنفسه منهجاً يتفردبه إذ يذهب حيث تكون القاعدة النحوية مستجلاة في القراءة مع اعتقاده أن القراءة سنة متبعة ، وهذا ما جعله يذهب إلى أن القراءة قد لاتحكم بقياس ،كما أنها قد تكون لغة فاشية من غير علّة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

أولا: الكتب المطبوعة : - أ -

- **أبحاث في أصوات العربية** ، د.حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية , بغداد ، 1998 م .
- **أبوعمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو** : ، د.زهير غازي زاهد ، مطبعة جامعة البصرة ،1987م .
- **إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر** ، الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي المشهور بالبناء (ت1117هـ) رواه وصححه: علي محمد الضباع ، دار الندوة ، بيروت ـ لبنان ، د . ت .
- **أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية** ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، إحياء التراث الإسلامي ، ط1 ، الجمهورية العراقية ، 1406 هـ / 1986م .
- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)** د. عبد الصبور شاهين ، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1408هـ /1987م.
- **أحكام القرآن** ، محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت543هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، 1392 هـ/1972م .
- **إحياء النحو** ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،1959م .
- **أدب الكاتب** ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) ، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، ط4 ، مطبعة السعادة بمصر ، 1382هـ / 1963م .

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، محمد بن يوسف بن علي ، أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) تحقيق : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة: د.رمضان عبد التواب ، ط1،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1418 / 1998 .
- **إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم** ، القاضي محمد بن محمد العمادي الحنفي(المعروف بابي السعود)(ت982هـ) وضع حواشيه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ / 1999م .
- **أسرار العربية** ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري(ت577هـ) ، عني بتحقيقه، محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الشرقي بدمشق ،1377هـ / 1957م .
- **الأشباه والنظائر في النحو** ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1406هـ / 1985م.
- **الأصوات العربية** : كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، 1987م .
- **الأصوات اللغوية** ، د. إبراهيم أنيس ، ط5 ، مكتبة الانجلو المصرية ،1975م .
- **الأصول ، دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب** ،د.تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988م .
- **الأصول في النحو** ، أبو بكر بن السراج (ت316هـ) ، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي ،ط4 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1420هـ / 1999م .
- **الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم** ، د. عبد الحميد أحمد يوسف هندواي ، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ بيروت ، 1422هـ/ 2001م .

المصادر والمراجع

- **إعراب القرآن** ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ) تحقيق: د.محمد أحمد قاسم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت . د.ت .

❖ **إعراب القرآن المنسوب للزجاج**[1] ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط2 ، دار التفسير ، إيران ـ قم ، 1374هـ ش/1416هـ ق .

❖ **الأعلام** ، خير الدين الزركلي ، ط6، دار العلم للملاين ، بيروت ـ لبنان، 1984م .

❖ **الإقناع في القراءات السبع** : الشيخ الامام أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت540هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وقرظه : د.فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .

❖ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، احياء التراث العربي د ت .

❖ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، ابو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام (ت761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط6، دار الندوة الجديدة ، بيروت ـ لبنان ، 1966م .

❖ **إيجاز التعريف في علم التصريف** , جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي مالك(ت672هـ) ، تحقيق : د.حسين أحمد النعمان، ط1 ، المكتبة المكية ، مؤسسة الريان ، 1425هـ / 2004م .

---

(1) ونسبته الصحيحة لجامع العلوم الباقولي (ت543هـ) واسمه في الحقيقة

❖ **الإيضاح في شرح المفصل** ، الشيخ : عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي (ت646هـ)تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة

العاني ـ بغداد ، 1983 م .

ـ ب ـ

- **البحر المحيط** ، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي ، حقق أصوله وعلق عليه وخرج أحاديثة: د. عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1423هـ /2002م .
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1424هـ / 2004 م .
- **البرهان في علوم القرآن** ، محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1، دار الجيل ـ بيروت ، 1408هـ / 1988م .
- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1969م - 1970م .
- **البيان والتبيين** ، عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، مطبعة المدني ـ القاهرة ، 1985م

ـ ت ـ

- **تأويل مشكل القرآن** : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، علق عليه ووضع

المصادر والمراجع

- **التبيان في إعراب القرآن** ، عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419 هـ / 1998 م .

❖ **التذكرة في القراءات** ، الشيخ : طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت399هـ) ، تحقيق ومراجعة ، د. سعيد صالح زعيمة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،1422هـ /2001م .

❖ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ابي مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1422هـ / 2001م .

❖ **التصريف الملوكي** ، عثمان بن عبد الله بن جني (ت392هـ) ، عنى بتصحيحه: محمد سعيد بن مصطفى النعسان ، ط2، منشورات شيخ الطائفة الطوسي ،1331هـ-1913م .

❖ **التعبير القرآني**، د.فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة بغداد ،1989م .

❖ **تفسير التبيان** ، الطوسي (ت 460هـ)،ج2 تحقيق : أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قيصرا لعاملي ، مكتبة الأمين ، النجف الاشرف ، 1376هـ / 1957م ، ج5 تحقيق:أحمد حبيب قيصر العاملي ، مكتبة الأمين ، النجف الاشرف ، 1385هـ / 1965م ،ج10 تحقيق: أحمد حبيب قيصر العاملي ، مكتبة الأمين ، النجف الاشرف 1383هـ /1963م .

❖ **تفسير الصافي** ، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني)

❖ **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمي (ت728هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1416هـ / 1996م .

❖ **تفسير غريب القرآن** ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد احمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1398هـ / 1978م .

❖ **تفسير القرآن الحكيم (المشهور بتفسير المنار)** ، السيد محمد رشيد رضا (ت1935م) تخريج وشرح : إبراهيم شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1420هـ / 1999م .

❖ **تفسير القرآن العظيم** ، إسماعيل بن كثير (ت774هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1388هـ/ 1969م .

❖ **تفسير القرآن الكريم** ، السيد عبد الله شبر ، (ت1242هـ) ط10 ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ـ لبنان ، 1419هـ / 1999م .

❖ **التكملة** ، ابوعلي الفارسي (ت377هـ) ، تحقيق : د. كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية ، ساعدت جامعة بغداد على تعضيده ، 1401هـ / 1981م .

❖ **التمهيد في علم التجويد** ، شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري ، (ت833هـ) ، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ /2001م .

❖ **التنغيم اللغوي في القرآن الكريم** ، سمير إبراهيم العزاوي ، ط1 ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ـ الاردن ، 1421هـ / 2000م.

❖ **تهذيب إصلاح المنطق** ، يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت502هـ) ،

المصادر والمراجع

❖ **التيسير في القراءات السبع** ,عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) تصحيح، أوتوبرتزل ، ط1 دار الكتب العلمية ـ بيروت ــ لبنان ، 1416هـ /1996م .

- ج -

❖ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، ضبط وتعليق : محمود شاكر ، تصحيح : علي عاشور ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ / 2001م .

❖ **الجامع لأحكام القرآن** ، محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : د. سالم مصطفى البدري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1420 هـ / 2000م .

❖ **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة** ، محمود صافي ، ط1 ، دار الرشيد للطباعة والنشر ، 1411هـ / 1990 م .

- ح -

❖ **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، محمد بن مصطفى بن حسين الخضري (ت1287هـ) ، شرح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ / 1998م .

❖ **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ)، ضبطه وصححه وخرج شواهده: ابراهيم شمس الدين،

❖ **الحجة في علل القراءات السبع** ، ابو علي الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف و. د. عبد الحليم النجار و. د. عبد الفتاح شلبي, راجعه محمد علي النجار ، د. ت .

❖ **الحجة في القراءات السبع** ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، قدم له : د. فتح حجازي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1420 هـ / 1999م .

❖ **الحجة للقراء السبعة** : ابو علي الفارسي ، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، 1421 هـ / 2001م .

- خ -

❖ **خزانة الادب ولب لباب لسان العرب** ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط2، 1409هـ/1989م.

❖ **الخصائص** ، عثمان بن جني ، تحقيق ، د.عبد الحميد هنداوي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 1424هـ / 2003 م .

ـ د ـ

❖ **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** ، د.غانم قدوري الحمد ، ط1 ، مطبعة الخلود ـ بغداد ، 1406 هـ /1986م .

❖ **دراسات في فقه اللغة** ، د. صبحي الصالح ، ط7 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1978م .

❖ **الدراسات اللغوية والنحوية في قراءات عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي** ، د. علي جابر المنصوري ، بغداد ، 1990م .

المصادر والمراجع

❖ **دروس في علم الأصوات العربية** : جان كانتينو ، تعريب : صالح القرمادي ، تونس , 1966م .

❖ **دقائق التصريف** ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) , تحقيق: د.أحمد ناجي القيسي و. د. حاتم صالح الضامن و. د.حسين تورال،مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ / 1987م .

❖ **ديوان الأخطل** ، تقديم وشرح ،كارين صادر ،ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1999م .

❖ **ديوان الأعشى الكبير** ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، الإسكندرية ، 1950م .

❖ **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، دار المعارف بمصر ، 1969م .

❖ **ديوان جرير** ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1339هـ / 1960م.

❖ **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** , تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1978م .

❖ **ديوان الحطيئة** ، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، بيروت ، 1418هـ/1998م .

❖ **ديوان الشماخ** ، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1327هـ .

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

❖ **ديوان العباس بن مرداس السلمي** ، جمع وتحقيق : د. يحيى الجبوري المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، 1388هـ/1968م.

❖ **ديوان العجاج** ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، شرحه وعنى بتحقيقه : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، د.ت .

❖ **ديوان الفرزدق** ، جمع وطبع وتعليق ، عبد الله إسماعيل الصاوي ، ط1 ، 1354هـ / 1936م .

❖ **ديوان النابغة الذبياني** ، جمع وشرح وتعليق : الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور, الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986م .

- ر -

❖ **رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية** ، د.غانم قدوري الحمد ، ط1 ، المطبوعات الوطنية بيروت ـ لبنان ، 1402هـ / 1982 م .

❖ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي (ت1270هـ)، ضبط وتصحيح : علي عبد الباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1422هـ/ 2001م.

ـ س ـ

❖ **السبعة في القراءات** ، ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس (ت324هـ) ، تحقيق :د. شوقي ضيف ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1400هـ .

❖ **سر صناعة الإعراب** ، عثمان بن جني ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل شلبي في التحقيق : احمد رشدي شحاته علي ، ط1 ،

المصادر والمراجع

❖ **سنن ابن ماجة** ، محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ـ بيروت ، د.ت .

ـ ش ـ

❖ **شذا العرف في فن الصرف** ، الشيخ احمد الحملاوي ، (ت1351هـ) ضبطه وصححه : محمود شاكر ،ط1، دار إحياء الترث العربي / بيروت ـ لبنان ، 1425هـ / 2005م .

❖ **شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، ابن هشام الأنصاري تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1، الناشر دار الكوخ للطباعة والنشر . ايران ـ طهران ، 1384هـ ش .

❖ **شرح ابن عقيل** ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ط7 ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، 1382ش / 1424ق .

❖ **شرح الاشموني على الفية ابن مالك** ، علي نور الدين الاشموني(ت900هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان، 1375هـ / 1955 م .

❖ **شرح الفية ابن مالك** ، ابن الناظم ، بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك (ت686هـ) ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1424هـ / 2003 م .

❖ **شرح جمل الزجاجي** : ابن عصفور الاشبيلي (ت669هـ) ، تحقيق : د.انيس بديوي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ،

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

❖ **شرح شافية ابن الحاجب** ، رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد, ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان, 1426هـ/2005م .

❖ **شرح شافية ابن الحاجب المسمى بـ(شرح النظام)** الحسن بن محمد النيسابوري (من اعلام القرن التاسع الهجري)،اخراج وتعليق : علي الشملاوي ، ط4 ، مكتبة العزيزي : قم ، 1382 / 1424 هـ . ق .

❖ **شرح الفصيح** ، لابن هشام اللخمي (ت577هـ) دراسة وتحقيق: د. مهدي عبيد جاسم ، ط1، وزارة الثقافة والأعلام دائرة الآثار 1409هـ / 1988م .

❖ **شرح القصائد التسع المشهورات** ، احمد بن محمد النحاس ، تحقيق : احمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1393هـ / 1973م .

❖ **شرح الكافية الشافية** ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان د. ت .

- **شرح الكافية في النحو** ، رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق : احمد السيد احمد : المكتبة التوفيقية ، القاهرة ـ مصر ، د.ت .
- **شرح المراح في التصريف** ، بدر الدين محمود أحمد العيني (ت855هـ)، تحقيق د.عبد الستار الجواري د.ت .
- **شرح معاني الاثار** ، عبد الملك بن سلمة الازدي (ت331هـ) ، تحقيق: محمد زهري النجار ط3 ، دار الكتب العلمية ، 1996م.
- **شرح المفصل** ، الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ) حققه وضبطه : احمد السيد سيد احمد ، راجعه : اسماعيل

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

- **شعر الراعي النميري** ، دراسة وتحقيق د. نوري حمود القيسي وزميله ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1400هـ /1980م.
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، شهاب الدين احمد الخفاجي(ت1069هـ) تصحيح وشرح : د. محمد كشاش ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1418 هـ / 1998 م .
- **شواذ القراءات** ، محمد بن ابي نصر الكرماني (ت535هـ) ، تحقيق د. شمران العجلي ، ط1، مؤسسة البلاغ ، بيروت ـ لبنان ، 1422هـ / 2001م .

ـ ص ـ

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، أحمد ابن فارس (ت395هـ) علق عليه ووضع حواشيه : أحمد حسن بسج ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1488هـ / 1997م .
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .

❖ **صراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة العربية** ، رانيا سالم سلامة الصرايرة ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ـ الاردن ، 2002م .
❖ **الصرف** ، د.حاتم الضامن ، جامعة بغداد ،1991م .
❖ **الصرف الحديث في بيان القرآن والحديث** ، احمد أمين الشيرازي ، ط1 ، مكتب الأعلام الإسلامي ، قم ، 1410 هـ .

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

ـ ظ ـ

❖ **الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز** ، د. صاحب أبو جناح ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1408هـ / 1998م .
❖ **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري** ، د.صاحب أبو جناح ، ط1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، 1405هـ / 1985م .

ـ ع ـ

❖ **علل النحو** ، محمد بن عبدالله الوراق (ت381هـ)، تحقيق : محمود محمد محمود نصار ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، 1422هـ /2002م.
❖ **علم الأصوات العام (اصوات اللغة العربية)** ، بسام بركة ، بيروت ـ لبنان د.ت .
❖ **علم اللغة** ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت . د.ت .
❖ **عمدة الصرف** ، كمال ابراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل د.ت .

❖ **عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته** ، د. صباح عباس السالم ، ط1، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1395هـ / 1975م .

❖ **العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و. د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1980م .

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

- غ -

❖ **غاية النهاية في طبقات القراء** ، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري عنى بنشره ج: برجشتراسر ، اوتوبرتزل ، طبع لاول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر ـ 1351هـ / 1932م .

- ف -

❖ **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ابن حجر العسقلاني ، (ت852هـ) ، ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .

❖ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ) اعتنى بتصحيحه: الشيخ سمير خالد رجب ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1422هـ /2001م .

❖ **في الأصوات اللغوية (دراسة في اصوات المد العربية)** :د.غالب المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام بغداد ، 1984 م.

❖ **في اللهجات العربية** ، د.ابراهيم انيس ، ط4 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1973م .

- ق -

❖ **القاموس المحيط** ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) دار الجبل ، بيروت ـ لبنان ، د.ت .

❖ **القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث** ، د. مي فاضل الجبوري ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ، 2000م .

المصادر والمراجع

❖ **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف** ، د. عبد الهادي الفضلي ،ط3، دار القلم ، بيروت ـ لبنان ، 1405هـ /1985م .

❖ **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، د. عبد الصبور شاهين ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، 1966م .

❖ **قطر الندى وبل الصدى** ، ابو محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد د.ت.

ـ ك ـ

❖ **الكافي في الصرف** ، أيمن أمين عبد الغني ، راجعه : ا.د.عبده الراجحي و.أ.د.رشدي طعيمة و.أ.د.محمد علي سحلول و.أ.د.ابراهيم ابراهيم بركات، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ /2000م .

❖ **الكافي في القراءات السبع** ، ،محمد بن شريح الملقب بابي عبد الله الرعيني الأندلسي(ت476هـ) ، تحقيق : احمد محمود عبد السميع الشافعي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،1421هـ / 2000م .

❖ **الكافي في النحو** ، أيمن أمين عبد الغني ، راجعه : أ.د. رمضان عبد التواب و.أ.د.رشدي طعيمة و.أ.د.ابراهيم الادكاوي و. د. جمال عبد العزيز احمد ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ / 2000م.

❖ **الكتاب** ، سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (الملقب بسيبويه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، ط4 ، 1425هـ/2004م ،

ج2 ، ط3 ، 1427هـ/2006م ، ج3 ، د.ط ،1412 هـ/1992م ، ج4 ، ط2 ،1402هـ/1982م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- **كتاب شرح اللمع** ، علي بن الحسين الباقولي الملقب بجامع العلوم (ت543هـ) ، تحقيق د. محمد خليل مراد الحربي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2004م .
- **كتاب الموفقي في النحو** ، ابن كيسان (ت:299هـ) تحقيق :د. عبد الحسين الفتلي، وهاشم طه شلاش , مجلة المورد , المجلد الرابع , العدد الثاني، 1395 / 1975م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل** ، محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه ، خليل مأمون شيحا ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، 1423هـ ـ 2002م .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، مكي بن ابي طالب القيسي (ت437 هـ) تحقيق : محيي الدين رمضان ، دمشق ، 1394هـ / 1974م .
- **كشف المشكل في النحو** ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت599هـ) ، علق عليه : د. يحيى مراد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1424 هـ / 2004م .
- **كنز العمال** ، المتقي الهندي ، (ت975هـ) تحقيق : الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان د.ت .
- **الكنز في القراءات العشر** ، الإمام عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت740هـ) ، تحقيق: هناء الحمصي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ / 1998م .

- **الكوفيون والقراءات** ، د. حازم سليمان الحلي ، ط1 ، بغداد، 1989م.

- ل -

- **لسان العرب** ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ) ، ط1، دار صادر ، بيروت ، 1997م .
- **اللغة العربية معناها ومبناها** ، د.تمام حسان ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1425هـ / 2004م .
- **اللهجات العربية في التراث** : د. احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1978م .
- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** : د. عبده الراجحي ، دار المعارف ، مصر،1968م .
- **لهجة قبيلة اسد** ، د.علي ناصر غالب ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1989م .

- م -

- **ما ينصرف وما لاينصرف** ، ابو اسحاق الزجاج(ت311هـ) ، تحقيق : د.هدى محمود قراعة ، ط3 ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1420هـ /2000م .
- **مباحث في علم اللغة واللسانيات** ، أ.د . رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط1، دار الشؤون والثقافة العامة ، بغداد ،2002م .
- **المبدع في التصريف** :ابو حيان النحوي الاندلسي ، تحقيق وشرح وتعليق : د.عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت .

- **المثلث** ، ابن السيد البطليوسي (ت521هـ) ، تحقيق مهدي الفرطوسي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981م .
- **مجاز القرآن** ، معمر بن المثنى التيمي (ابوعبيدة)(ت210هـ) ، تحقيق : احمد فريد المزيدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1427هـ / 2006م .
- **مجمع البيان لعلوم القرآن** ، الفضل بن الحسن (ابوعلي) الطبرسي (ت548هـ) مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، ايران ـ طهران ، 1417هـ / 1996م .
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، نور الدين الهيثمي (ت807هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1998م.
- **محاضرات في علم الصرف** ، د. علي جابر المنصوري وزميله ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، 1989م .
- **المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها** ، عثمان بن جني (ابو الفتح) ، ج1، تحقيق: علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي وج2 تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ، 1424هـ / 2004م .
- **مختار الصحاح** ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان . د.ت .

المصادر والمراجع

- **المدارس النحوية** ، الدكتورة خديجة الحديثي ، ط2، مطبعة جامعة بغداد ، 1410هـ /1990م .

- **مدارك التنزيل وحقائق التاويل** ، الامام عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت710هـ) قدم له الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ، راجعه وضبطه واشرف عليه: الشيخ ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، د.ت .
- **المدخل الى علم اصوات العربية** ، د .غانم قدوري الحمد ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، 1423هـ / 2002م.
- **المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، د. رمضان عبد التواب ، ط3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1417هـ / 1997م .
- **مراح الارواح في الصرف** ، احمد بن علي بن مسعود (من علماء القرن السابع الهجري) ، تحقيق : محمد الطهراني ،ط1، الناشر دار الصادقين ، 1371ش / 1315ق .
- **المزهر في علوم اللغة وانواعها** ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ضبطه وصححه ووضع حواشيه : فؤاد علي منصور ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، 1418هـ /1998م .
- **مسند احمد بن حنبل** ، (ت241هـ) دار صادر ـ بيروت . د.ت .
- **مشكل إعراب القرآن** ، مكي بن ابي طالب القيسي ، دراسة وتحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، 1395هـ / 1975م
- **المعجم المفهرس** ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط2 ، منشورات ذوي القربى ، ايران ، 1423هـ .

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

1401هـ / 1981م .

- **معاني القرآن** ، احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ،1425هـ / 2004م .

❖ **معاني القرآن** ، سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط(ت215هـ) ، تحقيق : د.هدى محمود (قراعة) ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1411هـ / 1990م .

❖ **معاني القرآن يحيى بن زياد الفراء** (ت207هـ) ، ج1: تحقيق : احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، وج2، تحقيق : محمد علي النجار و ج3 ، تحقيق :د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ومراجعه الاستاذ علي النجدي ناصف ، دار السرور . د.ت.

❖ **معاني القرآن وإعرابه** ، ابراهيم بن السري الزجاج ، شرح وتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ، خرج احاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424 هـ / 2004م.

❖ **معاني القراءات** ، محمد بن احمد الأزهري (ت370هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ احمد فريد المزيدي ، قدم له وقرظه : د. فتحي عبد الرحمن حجازي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1420هـ /1999م.

❖ **معاني النحو** ، د. فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة ج2،1، 1986 - 1987م ، وج4،3 ،1990م

❖ **معجم القراءات القرآنية** ، اعداد . د:عبد العال سالم مكرم و . د. أحمد مختار عمر، ط2، مطبوعات جامعة الكويت ، 1408هـ / 1988م.

❖ **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ، ابو محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الانصاري ، حققه وعلق عليه : د.مازن المبارك و محمد علي حمدالله ، راجعه سعيد الافغاني ، ط1، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، 1378هـ .

❖ **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير) الامام الفخر الرازي (ت606هـ)، ط4 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1422هـ /2001م

- **مفردات ألفاظ القرآن** ، الراغب الأصفهاني (ت425هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط3 ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت ، منشورات ذوي القربى ، 1424هـ.ق / 1382هـ . ش .
- **المقتصد في شرح الايضاح** ، عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) ، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، منشورات الثقافة والأعلام ، 1982م .
- **المقتضب** ، محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان . د.ت.
- **مقدمة في النقد الادبي** ، د. علي جواد الطاهر ، ط2 ، منشورات المكتبة العالمية ـ بغداد ، 1983م .
- **المقرب** ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الاشبيلي(669هـ)، تحقيق: د.احمد عبد الستار الجواري و عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1986م.
- **المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة** ، احمد سالم بني حمد ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الأردن ، 2003م .
- **الممتع في التصريف** : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، ط5 ، الدار العربية للكتاب ، 1403هـ

المصادر والمراجع

- **المنصف لكتاب التصريف للمازني** (ت247هـ) ، شرح ابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق وتعليق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ / 1999م .
- **المنهج الصوتي للبنية العربية** (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ /1980م.
- **من وحي القرآن** ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط1 ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، 1401هـ / 1981م.

❖ **المهذب في علم التصريف** ، د. هاشم طه شلاش و . د. صلاح مهدي الفرطوسي و عبد الجليل عبيد حسين ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989م.

❖ **مواهب الرحمن في تفسير القرآن** ، سماحة آية الله العظمى السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، د.ت .

❖ **الميزان في تفسير القرآن** ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ط1، مؤسسة المجتبى للمطبوعات ، إيران ـ قم ، 1425هـ / 2004م.

- ن -

❖ **النحويون والقرآن** ، د. خليل بنيان الحسون ، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ـ الاردن ، 1423هـ / 2002 م .

❖ **نزهة الالباء في طبقات الادباء** ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، ط3 ، مكتبة المنار ، الأردن

المصادر والمراجع

❖ **النشر في القراءات العشر** : محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، اشراف ومراجعة : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان . د .ت .

❖ **نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الاساسية** : د. احمد مكي الانصاري ، ط1، دار الثقافة الاسلامية ، 1405هـ .

❖ **نظم الدرر في تناسب الايات والسور** ، برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ) ، خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1424هـ / 2003م .

❖ **النقد اللغوي بين التحرر والجمود** ، د . نعمة رحيم العزاوي ، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، الجمهورية العراقية ـ بغداد، 1984م .

❖ **النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري** ، د. نعمة رحيم العزاوي ، وزارة الثقافة والفنون ،1978م .

❖ **النقد عند اللغويين في القرن الثاني** ، سنية احمد محمد ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،1977م .

❖ **النكت في تفسير كتاب سيبويه** ، يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بألاعلم الشنتمري (ت476هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط1، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، 1407هـ / 1987م .

❖ **النهر الماد من البحر المحيط** ، ابو حيان الاندلسي ، تحقيق : د. عمر الاسعد ، ط1، دار الجيل بيروت ، 1416هـ / 1995م .

0000000000000000000000000000000000000000المصادر والمراجع

- هـ -

❖ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1418هـ / 1998م .

- و -

❖ **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشي ، اعد فهارسها : رياض عبد الهادي عبدالله ، ط1، ج1، ج2، ج3 ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1417هـ / 1997م ، ج4، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ / 1998م .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

- **الاوجه الإعرابية في قراءات اهل البصرة واثرها في دلالة النص القرآني**، اسامة صباح عبد الله الرفاعي، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1425هـ / 2004 م .
- **حركة النقد اللغوي واثرها في تطوير الدراسات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري** ، قاسم محمد كامل ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 1421هـ / 2000م .

المصادر والمراجع

- **الدلالة القرآنية عند ابي جعفر النحاس** ، علاء كاظم جاسم الموسوي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، 1425 هـ / 2004 م .
- **الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة المتممة للأربع عشرة دراسة تحليلية مقارنة** ، عبد الفتاح محمد عبوش ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ،1421هـ /2000م .
- **القراءات القرآنية في ضوء القياس اللغوي والنحوي** ، حامد عبد المحسن كاظم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، 1417هـ / 1996 م .
- **النقد اللغوي والنحوي في معاني القرآن للفراء** ، وفاء هادي شويج ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 1424هـ / 2003 م .